



جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -

كلية العلوم الاجتماعية

مذكرة تخرج

للحصول على شهادة الماستر في علم النفس

تخصص علم النفس العيادي و الصحة العقلية

دور العوامل الاسرية (الحرمان العاطفي و أساليب المعاملة الوالدية  
السيئة) في ظهور الجنوح عند المراهق  
دراسة عيادية لثلاث حالات بمركز إعادة التربية بولاية مستغانم

مقدمة و مناقشة علنا من طرف

الطالب(ة): موكحلة نبيلة

أمام لجنة المناقشة

اللقب والاسم	الرتبة	المؤسسة الأصلية	الصفة
سليمان مسعود ليلي	أستاذة مساعدة	جامعة مستغانم	رئيسا
بلعباس نادية	أستاذة محاضرة	جامعة مستغانم	مشرفا ومقررا
شرقي حورية	أستاذة مساعدة	جامعة مستغانم	مناقشا

السنة الجامعية: 2016-2017

**تمهيد:**

يرى العلماء والباحثون أن الأسرة لها دور الوسيط الهام بين الثقافة والفرد فمن خلاله يتحقق غرس القيم في نفوس الأبناء، وعلى الرغم من تبصر هؤلاء الباحثين بإمكانية وجود بعض المؤثرات الأخرى الاجتماعية والاقتصادية والدينية والسياسية التي من شأنها أن توجه قيم الأفراد فإن هذه المؤثرات لا تؤدي دورها إلا من خلال مرورها بالأسرة.

كما تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي، وتلعب الأسرة دورا أساسيا في سلوك الأفراد بطريقة سوية أولا سوية من خلال النماذج السلوكية التي تقدمها لأبنائها، فأنماط السلوك التي تقدمها الأسرة والتفاعلات التي تحدث فيها تؤثر سلبا أو إيجابا على تربية الأبناء، ووهي تعتبر مؤسسة مستمرة معهم استمرار حياتهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلى أن يشكلوا أسرة خاصة بهم.

**1\_ مفهوم الأسرة:**

هناك عدة تعريفات للأسرة:

**أولاً: تعريف ماكيفر وبيج Mackiver et Bigue :**

حيث يرى الباحثان أن الأسرة هي عبارة عن: "جماعة دائمة مرتبطة عن طريق علاقة جنسية بصورة تمكن من إنجاب الأطفال وتقديم الخدمات والرعاية لهم، وقد تكون داخل الأسرة علاقات أخرى ولكنها تقوم على معيشة الزوجان، وهما يكونا معا مع أطفالهما وحدة مشتركة أو متميزة..". (عبد الله محمد عبد الرحمن، 1999: 253)

يركز هذا التعريف على الجانب الوظيفي في الأسرة، حيث عن طريق العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة يمكن أن يتم إنجاب أطفال، وبالتالي يتعين على الأبوين تقديم الرعاية والاهتمام لهم، فالعلاقة الزوجية بين الطرفين هي الأساس لانطلاق باقي العلاقات على مستوى الأسرة.

**ثانياً: تعريف بيرجيس ولوك Berguis et Loock :**

" فالأسرة مجموعة من الأشخاص يرتبطون معا بروابط الزواج أو الدم أو التبني، يعيشون في منزل واحد ويتفاعلون معا وفقا لأدوار اجتماعية محددة، ويعملون للمحافظة على نمط ثقافي واحد." (عبد الله محمد عبد الرحمن، 1999: 255)

انطلاقاً من هذا التعريف يتبين أن بناء الأسرة يمكن أن يأتي من عدة روابط اجتماعية، فالعلاقة الجنسية الناجمة عن عقد الزواج هي رابطة اجتماعية ، كما تتشكل الأسرة من القرابة الدموية ، فبالإضافة للام والأب والأطفال، هناك أفراداً من الأسرة الممتدة (العائلة) إما في حالة عدم إنجاب الزوجين هناك من الروابط الاجتماعية ما يسمى التبني أو التكفل.

كما ركز هذا التعريف على تواجد أفراد الأسرة في حيز المنزل الذي يجمعهم ، وبالتالي نجد أن أساس هذه الروابط الاجتماعية يظل متوقف على حدوث الزواج بين الرجل والمرأة، فهو شرط تكون الأسرة.

ثالثاً: تعريف ل م.أ.بيومي وع.ع.ناصر:

"الأسرة تشمل الزواج والإنجاب ومجموعة المكانات والأدوار المكتسبة عن طريق الزواج والإنجاب، فالزواج شرط أساسي لقيام الأسرة، إلا أن الأسرة تعني في المجال الأول مكانات وادوار..". (محمد احمد بيومي وعفاف عبد العليم ناصر، 2003: 56)

أما هذا التعريف فركز على وجود شرطي الزواج والإنجاب لتكون الأسرة، بالإضافة إلى تبادل الأدوار بين أفرادها.

والأسرة عند "حامد عبد السلام زهران" هي: "مسرح التفاعل الذي يتم فيه النمو والتعلم وهي العالم الصغير للطفل الذي به تتكون خبراته عن الناس والأشياء والمواقف" (حامد عبد السلام زهران، 1984: 253)

وعليه يمكن إعطاء مفهوم شامل من خلال هذه التعاريف للأسرة على أنها أهم جماعة أولية في المجتمع وتتكون من عدد من الأفراد تجمع بينها القرابة حيث يرتبطون بروابط الزواج وأولدم (بين الآباء والأبناء) يقيمون في منزل واحد ويتفاعل أعضاء الأسرة وفقاً لأدوار اجتماعية محددة وتقوم بينهم التزامات محددة اجتماعية واقتصادية وقانونية وهي التي تقوم بأهم وظيفة اجتماعية وهي التنشئة الاجتماعية، وهي الجسر الذي يصل الفرد بالمجتمع.

## 2-التكوين الاجتماعي للأسرة:

يمكن تحديد الوحدات المكونة للأسرة كما يلي:

### 2-1الوالدان (الأب والأم):

يعتبر الأب والأم مركز العطاء في الأسرة وتوجيه نمط التنشئة الاجتماعية فيها وتمويلها مادياً ومعنوياً، بحيث يعتبران المسؤول الأول لتلبية حاجات الطفل المادية منها سكن، ملابس، غذاء، دواء...والنفسية والاجتماعية باعتبارهما مصدر السلطة ومصدر تعديل السلوك (الثواب والعقاب)، وتبلغ درجة تأثير الوالدان في أن الأطفال في الأسرة يمثلون ثقافة المجتمع عن طريق التوقعات الوالدية، وكذلك حرص الوالدان على تعليم الطفل قيمهما ومعتقداتهما وأنماطهما السلوكية واتجاهاتهما نحو الحياة. كما أننا نستطيع أن نقول أن زوال

أحد الوالدين يعرض الأسرة بكاملها وخاصة الأبناء إلى العديد من المشاكل النفسية والاجتماعية والاقتصادية كما قد يؤدي ذلك أيضا إلى تعرض الأطفال إلى مختلف الانحرافات الاجتماعية.

## 2-2 الأبناء:

المكون الثاني للأسرة هم الأبناء من الجنسين، وتتدخل ثقافة الأسرة ومستواها الاقتصادي في إنجاب الأطفال، فميل الأسر ذات الثقافة العالية إلى إنجاب عدد قليل من الأطفال ونفس الشيء ينطبق على الأسر ذات المستوى الاقتصادي العالي في حين تميل الأسر ذات المستوى الاقتصادي المنخفض إلى إنجاب عدد كبير من الأطفال وعدم المبالاة بصعوبة الحياة وعسر المعيشة. (Mostafa Boutefnouchet, 1988 : 258-259)

ويتدخل من جانب آخر الموقع الجغرافي للأسرة في تحديد شكلها، إذ تميل الأسر الريفية إلى إيجاد نمط الأسرة الممتدة ويخضع ذلك إلى خصائص الحياة الريفية إذ يتوقع الآباء من الأبناء في الريف مساعدتهم في أعمال الفلاحة وتربية المواشي وزيادة دخل الأسرة في الكثير من الأحيان، على عكس الأسرة في المناطق الحضرية تميل إلى التقليل من عدد أفرادها وذلك لعدم الشعور بالحاجة إلى العدد الكبير من الأبناء

## 2-3 الجد والجدة :

نجد الجد والجدة بكثرة في الأسرة الممتدة، أين يكون لهما دور فعال في إدارة الأسرة وتمثيلها في المراسم الاجتماعية كالزواج، في حين يغيب هذا المكون في الأسرة النووية وذلك من جراء انتشار ظاهرة الاستقلال الكلي عند وصول الابن لمرحلة الزواج.

## (Mostafa Boutefnouchet, 1988 : 261)

فالتنشئة الاجتماعية للأطفال تتأثر بلا شك بتكوين الأسرة الاجتماعي، فالأسرة الممتدة حسب " مصطفى بوتفنوشيت " في كتابه "العائلة الجزائرية" تغيب فيها فلسفة الاستقلالية واتخاذ القرار، كما يكثر فيها الإهمال واللامبالاة بسبب كثرة عدد الأطفال وعدم قدرة الآباء على إعطاء الأبناء حقهم من الاهتمام والرعاية والتوجيه في حين نجد أن الأسرة النووية

تتبنى اتجاه الاستقلال وإعطاء الحرية للطفل حيث تقوم بتلبية كل احتياجاته المادية منها (الضرورية والكمالية) والاجتماعية وكذلك النفسية كتوفير الحب والرعاية الكافية للنمو السليم.

### 3- أشكال الأسرة:

وتأخذ الأسرة أشكالاً مختلفة طبقاً لأحجامها وهي كما يلي:

3-1- الأسرة النووية: وهي عبارة عن جماعة تتكون من الزوجين وأبناهما غير المتزوجين ومن السمات الأساسية للأسرة النووية أنها جماعة مؤقتة حيث ينتهي وجودها بوفاة أحد الوالدين . ( حنان العناني، 2000: 54 )

وقد عرفها محمد عاطف غيث: "بأنها الوحدة الأساسية للتنظيم الأسري، وقد تكون مستقلة وأجزاء من الأسرة الكبيرة، ويعتبر الزوج الذي تكون له زوجتان عضوي أسرتين نوويتين، وأحياناً يستخدم مصطلح الأسرة الزوجية بدل الأسرة النووية" (محمد عاطف، 1996: 179)

ومن أهم خصائص الأسرة النووية ما يلي:

-هي الأكثر الأنواع انتشاراً في العالم.  
-وظيفتها الأساسية جنسية وإنجابية.

-تعيش في سقف واحد سواء في بيت الزوج أو الزوجة.

-تطبق نظام أحادية الزوج والزوج Monogamie (عبد العزيز خواجه، 2005: 130)

3-2- الأسرة الممتدة: وهي عبارة عن أجيال يعيشون في منزل واحد وقد وجدت هذه الأسرة في أوروبا الإقطاعية وفي جماعات المزارعين المهاجرين للولايات المتحدة وفي اليابان، وتتكون الأسرة الممتدة من الرجل وامرأته مع أسر أبنائه في بيت واحد كما هو الحال في المجتمعات الإفريقية والعربية. ( حنان العناني، 2000: 54 ) هي عبارة عن جماعة متضامنة، الملكية فيها عامة والسلطة فيها لرئيس الأسرة أو الجد الأكبر، وهي الجماعة التي تتكون من عدد من الأسر المرتبطة سواء كان النسب فيها إلى الرجل أو المرأة، ويقومون في

مسكن واحد، وهي لا تختلف كثيرا عن الأسرة أوالعائلة. (السيد عبد العاطي وآخرون، 1998: 9).

#### 4- خصائص الأسرة:

أ- الأسرة هي أول خلية يتكون منها البناء الاجتماعي، وهي أكثر الظواهر الاجتماعية انتشارا وعمومية، فلا نجد مجتمعا يخلو من النظام الأسري.

ب- الأسرة ليست عملا فرديا أوإداريا، ولكنها من عمل المجتمع وثمره من ثمرات الحياة الاجتماعية.

ت- تعتبر الأسرة الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها فهي التي تشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها وطبيعتها، ففي داخل جماعة الأسرة ينمي الطفل اتجاهاته الأساسية نحوالبشر والتي على أساسها وجدت الأنظمة الاجتماعية الأخرى.

ث- الأسرة بوصفها نظاما اجتماعيا تؤثر فيما عداها من النظم وتتأثر بها، فإذا كان النظام الأسري في مجتمع ما منحلا وفسادا فان ذلك ينعكس على وضع المجتمع السياسي وإنتاجه الاقتصادي ومعايير الأخلاقية، وبالمثل إذا كان النظام السياسي والاقتصادي للمجتمع فاسدا فإنه يؤثر في مستوى معيشة الأسرة وفي خلقها وتماسكها.

ج- تعتبر الأسرة وحدة اقتصادية، وتبدو هذه الطبيعة واضحة إذا رجعنا إلى تاريخ لأسرة فقد كانت قائمة في العصور القديمة بكل مستلزمات الحياة واحتياجاتها. (سامية مصطفى

الخشاب، 2008: 13-14)

ح- تعتبر الأسرة وحد للتفاعل المتبادل بين الأشخاص ويقوم أعضائها بأداء العديد من الأدوار كأدوار الزوج والزوجة، الأب والأم، الابن والابنة، الأخ والأخت وهي أدوار حددها المجتمع.

خ- تتسجم الأسرة وتلتزم بالمعايير الحضارية للمجتمع الذي تعيش فيه فهي تعتبر جزء من بناء المجتمع وإحدى معطيات المجتمع.

د -تلقى الأسرة مسؤوليات مستمرة على أعضائها أكثر من أي جماعة أخرى فنجد أن المسؤوليات الأسرية قد تمتد طوال العمر .

ذ -تتسم الأسرة بدقة التنظيم الاجتماعي التي تكلفها بها التشريعات القانونية ويأتي في مقدمة ذلك عقد الزواج الذي يجري تحديده بشكل يختلف عن سائر العقود حيث لا يملك فيه الطرفان حرية وضع جميع الشروط أو تغييرها نتيجة ما يتفقان عليه. (غضبان مريم، 2005: 133)

### 5-وظائف الأسرة:

وللأسرة وظائف ومهام خلقت للقيام بها وهي:

-**الوظيفة البيولوجية:** مازالت الأسرة نظاماً أساسياً في المجتمع لا يمكن الاستغناء عنه فعن طريقها يستمر ويبقى الكائن الإنساني وتتخلص وظيفة الأسرة البيولوجية في الإنجاب. (حنان العناني، 2000: 55)

-**الوظيفة النفسية:** الإنسان لا يحتاج للغذاء فقط لكي ينمو ويكبر لكنه بحاجة إلى إشباع حاجاته النفسية كالحاجة إلى الحب والأمن والتقدير وهذا لا يمكن إلا من خلال الأسرة حيث إنها المكان الأول الذي يجد فيه الفرد الحنان والدفء العاطفي.

-**الوظيفة الاجتماعية:** وتتجلى هذه الوظيفة في عملية التنشئة الاجتماعية التي يبدوا تأثيرها في السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل على وجه الخصوص، ففي هذه السن يتم تطبيع الطفل اجتماعياً وتعويداً على النظم الاجتماعية (التغذية / الإخراج / الحياء / التربية الجنسية والاستقلال) . كما تتضمن الوظيفة الاجتماعية إعطاء الدور والمكانة الاجتماعية المناسبين للطفل وتعريف الطفل بذاته وتنمية مفهومه عن نفسه وبناء ضميره وتعليمه المعايير الاجتماعية التي تساعد في التكيف وتحقيق الصحة النفسية.

-**الوظيفة الاقتصادية:** تعرضت هذه الوظيفة إلى تطور كبير بوصفها وظيفة أسرية، ومن أبرز هذه التطورات ما ظهر في المجتمعات البدوية والقروية حيث لم تعد مكتفية بذاتها اقتصادياً وهاجر عدد من أفرادها لمجتمعات حضرية لأسباب عديدة، والكثير من الأسر ما

زالت تقوم بصنع الكثير مما تحتاجه أو من متطلباتها في المنزل خاصة فئة الفلاحين والعمال. (حنان العناني، 2000: 55)

-الوظيفة الحضارية: فالأسرة تؤكد الاستمرار الحضاري من خلال نقل ثقافة المجتمع لأعضاء، وبالتالي تجنب اقتراف السلوكات اللااجتماعية ذات التأثيرات الضارة والتي لا تتناسب مع قيم المجتمع الحضارية. (خيري خليل الجميلي، بدر الدين عبده، 1997: 25)

وتؤدي الأسرة الدور الأهم في التنشئة الاجتماعية من باقي المؤسسات الأخرى التي لها علاقة بالطفل كالمدرسة والنادي وما شابه في السنوات الأولى من عمره. فالأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي يحتك بها الطفل احتكاكاً مستمراً، والمحتوى الأول الذي تتموفيه أنماط التنشئة الاجتماعية، وعلى الرغم من قيام عدة مؤسسات أخرى بأدوار كالمدرسة والمؤسسات الصحية والخدمات الحكومية فإن الأسرة ذات أهمية بالغة في تنشئة الأطفال، فالأسرة منظمة في حد ذاتها لها تأثيرها المباشر على الطفل في كل الثقافات فإن الخبرات الاجتماعية الأولى للطفل يتلقاها في البيت، فالطفل لا يدخل الأسرة بوصفه كائناً اجتماعياً ولكنه يصبح كائناً اجتماعياً من خلال تكيفه مع جماعته الأسرية، فالأسرة هي في الواقع المدرسة التجريبية الأولى في تعليم السلوك السليم، وغير السليم، والأسرة ليست فقط أول جماعة ينتمي إليها الطفل ولكنها أيضاً أكثر الجماعات الاجتماعية تجانساً وتمنح أفرادها إحساساً أكبر بالألفة والمودة والحنان، والأسرة أيضاً هي القناة التي من خلالها يتعرف الطفل على ثقافة مجتمعه، ويصبح مؤهلاً أو غير مؤهل للحياة فيها، والأسرة تقابل احتياجات الطفل المختلفة الأساسية وخاصة حاجته للشعور بالأمن والطمأنينة ودور الأسرة في التنشئة لا يعدو مجرد نقل المعرفة من الجيل الكبير إلى الجيل الأصغر، ولكنه أيضاً يعد تطويراً وتنمية للبواعث والقيم التي تربط الأنساق الاجتماعية سوية على نحو متماسك، فقيمة الأمانة مثلاً من القيم التي تتأصل من خلال الشعور بالقلق من اقتراف الذنب ومن خلال ذلك يتعلم الأبناء كيف يصبحوا أعضاء أفضل في النسق الاجتماعي، وكما ذكر فرويد فإن الذات العليا من الملامح الأساسية في صنع الحضارة. والأم هي الراعية الأولى للأسرة ويشكل الطفل والأم

معاً، علاقة قوية تربطهما معاً، وتعد الأم خلال تلك الفترة هي أهم شخصية في حياته، وفي هذه المرحلة، يكون هناك امتزاج كامل بين الأم والطفل فهي مصدر التغذية والرعاية الجسمانية والنفسية، وفي هذه المرحلة تبدأ أولى خطوات التنشئة الاجتماعية للطفل فالرعاية الزائدة أو عدم الاهتمام قد يفسده وفي المرحلة الثانية) من عامين إلى 4 أعوام (يبدأ تأثير الأم في اتجاه آخر هام هو تعليم الطفل النظام والطاعة وتنمية إرادته، فالأم تبدأ في التحول من عامل يعتمد عليه الطفل إلى عامل موجه للطفل حول الصواب والخطأ، كما تبدأ في جعله أكثر استقلالية واعتماداً على النفس في تحقيق رغباته الشخصية. والطفل في هذه المرحلة يكون أكثر تأثراً بالأفعال من الكلمات وعندما يكون الطفل أصغر من أن يستوعب معنى الأقوال فإنه يظل يتعلم مما يلاحظه، وكلما كانت الأم على درجة الوعي والتعليم أعطت مثلاً جيداً أمام طفلها، فالأم هي المؤثر الأول في الطفل. ( عائدة عبد الهادي حسنين، 2004:

(33

وتتعد أنواع الأسر من حيث القيمة والسلوك على النحو التالي:

1- الأسرة المثالية: فيها يكون الأب والأم ملائمين ومناسبين للآخر، يشاركان بالمسؤولية الوالدية والحب والعطف والحنان، وكذلك فهما يستطيعان أن يتخذا الأهداف العقلانية والقيم المناسبة، وهما يجاهدان للحفاظ على القيم وموقفهما إيجابي، ويتعاونان والخلافات قليلة بين الوالدين وبين الطفل وبينهما وبين الطفل وإخوته إذ تقل الغيرة والحسد والانحراف ويسهل حل مشاكلها وتكون الأسرة سعيدة خصوصاً الأطفال فيها.

2- الأسرة غير الناضجة: نموذج هذه الأسرة هو الذي ينبثق فقط من سد الحاجات فكل فرد بحاجة للآخر، وهذه الصلات تبقى غير ناضجة وبحاجة إلى حماية. إن أطفال هذا النوع يصابون بإعاقة في السلوك فيظهر منهم السارق والكاذب والغشاش والمنحرف اجتماعياً وهوبذلك يفنقر إلى الصحة النفسية المطلوبة لسعادته.

3- الأسرة المتنافسة: وهي أسرة قائمة على والدين متنافسين، يغار أحدهما من الآخر، فالأب يحاول أن يكون قوياً ولكنه يفشل لأنه لا يريد فقط أن يكون رجلاً ولكنه يريد أن يكون

الأفضل ، والأم كذلك تحاول أن تكون عندها سيطرة أيضاً ، ومن هنا يبدأ صراع السيطرة فتبدأ العلاقة بينهما بالانطفاء ثم تموت، ففي هذه الأسرة علينا معرفة من هو الرجل، ومن هي المرأة وبناء عليه فعلاقة الإخوة ستصاب بالاضطراب وسيتعلم الأطفال الأساليب العدوانية كرد فعل وسيبعدون عن الرعاية وسيسود سلوك الفوضى وشدة العداء بين الإخوة والهروب وفقدان الثقة وسيسلكون سلوكاً غير عقلاني وسيسود النفور، وسينحرف الأطفال وسيصابون بحساسية شديدة وشعور بالضغط النفسية والتهور، وهذا سيؤثر عليهم مستقبلاً وبذلك سيعيشون حياة نفسية سيئة.

4- الأسرة العصابية : ويكون فيها الوالدان مصابين بالعصاب، وهنا تنشأ الشجارات بينهما وسيثوران لأتفه الأسباب وسيتعلم الأطفال سلوك والديهم بناء على علم نفس التعلم وسيصابون بضرر نفسي. وعلاقات الطفل مع إخوته تؤدي دوراً هاماً في صحة الطفل النفسية فالعلاقات المنسجمة بينهم والخالية من تفضيل أحدهما على الآخر، والخالية من التنافس والغيرة. ( كاملة عبد الجابر، 1999: 193).

#### 6- أشكال العلاقات الأسرية السيئة :

##### 1- الأسر المتصدعة وغياب احد الوالدين:

-يلعب الحرمان الطويل من الوالدين دور رئيسي في تغيير سلوك الأبناء واكتسابهم السلوك العدوانى الجانح.

-يرى باحثون أن الشعور بعدم الارتباط والشعور بالانفصال اليأس عن الأسرة والمجتمع، يؤدي إلى الفشل في تعلم القيم الاجتماعية والميل إلى تفعيل التوترات الداخلية في سلوك عدائي مدمر.

## 2-الغياب الوالدي الطويل:

يؤدي ذلك إلى الفشل في تعلم القيم الاجتماعية، حيث يصبح المراهق في المستقبل يميل إلى السلوكات العدائية ولعدم الامتثال للمعايير الاجتماعية.

## 3-سيطرة الأم:

وهنا يلعب الأب نتيجة لانشغاله دورا مختزلا في حياة الأسرة وتأخذ الأم وظيفة إمداد الطفل بالحب والنظام في نفس الوقت. ويترتب على ذلك أن يتعين المراهق ذاتيا بالأم كنموذج للدور الذي سيلعبه في الحياة ويصعب عليه أن يشكل مفهوم ذكري عن الذات، بمعنى أن يأخذ الأم مثلا وقدوة له في سلوكه وتصرفاته.(السيد خالد، 2010 ، Prof elsayed @ hotmail. Com

## 4-الرفض الأبوي:

وجد بعض الباحثين أن أغلبية الأولاد الجانحين يشعرون أن آبائهم يرفضونهم وأن أمهاتهم تحبهم، بينما يشعر الأولاد غير الجانحين بأن كل من الوالدين يحبونهم بشكل متساوي. ومن الطبيعي أن الطفل يتعلم السلوك الذي يحظى بالموافقة والقبول من الوالدين وهذه الرغبة أمر أساسي في عملية التنشئة، ولكن إذا كان الطفل مرفوضا من الوالدين ويتعرض لعدم الاتساق في المعاملة يكون الدافع لديه إلى أن يتصرف بشكل مقبول ضعيف، هذا إلى جانب انه يفتقر إلى الدليل الواضح لتوجيه السلوك وضبطه.

كما أن الآباء يميلون إلى الوسائل العقابية البدنية مما يدعم إحساس الأولاد بالعداوة التي يشعرون بها نحوآبائهم نتيجة الرفض وتكون النتيجة أن يكون الطفل عدواني متمرد وغير اجتماعي يفتقر إلى الضبط الداخلي ويميل إلى تفعيل رغباته العدوانية.

## 5- الآباء السيكوباتيين المضادين للمجتمع:

-أشار الباحثون إلى الانتشار الكبير للسمات السيكوباتية لدى آباء الأولاد الجانحين.

-وتتضمن هذه السمات إدمان الكحول والاتجاهات المضادة للمجتمع والفشل في النواحي المادية والغياب المتكرر من المنزل مما يجعل الأب نموذجاً غير كفء وغير مقبول للولد. (السيد خالد، 2010 ، Prof . elsayed @ hotmail. Com )

## 8-أساليب المعاملة الوالدية:

أساليب المعاملة الوالدية هي كل سلوك يصدر من الأب أو الأم أو كليهما ويؤثر على الطفل وعلى نمو شخصيته سواء قصد بهذا السلوك التوجيه والتربية أو لم يقصد، فالمعاملة الوالدية تشمل التأثير الذي يحدث في سلوك الطفل نتيجة التوجيهات المباشرة والتعليمات اللفظية التي يوجهها له الوالد أو الوالدة أو كليهما بقصد توجيهه إلى الأساليب الجيدة في السلوك.

منهم من عرفها من حيث أنها أساليب معاملة بين الآباء والأبناء مثل:

" إنها مجموعة من الأساليب المتبعة في تربية الطفل وتنشئته ويكون لها أثرها في تشكيل شخصيته وعلى هذا فإن أساليب المعاملة هي الإجراءات والأساليب التي يتبعها الوالدان في تطبيع أو تنشئة أبنائهم اجتماعياً أي تحويلهم إلى كائنات اجتماعية" (مصطفى، 2011: 33).

ومنهم من عرفها بأنها أساليب معاملة خاطئة، مثل التعريف التالي:

"أنها أسلوب خطأ في تربية الطفل ينتج منه بعض المشاكل التي تصاحب أعراضها الطفل في سائر حياته، إذ تؤثر في شخصية الطفل وتكسبه بعض الصفات غير المرغوب فيها". (حسين، 1998: 279).

كما يتفق معظم علماء الاجتماع وعلماء النفس، أن أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة تعتبر الحجر الأساسي في تكوين الشخصية الجانحة. وقد أكدت نتائج معظم الدراسات التي أجريت في هذا الصدد إلى وجود علاقة بين التربية الخاطئة والسلوك \_ الإجرامي. ومن بين أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة ما يلي:

#### \*أسلوب الإهمال:

يشير أسلوب الإهمال في التنشئة الأسرية، إلى عدم الرعاية والتوجيه وعدم الإهتمام بتشجيع الطفل على السلوك الحسن أو معاقبته على السلوك السيئ. وغالبا ما يكون الآباء اللذين يمارسون مثل هذه الأساليب في التنشئة، لا يوجد لديهم ما يقدموه لأبنائهم، لإنماء إمكانياتهم، كما لا يوجد لديهم قواعد واضحة لتنشئة الأبناء.

وبوجه عام، فإن الإهمال والتدليل بوصفهما أسلوبين للتنشئة، يفقدان إلى ما يمكن أن يخلق كيان الطفل وينمي قدراته وشخصيته. (معتز سيد عبد اللطيف محمد خليفة، 2001: 233).

ومن مظاهر الإهمال، عدم الاستماع لانشغالات الطفل وعدم السؤال عنه في حالة غياب عن البيت أو المدرسة، وعدم الضبط والتوجيه إذا قام بسلوكيات مرفوضة اجتماعيا أو أخلاقيا. أضف لذلك عدم اهتمام الوالدين بأحواله الصحية وتركه عرضة لبعض الأمراض المعدية، وعدم التقرب منه وما يعانیه من أزمات، التي تحتاج لمساعدة الوالدين. فإن الإهمال المتكرر للطفل له انعكاسات خطيرة تكون مضادة للأسرة وللمجتمع ، حتى على المستوى الشخصي للطفل من انحرافات وتمرد. (نشأت أكرم حسن، 2008: 123) .

#### \*أسلوب التدليل:

ومن الأساليب التنشئة الأسرية الخاطئة ، نجد أسلوب التدليل أو الحماية الزائدة. ويشير هذا النمط إلى تلبية رغبات الطفل أو المراهق ومطالبه أيا كانت ، ومنحه المزيد من الحنان وعدم تشجيعه على تحمل المسؤولية. وتكون الأم غالبا ، الشخص الذي يقدم الحماية الزائدة ، وعادة ما يكون الابن هو الذي يحصل على هذا الاهتمام الزائد وعندما يقوم الأب بالحماية الزائدة تكون الابنة في أغلب الحالات ، هي موضوع الاهتمام. (محمود حسن، 1981: 275)

كما يظهر تدليل الطفل، في توفير كل ما يطلبه دون مقابل، حتى وإن كانت ظروفهم الاقتصادية لا تسمح بذلك، أضف لذلك تجاوز أخطائه مهما كان حجمها بحيث يذهب بعض الوالدين إلى الوقوف إلى جانب طفلهم وإذ كان ظالما في اعتدائه على الغير. ومن هنا قد يدخل الطفل إلى عالم الانحراف. (نشأت أكرم حسن، 2008: 123)

#### \*أسلوب القسوة:

يعتبر أسلوب القسوة من الأساليب الخاطئة التي قد تتبعها الأسرة في تنشئة طفلها، ولعل من أهم مظاهره استخدام العقاب البدني أي الضرب والتهديد وكل ما يؤدي إلى إثارة الألم الجسدي كأسلوب أساسي في التنشئة الاجتماعية عموما . ويعتبر الضرب من أقسى أنواع العقاب التي يتعرض له الطفل والمراهق. ويتمثل العقاب في نوعين ، العقاب البدني والعقاب النفسي ، وفي بعض الأحيان يجمع الآباء بين النوعين. وقد يفرط الآباء في العقاب مما ينتج عنه عند الأبناء الشعور بالتعسف والظلم والطغيان .

فإن القسوة والعقاب يؤدي بالطفل إلى الهروب الدائم من الجو الأسري القاسي، باحثا عن مأوى آخر يحتضنه، وقضاء معظم الوقت خارج الأسرة، لأنه يجد أمنه وراحته داخل جماعته ورفاقه ، والتي قد تقوده في أغلب الأحيان إلى طريق الانحراف والجنوح. (مصطفى غالب، 1984: 61)

كما دلت الملاحظات الميدانية، أن تتبع الآباء لأخطاء الحدث وتذكيره في كل مرة، وضربه وشتمه والسخرية منه، يعد عاملا مساعدا على ظهور بعض السلوكيات

الشاذة، كالسرقة والكذب والهروب من المنزل، وذلك انتقاما من الوالدين. وبينت دراسات علماء النفس والتربية ، بأن هذا الأسلوب القاسي ، يولد كراهية للسلطة الأبوية. فإن هذا الأسلوب يفقد الطفل ،الآمان ويبث في نفسه روح العدوان والرغبة في الانتقام .(مصطفى

غالب، 1984: 16)

#### \*أسلوب التذبذب:

يعتبر هذا الأسلوب من الأساليب الأكثر سلبية في التنشئة الأسرية، بحيث يستخدم الأبوين لأكثر من طريقة في كل مرة لتقويم نفس السلوك. بحيث يجد الطفل صعوبة للتكيف مع مطالب متغيرة وغير متوقعة ، وبالتالي فالطفل لا يمكنه تمثيل منظومة القيم التي قد تحملها تلك الاتجاهات ، وقد يؤدي ذلك إلى الانحراف وسوء التوافق.

وتوضح دراسة وليام Wilyame وجون ماكود Jhon Mackod ، أن التذبذب في أساليب معاملة الطفل ،يرتبط بجنوحه في سن المراهقة والشباب. (سلوى محمد عبد الباقي، بدون سنة: 39)

وقد بينت دراسة أخرى، أن حتى في الأسر التي أبواها منحرفون، فعندما يتفق الأب والأم في أساليب التربية، فإن نسبة الانحراف تقل في أطفالهم. فإن الإتفاق والتفاهم، ضروري لإعطاء الطفل خطابا واضحا عن السلوك المقبول أو المرفوض.

دور المعاملة الوالدية في ظهور المشكلات لدى المراهقين:

قد يؤدي الجوالأسري الذي يعيشه المراهق إلى القيام ببعض السلوكيات غير المرغوبة في المجتمع، وقد تتجم العديد من المشكلات للمراهق نتيجة للممارسات والإجراءات داخل الأسرة ومنها: الاتجاه غير الايجابي للأسرة نحوالتربية، وغياب الاحترام والتقدير داخل الأسرة، وعدم التواصل والتفاعل بين الأسرة والبيت، وإتباع أساليب العقاب والتهديد والإرغام في تربية الطفل، فالأسرة هي الخلية الإنسانية الاجتماعية الأولى التي يرى فيها الفرد الحياة، ولكل أسرة فلسفة معينة تختلف فيها عن غيرها وذلك بسبب عدة ظروف وعوامل وهي:

1-المستوى الثقافي والتعليمي للوالدين. (الفتلاوي، 2005: 240)

2-نوعية العلاقة داخل الأسرة.

3-نمط القيادة داخل الأسرة.

4-تركيبية الأسرة.

5-حجم الأسرة.

6-المستوى الاقتصادي.

خلاصة:

تلعب الأسرة دورا في حياة الفرد والمجتمع، وهي الأساس في بناء شخصية الفرد وتطبيعه بعادات وقيم مجتمعه.

وإن كانت الأسرة المعاصرة قد عرفت تغييرات كثيرة على مستوى البناء والوظائف، فإنها تبقى المكان الأول والأخير للتنشئة الاجتماعية، والملاذ الأول للإنسان الذي يجد فيه راحته وأمانه وشعوره بالحب والاطمئنان والعواطف الصادقة البعيدة عن كل هدف أو مصلحة ذاتية.

وإن حققت الأسرة وظيفتها الأساسية بإخراج مواطنين صالحين للمجتمع، تكون بذلك قد حققت أسمى أهداف وجودها، وهذا لن يكون إلا بصالح أعضاء الأسرة الكبيرة، وإلا شكلت أفرادا منحرفين خارجين عن عادات المجتمع وقيمه، وفي ذلك هلاك لحياة الفرد والمجتمع وتهديم لأبنيته المختلفة.

**تمهيد:**

تعتبر ظاهرة الجنوح إحدى الظواهر الاجتماعية التي لازمت المجتمعات طيلة تواجدها، ومعدلات الجنوح عند المراهقين هي في تزايد مستمر إلى الحد الذي أصبحت فيه هذه الظاهرة من المشكلات الخطيرة في كل مجتمع لما تحمله من تهديد صريح للبناء الاجتماعي والقيم الاجتماعية. بالإضافة إلى خسائر المجتمع في الأفراد، وكثيرا ما يصاحب الجنوح مرحلة المراهقة، فهو تعبير عن اضطراب في الشخصية تنتج عنه سلوك منافي لروح الجماعة ومعايير المجتمع.

**1- مفهوم الجنوح:**

الجنوح سلوك من جانب الأولاد والبنات، لا يقبله المجتمع ويضع عليه من اللوم أو العقاب أو الإجراءات الإصلاحية، وفي العديد من الأمثلة يؤدي السلوك الجانح إلى القبض والمحاكمة " بتهمة الجناح "

وقد ورد لفظ - الجناح - في عدة آيات من القرآن الكريم، حيث جاء في الآية 158 من سورة البقرة «إن الصفا والمروة من شعائر الله، فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما، ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم) وجاء في التفسير أن - الجناح - معناه الإثم). (جعفر عبد الأمير الياسين، 1981: 33)

إنف الجنوح هو سلوك غير مقبول إجتماعيا ولا يتماشى مع قيم الأمة وعاداتها وتقاليدها، وهوناتج عن اضطراب في السلوك وعجز في التوافق النفسي، وصعوبة في التكيف الإجتماعي.

**2- فترة حدوث الجنوح:**

كشفت الدراسات أن حوالي % 38 من حالات جنوح الأحداث تحصل عندما يكون مقترفوها بين 14 و 16 عاما من العمر، وأن % 34 من حالات الجنوح يأتيها الناشئون في ما بين 16 و 18 سنة، ومنه يظهر بوضوح أن الجنوح والمراهقة يسيران جنبا إلى جنب، وذلك أن الفترة الواقعة بين 14 و 18 سنة والتي يصفها - هادفيلد - بأنها فترة جنون المراهقة، فهي تتصف بالنمو السريع في التكوين البيولوجي، مما لا يسمح للجوانب العقلية والفكرية أن تلحق بهذه التغيرات فيحدث شق ( داخل كيان الفرد مما يفقد الفرد توازن) (عبد العلي الجسماني، 1994: 269)

ولهذا تعتبر فترة المراهقة من أصعب مراحل عمر الإنسان فهي مرحلة معاناة واضطراب، وهي فترة التسرع والتهور وعدم تحكيم العقل مما يجعل المراهق يميل نحو أهوائه باتجاه الجنوح ( أحمد أوزي، 1993: 21).

كما أن معدلات الجنوح تزداد في مرحلة المراهقة بشكل ملحوظ كما تتميز هذه الفترة بازدياد حوادث الإنتحار وإدمان المخدرات والخمور، كما تسود فيها مشاعر التعاسة، وهي الفترة التي تتحدد فيها ( قدرة الفرد أوعدم قدرته على التوافق السوي).

ولعل أهم العوامل التي تجعل المراهق أكثر عرضة للانسياق باتجاه الجنوح هي :

1-ينزلق المراهق في السلوك الجانح كسلوك دفاعي عن الإحباط أوالإخفاق الصادران عن البيئة تعبيراً عن رفض الواقع المحيط به، فيلجأ إلى السلوكات العدوانية اتجاه الأسرة أوالإخلال بنظام المجتمع كعقاب أوانتقام لما حصل له.

2-أن المراهق أكثر من غيره تقبلاً لوسائل الإغراء نظراً لعدم استقراره النفسي، مما يجعله غالباً عديم التفكير في عواقب الأمور فيسعى فقط لتلبية حاجاته بأي طريقة كانت.

3-كثيراً ما يكون الجنوح كرد فعل لضغط كان قد تعرض له المراهق منذ أيام طفولته وترك فيه أثراً، تعبيراً عن استطاعته الانتقام، وردع من يقف في سبيل تحقيق حاجاته . (عبد

### العلي الجسماني، 1994: 269)

فالجناح إذن ظاهرة تكثر لدى المراهقين، وهي تعبير عن اضطراب في الشخصية، وما القيام بأنواع من السلوك الإجرامي (المضاد للمجتمع إلا نوع من رفض الواقع الذي يحيط به) وعلى هذا الأساس كان لابد من تفهم مطالب وحاجات هذه المرحلة الحرجة من حياة الفرد، وذلك تخطياً للمشاكل والعقبات التي قد يقع فيها، وذلك من خلال تنمية القيم والمعايير الأخلاقية، والدينية السليمة في نفوس المراهقين ومساعدتهم على شغل فراغهم بما يشبع حاجاتهم الجسمية والعقلية والإجتماعية، وكذا الاهتمام بإقامة علاقات سوية مستمرة مع المراهق قائمة على أساس الفهم المتبادل مما يساعد على النموالسوي للذات والوقاية من الانحراف.

## 3-معايير الجنوح:

لكل مجتمع عاداته وقوانينه التي تضبط وتنظم سلوك الأفراد في كل المستويات، وكلما كانت عمليات الضبط والتنظيم والتعليم قوية ومتماسكة وملتصقة بالتراث الفكري والعقائدي للمجتمع قلّ الانحراف عن العادات والقوانين، ولما لحالة المجتمعات كحالة الأفراد في كونها غير واضحة وعرضه لتغير مستمر يأتي من الداخل أو من الخارج أو الاثنين معا وهذا التغير يؤثر في فعالية أجهزة الضبط والتنظيم والتعليم.

ومن المعروف أن لكل مجتمع مجموعة من المعايير أو القواعد التي تتبع من خبرة أفرادها وواقع تعايشهم الجماعي، وحصيلة تفاعلهم الاجتماعي وعلاقتهم الاجتماعية وأن وظيفة هذه المعايير ضبط سلوك الأفراد، وتنسيق حقوقهم وواجباتهم وعلاقتهم الاجتماعية، وتحديد أدوارهم الاجتماعية في إطار المجتمع الواحد وحين تستقر جذور هذه المعايير الاجتماعية تتمثل في شخصية الأفراد بصورة لا شعورية الأمر الذي يفقدهم الإحساس بوجودهم إذ تصبح جزءاً لا يتجزأ من شخصيات الأفراد أو أسلوباً من أساليب الحياة الاعتيادية.

وكلما تعقدت طبيعة المجتمعات تعقدت ماهية هذه المعايير واختلفت أنواعها فالمعايير الاجتماعية لدى المجتمعات البسيطة المستقرة ذات التركيب البدائي تكون في الغالب معايير واضحة قليلة العدد ذات طبيعة إلزامية لا يتطلب الأمر صياغتها في تقنيات معينة وكلما تعقدت المجتمعات تنوعت الأنماط السلوكية الشائعة بين أفرادها، وتعقدت أهدافها وذلك نتيجة لما تتعرض له هذه المجتمعات من حراك اجتماعي مستمر بين الأفراد والجماعات، أو نتيجة للانتشار الحضاري حين تظهر حضارات محلية متعددة داخل إطار المجتمع الواحد، أو تتأثر الحضارة المحلية بحضارات غريبة عنها وتعرف معايير الجنوح الاجتماعية التي بأنها تخالف بالمعايير القانونية للمجتمع، فهي تتناول مجموعة الأفعال المنحرفة التي يعاقب عليها القانون الجنائي من قبل السلطة كجزء من السيادة على الأشخاص، ومع هذا فإن تأكيد المجتمع على حماية المعايير القانونية لا تكون بنفس الشدة ولكنها تتدرج بين اللين والقسوة وفقاً لدرجة تساهل أفراد المجتمع إزاء السلوك المنحرف ذاته أو إزاء الفعل الإجرامي

ذاته فهناك بعض المعايير القانونية التي لا يتساهل أفراد المجتمع في خرقها، بل هي تشكل أفعالاً إجرامية خطيرة، والمجتمع يحرمها تحريماً قطعياً ويفرض بحق المخالف عقوبات شديدة، فالقتل والخطف والاعتصاب تعتبر من الأفعال الإجرامية الخطيرة التي تخترق المعايير القانونية العامة والتي تطبق علي جميع أفراد المجتمع، أوبين مختلف طبقاته حول خطورتها، وحول مشروعية عقابها بأشد العقوبات. (الدوري عدنان، 1984: 110)

#### 4-مظاهر الجنوح عند الجنسين:

تتعدد أشكال الجنوح ومظاهره تبعاً للجنس والاستعدادات الخاصة وأوضاع البيئة نذكر من ذلك التدخين والشجار، الكذب المرضي والسرقعة والتخريب والشغب والاعتداء على الأمن وعلى الممتلكات العامة أو الخاصة والهروب من المدرسة والتشرد والسلوك الجنسي المنحرف وتعاطي المخدرات والإدمان وغيرها من ألوان السلوك الإجرامي .

وفيما يلي نستوضح أهم أشكال الجنوح عند الجنسين:

**4-1- الهرب والتشرد:** إنه شائع عند الإناث أكثر من الذكور، فالهرب هو اختفاء مؤقت أو طويل دون تبليغ العائلة وعندما يتكرر الهرب يؤدي ذلك أحياناً إلى التشرد، وعند الإناث الهرب يصبح تشرداً دون شك، نظراً لرفض العائلة للزينة بعد هروبها لما ألحقته من عار يمس عرض العائلة وسمعتها، والتشرد عموماً يؤدي إلى الجنوح تسول، سرقة، بغاء. (بدره معتصم ميموني، 2003: 275)

وقد يرجع التشرد والهروب إلى التفكك الأسري وغياب رقابة أحد الوالدين أو كليهما معا والطلاق .

**4-2-السرقعة:** وهو الاستحواذ على أشياء الغير بسبب حاجة من الحاجات التي لم يتمكن من إشباعها داخل الأسرة، أو اضطراره إلى مجاراة أصدقاء السوء وضغوطهم عليه للإتفاق، فلا يتمكن من الحصول على ذلك بالطرق العادية، فيضطر إلى السرقعة أو الميل إلى جذب الأنظار إليه . (فوزي محمد جبل، 2000: 414)

**4-3- جريمة القتل:** وهي تكثر عند المراهقين بين 16 سنة و 20 سنة، وترجع الجريمة إلى أسباب متنوعة عند المنصرع في حالة نوبة حادة أو عند مفرد الانفعال في حالة غضب شديد وحالات أخذ المخدرات، فالحياسة على أسلحة في سن المراهقة كمرحلة متوترة يعطي طابعا حقيقيا للخيال والأوهام، خاصة إذا كان الشاب تحت تأثير أفلام العنف وبذلك فقد يهجم ويتعدى دون مراعاة نتائج أفعاله . (بدره معتصم ميموني، 2003: 261)

**4-5- الكذب المرضي:** يهدف الكذب المرضي عموما إلى تغطية ما ارتكبه الطفل من أخطاء أو مخالفات، وينشأ بسبب تعود الطفل الكذب واختلاق الحيل والمبررات والأكاذيب بشكل مستمر من أجل تحقيق مصلحة شخصية، ويأتي هذا الكذب المرضي بتدعيمه عندما يحصل الطفل على ما يريده نتيجة لكذبه، وكذا التناقض بين معايير الآباء حينما يعلمون أبنائهم على الصدق، ويقوم هؤلاء الآباء بأفعال يقتبس منها الطفل أكاذيب الآباء ويتخذونها كقيم لهم . (فوزي محمد جبل، 2000: 414)

**4-5- الفشل والهروب من المدرسة:** ترتفع نسبة المراهقين بين الفاشلين والمنقطعين عن المدرسة، ويرجع ذلك أما لعدم توافر القدرات العقلية المناسبة لمتابعة الدراسة، وقد يرجع لطموح وضغوط الآباء بإلحاق أبنائهم بنوع من التعليم الذي لا يتناسب مع قدرات أبنائهم فيؤدي إلى القلق والإحباط وإلى الفشل والهروب من المدرسة، كما قد يرجع إلى عدم مواكبة المنهج الدراسي لقدرات التلاميذ أوقسوة المعلمين، وكذا عدم وجود الأنشطة المدرسية التي تتيح له التنفيس عن انفعالاته، وكل هذه الأمور من شأنها أن تقود إلى فشل التلميذ، وبالتالي الهرب من المدرسة . (فوزي محمد جبل، 2000: 415)

**4-6- البغاء:** هو ظاهرة قديمة قدم الإنسانية، فالفرد يبيع جسمه خلال العلاقات الجنسية، وهذا الفعل تمارسه النساء عادة والأسباب متنوعة، منها إقتصادية، إجتماعية، أو نفسية، والفتاة في سن المراهقة وتطور الوظيفة الجنسية يثير نزوات ورغبات، تأثير الأفلام والكتب والأغاني الغرامية تجعلها تبحث عن شريك العمر، تهرب من البيت لتعيش معه وتصدق وعوده، وأخيرا تنتهي مرمية في الشارع خاصة بعد الحمل، في هذه الحالة تلجأ أخيرا الفتاة

إلى البغاء كي تنتقم من الرجال، ولأنها مجردة من كل شيء وليس لديها مخرج آخر، وقد دلت بعض الإحصائيات أن نسبة هامة من فتيات متخلفات عقليا أو مصابات بأمراض عقلية يمارسن البغاء نتيجة ضعف الحكم والوعي واستغلالهن من طرف أشخاص بدون ضمير، وفي حالات أخرى يكون البغاء انتقاما من الأب، ورفضاً لصورة الأم . (علي محمد جعفر،

(42:1984

والجرائم الجنسية وممارسة الدعارة تحصل في الغالب نتيجة عدم الإنسجام داخل أسرة الفتاة، حيث تضطر إلى ترك أسرتها والوقوع فريسة بين يدي المنحرفات حيث يمهدن لهن ضروب الزلل، فتسوقهن إلى بيوت الدعارة، وأولى أماكن السرقات، وتشير الباحثة - بدرة معتصم ميموني - أنه منذ 1988 وخاصة منذ 1991 شهدت الجزائر على وجه الخصوص أشنع الجرائم وازداد الجنوح بكل أنواعه، فالشباب متورط في قضايا مخيفة كالتهريب والمخدرات والسرقة وجرائم القتل، والأسباب متعددة منها ما يدور حول القدرة الشرائية للمواطن مع تقهقر قيمة الدينار وغلاء المعيشة، وما يزيد في الجنوح الحالة الأمنية للبلد مما سهل كل التعديات نظرا لغموض الوضع. ( بدرة معتصم ميموني، 2003:255 ). وعموما ، فالأولاد بصفة تقليدية أكثر جنوحا من البنات، فالأولاد يتم القبض عليهم بسبب أنواع من السلوك أكثر نشاطا وعدوانية من قبيل سرقة السيارات والمنازل وسرقة المارة بالإكراه، أما البنات فإنهن على خلاف ذلك يتهمن بمخالفات من قبيل الهروب والشرد من الأسرة أو التمرد وارتكاب السلوك الجنسي.

##### 5- مفهوم الشخصية الجانحة :

إن مفهوم الشخصية الإجرامية أو الجانحة يبقى من النقاط المهمة في الدراسات التي أقيمت في علم الإجرام، بحيث توصلت الدراسات البيولوجية والنفسية والاجتماعية والثقافية التي درست الجنوح، بأن للجناح شخصية لها طبعها ومزاجها وطريقة خاصة يتعامل بها الجناح مع الآخرين، يمكن بعد دراستها وفهمها أن نعالجها أو نوقع سلوكها ( Merlu et

(Vertu,p2

وعرف علم النفس العلاجي الشخصية الجانحة على أنها اضطراب سلوكي مقترن بفعل من خلال تنظيم خاص بالشخصية، فقد أعتبرها مرض المراهقين الذين يمرون بطبعم بتحولات تدعم الصراعات لديه. (مزاب ناصر، 2005: 58)

ترمي دراسة الشخصية الإجرامية إلى تشخيص السمات التي وأن توافرت، نكون أمام مجرماً. وينطلق الإتجاه النفسي من فرضية أن كل الناس مهيئون أن يصبحوا مجرمين، إلا أنهم ليس كلهم يصبحون كذلك، لأن هناك من المؤكد شخصية إجرامية خاصة. ويعتبر **جان بيناتل Jean Pinatel** من الأوائل اللذين حددوا سمات الشخصية الجانحة أوالإجرامية

والتي حددها في أربعة عناصر متفاعلة فيما بينها والتي تكون بما أسماه النواة المركزية للشخصية الإجرامية. وتتحصر هذه العناصر في:

\***الانحصار في الذات égocentrisme** يتخطى صاحب الشخصية الإجرامية العار الاجتماعي والذي يعتبر العقبة الأولى في إرتكاب الجريمة بسبب إنحصاره في ذاته فهو يتصرف بما يمليه عليه تفكيره بصرف النظر عن الموقف .

\***سرعة الانسياق labilité** : إن صاحب هذه الشخصية يتعدى إنذار القانون بالعقاب بفعل ما لديه من سرعة الإنسياق، ومن هذا التخطي ينتج لديه إقرار حاسم للفكرة الإجرامية. \***العدوانية agressivité** إن تنفيذ الفكرة الإجرامية يتطلب لتنفيذها عدوانية حتى يعتدي.

\***إنعدام الإكتراث العاطفي indifférence affective** فإذا كان يعترض الجريمة عائق هو بشاعة تنفيذها في ذاته إلى درجة يتراجع معها الرجل العادي فيقلع بوازع من نفسه عن التنفيذ، فإن صاحب الشخصية الإجرامية يتخطى هذا العائق بفعل ما يميزه من إنعدام في الإكتراث العاطفي وبهذا يتم إقدامه على الفعل الإجرامي. (Merlu et vertu ,p3) فعلى حسب **بيناتل J. Pinatel** فإن هذه السمات أساسية في الشخصية الإجرامية المارة للفعل الإجرامي.

أما **ذي غريف De Greff** فإنه وصف شخصية الجانح على أنها تتسم بإحساس بالظلم injustice فلهذا يتكون لدى الجانح، أحاسيس مضادة للآخرين. ويتولد عنده موقف

المطالب والمبرر أما كرافت 1966craftt فقد وضع ملامح لتحديد سمات الشخصية الجانحة :

**الأول:** وهو التبدل الوجداني، ومعناه نقص في مشاعر العطف والحب نحو الآخرين.

**الثاني:** الإندفاع في السلوك. ومن ثم يرى أن العدوان هونتاج لهذين المركبين.

أما كليكي 1976 Cleckley فلقد حدد سمات الشخصية الجانحة في النقاط الآتية:

-ذكاء متوسط أو مرتفع مع جاذبية مصطنعة.

-عدم المسؤولية.

-عدم الشعور بالذنب.

-عدم القدرة على الحكم.

-عدم الثبات.

-الفشل من التعلم من الخبرة.

-عدم الإخلاص والقسوة والعجز عن الحب وإقامة علاقات.

-الكذب والشعور بالراحة في المواقف التي تقلق الشخص العادي. ( العيسوي عبد الرحمن،

1984: 35)

وكوسن Cusson فانه يميز المجرم عن الغير المجرم في كتابه علم الإجرام بسمات تؤكد

ميله للجريمة والتي تنحصر في ما يلي :

-تمحوره في ذاته.

-عدم الإحساس بالآلام الآخرين.

-اهتمامه إلا بالفترة المعاشة.

-عدم القدرة على ضبط نفسه.

-عدم المسؤولية.

أما Fréchette و Leblanc فقد عرفا في سنة 1989 الشخصية الإجرامية على انها

عبارة عن تناذر من السمات تتموشياً فشيئاً وتتوطد في سن المراهقة.

وهناك ثلاثة أعراض تشخصها هي:

- التأصل الإجرامي enracinement criminel .
- اللاإجتماعية dyssocialité .
- التمحور حول الذات égocentrisme .

فكل هذه الأعراض نجدها في الكثير من الحالات المرضية مثل الجانح العصابي والجانح الغير الناضج. (Robert, cario,1999 : 175)

وعرف عادل عبد الله محمد عام 2000 شخصية الجانح بأنها شخصية تتسم ب :

- عدم الامتثال للقوانين والأعراف والتقاليد وعدم التمسك بمبادئ الأخلاق.
- عدم الالتزام بالاهتمامات الاجتماعية.
- العنف واللامبالاة.
- عدم مراعاة حقوق الآخرين.
- العدوانية مع تقديم مبررات للسلوك.
- عدم القدرة على تحمل الإحباط.
- عدم الاستفادة من الخبرة والتجربة.
- عدم الشعور بالذنب.
- عدم القدرة على الاستمرار في عمل معين.
- الإدمان.

-الشذوذ الجنسي. (مزاب الناصر، 2005: 57)

أما الدليل التصنيفي الأمريكي الرابع للأمراض العقلية DSM4 فإنه يعرف الشخصية الجانحة بأنها شخصية مضادة للمجتمع، ويشخصها كالتالي :

- هي حالة عامة من الكراهية والإعتداء على حق الآخرين. ويظهر ذلك من العمر 15 سنة.
- عدم المقدرة على مسايرة المعايير الإجتماعية التي تضبط السلوك.

- الإتجاه نحو مغالطة الآخرين من أجل المصلحة الشخصية أو جلب المتعة مستعملاً الأكاذيب المتكررة والتسميات المستعارة والنصب والإحتيال.
- عدم المقدرة للتخطيط الذاتي.
- حساسية وعدوانية تظهر في المشجرات والإعتداءات المتكررة على الآخرين.
- الإستهانة بسلامة الذات وسلامة الآخرين.
- عدم المسؤولية وعدم المقدرة على أداء وظيفة ثابتة.
- غياب تأنيب الضمير.
- عدوانية إتجاه الفرد والحيوان.

إنتهاك للمعايير والقيم. (Américain Psychiatric Association, 1994 : 68)

\*نلاحظ من هذه التعاريف للشخصية الجانحة أنها تتفق فيما بينها إلى حد كبير إذ تتميز هذه الشخصية من حيث السمات العامة ب:

- الإضطراب الوجداني بحيث يعيش الجانح تناقض ونقص في مشاعر الحب نحو الآخرين مما يجعله يتميز بنرجسية.
- التأخر المعرفي ويتميز ذكاهه بالتوسط وقلة الدافعية إلى تنمية المواهب، قليل التعلم من الخبرة السابقة. لا يدرك الأمور بعمق، فاقدر الاستبصار.
- العجز الاجتماعي حيث لا يقدر أن يرتبط مع الآخرين.
- النقص الأخلاقي وهذا راجع لعدم كفاية الضمير وإنعدام المسؤولية وإعتقاده أن له مناعة وحصانة من القوانين.

#### 6-محددات الشخصية الجانحة:

إن نمو الشخصية الجانحة عملية معقدة تتأثر بعدد كبير من عوامل متشابكة فيما بينها والتي تتمثل في:

#### 6-1-المحددات البيولوجية:

إن أنصار النظريات البيولوجية يرون في تفسير السلوك الجانح، إن العامل البيولوجي يعد أساسياً في تشكيل الشخصية وتحديد السلوك. ويقصد بالعوامل البيولوجية مجموعة الصفات الخلقية والوراثية المتعلقة بشكل الأعضاء ووظائفها، فهي عوامل متصلة بالفرد. ويعتبر أنصار هذا الاتجاه أن أي اختلال في بعض الأعضاء أو تشوهها يؤدي إلى تكوين عضوي معيب له أثره على تكوين شخصية الجانح، ومن بين هذه العوامل ما يلي:

#### 6-1-1-1-الوراثة:

منذ عصور متقدمة ساد الاعتقاد بوجود علاقة بين التكوين الطبيعي للمجرم وسماته البيولوجية من ناحية وبين إجرامه من ناحية أخرى، ولذا ذهبت النظريات الأولى لعلم الإجرام إلى القول بأن المجرم أو الجانح نمط بيولوجي معين يختلف عن غيره من الناس فهويتصف ببعض الخصائص المميزة أو يشذوذ في تكوينه الطبيعي، وتلك الخصائص البيولوجية تؤثر في شخصيته وتحدد سلوكه الإجرامي. (اسحق إبراهيم منصور، 1991: 21).

كما تعتبر من العوامل المهمة في تكوين الشخصية، فإن الفرد يتزود بها منذ الولادة، والتي تحدد بشكل واضح معالم الشخصية. فعلماء النفس يرون أن اختلاف الأفراد في شخصياتهم يعود إلى الإرث العصبي والذكاء الموروث والاستجابات للمثيرات التي يتزود بها الإنسان منذ لحظة الإخصاب.

ولومبروزوانتهى إلى أن المجرم أو الجانح إنسان شاذ من الناحيتين العضوية والنفسية معاً، فمن الناحية النفسية لاحظ ضعف إحساس المجرمين بالألم (الوشم)، وتميزهم بالفظاظة وغلظة القلب وانعدام الشعور الأخلاقي.

حيث يرى لومبروزو أن المجرم إنسان مطبوع على الإجرام وليس للبيئة التي يعيش فيها أي أثر في إجرامه (مجرم بالفطرة). (اسحق إبراهيم منصور، 1991: 24-25)

وأقيمت بعض الدراسات الحديثة على مجموعة من التوائم لتحديد نسبة تأثير العوامل الوراثية على السلوك والشخصية. فأشارت نتائجها إلى أن العوامل البيولوجية تشكل من مجموع المورثات، أي أن أغلب الصفات تحدها الجينات وليست الثقافة ولا التعلم.

وقامت هذه الدراسات بتحديد الجينات المسؤولة عن كل السلوك، ففي سنة 1996 قام الباحث كوس بيترليش **Coss Peter Letch** من جامعة ألمانيا إلى التوصل أن هناك جين مسؤول عن السلوك العصبي والذي اسماه **HTT5** وهوجين يقوم بوظيفة مهمة وهي دفع الجزيئات التي تنظم الكيمياء المزاجية ونقل الإشارات من الخلايا العصبية إلى المخ. وبعد ذلك بسنوات توصل فريق آخر من الباحثين إلى معرفة الجين المسؤول عن الانبساط وأسموه الدوبامين **DRDN**. وكشف فريق ثالث عن جينات أخرى تؤثر على التغيرات السلوكية. وجاءت بعد ذلك الكثير من الدراسات التي نجحت في تحديد عدد كبير من الجينات المؤثرة في الشخصية الإنسانية.

فللوراثة دور محدد يتمثل في أنها تنقل من الأصل إلى الفرع بعض الصفات والسمات، ويرث الفرد الاستعداد الإجرامي فقط أما السلوك الإجرامي ذاته لا يورث وإنما هناك ظروف بيئية تعمل على تكوين هذا السلوك. ويؤكد بول كوستا **paul costa** الباحث الأمريكي في المعهد القومي للصحة أن ملامح الشخصية تتشكل عن طريق تزاوج مجموعة من الصفات البيولوجية والجينية ومجموعة من العوامل البيئية. (قهوجي علي عبد القادر، 2000: 131)

**6-1-2- شذوذ الصبغيات الجينية:**

أثبتت الدراسات والبحوث الجينية في الستينات عن حقيقة هامة تتمثل في شذوذ الصبغيات، بحيث قد يزداد عددها إلى 47 بدلا من 46 ويصبح تميزها الجنسي **XYY** أو **XXY** الذي يكثر لديه الذكورة والمتمثلة في الصبغ الذكري **Y** الزائد والذي يجنح إلى السلوك العدوانى ويصاحبه اضطراب في العاطفة ونقص في الذكاء. (الدوري عدنان، 1984: 168)

### **6-1-3- اضطراب الغدد الصماء:**

وصف بعض العلماء الغدد الصماء بغدد الشخصية وفوظيفتها لا تقتصر على تنظيم وظائف الأعضاء فحسب بل تتعاون فيما بينها لتقرر الأشكال الجسمية وتكامل الشخصية. فإن اضطراب هذه الغدد تحدث اضطرابا حيويا وتشوها جسميا، مما يسبب الاضطرابات النفسية، مثل الإحساس بالنقص والإحباط وعدم الأمن مما يؤدي إلى تكوين ذات سلبية.

فيصبح تقدير الفرد لذاته يتميز بالدونية والقصور وعدم الواقعية، مما يسبب سوء التوافق النفسي والاجتماعي. (عبد الفتاح دويدار، 1994: 155)

فإن علماء الإجرام يجدون أن هناك علاقة وطيدة بين وظائف الأعضاء الداخلية، خاصة إفرازات الغدد الصماء وتكوين شخصية الجانح. فلقد أظهرت دراسة قام بها كل من سميث **Smith** وشلبس **Schelps**، انه يوجد ثلث المجرمين بوجه عام يعانون من اضطرابات في إفرازاتهم الغدية.

أما لويس بارمن **Louis Berman** فإنه يؤكد أن الجانحين ليسوا مسؤولون جنائياً عن أفعالهم لأن اضطراباتهم الغدية لا تساعدهم على تحقيق التوافق الاجتماعي. (الدوري عدنان، 1984: 146)

كما أكدت الدراسات الحديثة أن زيادة إفراز الغدة الدرقية وجارة الدرقية يصاحبها قلق مستمر وإرهاق شديد وتوتر وخوف وقد تتطور هذه الأعراض إلى هيجان وهلوسة يعقبها جنون. كما يصبح الفرد غير اجتماعي، شرس الطبع، سريع الانفعال، يعبر عن نفسه بالانتقام من المجتمع الذي يعيش فيه. (عبد الفتاح دويدار، 1994: 207)

ومن المعروف أن هناك فترات تنشط فيها الغدد فتزيد إفرازها أو تخمد، مما يؤدي إلى انعكاسات على الفرد في حالته العصبية والنفسية، كإفراز الغدة التناسلية المرتفع في فترة المراهقة يؤثر إلى حد كبير في سلوك الفرد وقد يؤدي به إلى ارتكاب الجرائم الأخلاقية بسبب زيادة هرمون التستسترون.

ومن كل هذا نلاحظ أن للغدد الصماء الأثر الكبير في تكوين الشخصية وتحديد السلوك، فمثل هذه النتائج تفيد كثيراً في مجال الوقاية من الجنوح ومعالجة الجانحين.

## 6-2-المحددات النفسية:

درس الباحثون عددا كبيرا من العوامل النفسية المتعلقة بالجنوح، بحيث ربط اللذين ينتمون لمدارس التحليل النفسي بين الجنوح وبين الحرمان العاطفي في السنوات الأولى من عمر الطفل، ومنهم من ركز على العلاقة بين الوالدين والطفل ومراحل النمو والصدمات النفسية.

ومنهم من اهتم بالغرائز خاصة غريزة الجنس والعدوان. وسوف نتطرق هنا إلى العوامل التي تؤثر في تكوين الشخصية الجانحة.

### 6-2-1-الحرمان العاطفي:

تعد مرحلة الطفولة الحجر الأساسي في بناء شخصية الفرد واكتمال نضجه النفسي والعقلي والوجداني والاجتماعي. فإن السنوات الست الأولى هي الأساس التكويني الذي يحدد السمات الرئيسية للشخصية. فلقد بات من المؤكد أن الطفل الذي عانى في طفولته من إحباط شديد أو حرمان عاطفي يتكون لديه نوع من العدوانية، خصوصا في مرحلة المهد والطفولة المبكرة، فقد اعتبر **هادفيلد Hadfield** بأن في هاتين المرحلتين يوضع أساس الشخصية، فإن كانت عوامل النموسليمة كان نمو الشخصية سويا.

كما أعطت **ميلاني كلاين Melanie Klein** أهمية كبيرة للعلاقة بين الطفل والأم في مرحلة المهد بحيث تلعب دورا أساسيا في بناء الشخصية العاطفية والاجتماعية والصحة العقلية للفرد، كما أنها ترى أن النمو لا يمكن أن يحدث بطريقة سليمة إذ لم تتجدر صورة الأم مع الأنا في أمان.

ويؤكد **وينوكوت Winnicott** على العلاقة بين الأم والطفل في هذه المرحلة ويعطيها أهمية كبيرة ويعتبر أن دورها أساسي، فلهذا فيجب على الأم أن تكون طيبة بشكل كافي حتى لا تسبب للطفل الصعوبات أكثر مما يحتمل.

و"نقصد بالحرمان العاطفي فقدان العلاقة مع الوالدين أو أحدهما، نتيجة لغيابهما الفيزيقي". (مصطفى حجازي، 2000: 172)

وهو يشمل كل أنواع الحرمان الأمومي والأبوي، سواء كان حرمانا كليا (بغيب العلاقات أوتفكيكها) أو حرمانا جزئيا في حالة كانت العلاقة بالوالدين نادرة، أو منتهية مؤقتا. (Roland Doron, Françoise Parot, 1999:97)

ويشير **بولبي Bowlby** إلى التعلق على انه حاجة أساسية للاتصال، فلقد لاحظ أن الأطفال اللذين ينشأون في مؤسسات الرعاية والملاجئ تظهر لديهم مشكلات وجدانية متنوعة

بما فيها عدم قدرتهم على تكوين صداقات والحب وهذا لافتقادهم فرصة تكوين تعلق قوي بصورة الأم. (سليم مريم، بدون سنة:172)

فالتعلق الموجود بين الأم والطفل هو مرحلة مهمة للنمو الانفعالي، أما الانفصال عن الأم وعدم اهتمامها بطفلها، يترك آثار نفسية تعيق النمو النفسي والانفعالي والاجتماعي، بحيث يؤدي إلى القلق واضطرابات لدى الطفل وقد يصبح سلوكه في المستقبل عدوانيا مع كثرة التوترات الانفعالية.

ولقد وجد سبيتز **Spitz** نوعا من الانهيار العصبي عند بعض الأطفال المحرومين من عاطفة الأم، وتدل الدراسات العيادية أن الأسرة المضطربة تنتج أطفالا مضطربين. فالعلماء يؤكدون على دور الأم في تنشئة الطفل، خاصة في السنوات الأولى من حياته، فهي أول شخص يقابله الطفل وتدور حوله انفعالاته.

كما بينت سريل بيرت **Cyril Burt** آثار العلاقة الموجودة بين الطفل وأبويه وأهميتها في ظهور بعض الاضطرابات الانفعالية في دراسة اكتشفت أن 85% من الأطفال الجانحين كانوا يعانون من مشكلات عاطفية وانفعالية. ومن الدراسات التي بحثت العلاقات الوالدية بالأبناء، دراسة محمد علي التي هدفت إلى معرفة علاقة الوالدين بالطفل وأثرها في جنوح الصبيان وسمات الشخصية، فتوصل إلى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الجانحين وغير الجانحين فيما يتعلق بطفولتهم وتنشئتهم الاجتماعية إذ تبدو حياتهم أكثر إحباطا وأكثر سوءا وقسوة. ومن ابرز مواقف الإحباط التي عانوها: الحرمان، النبذ، الإهمال، القسوة، وأن الجانحون أكثر شعورا بالنقص من غير الجانحين وأنهم أكثر شعورا بالقلق وأكثر سوءا في تكيفهم الاجتماعي من غير الجانحين. (قحطان احمد مظهر، 2004: 90)

فلقد أفادت المعرفة والتجارب السيكلوجية بأثر الطفولة الغير السعيدة والخبرات والصدمات في هذه الفترة وعلاقتها بنمو اضطرابات الشخصية. (مريم سليم، بدون سنة:198)

6-2-2- مفهوم الذات:

لا يعد مفهوم الذات شيئاً موروثاً لدى الإنسان وإنما يتشكل خلال التفاعل مع البيئة التي يعيش فيها منذ الطفولة وعبر مراحل نموه المختلفة. فإن **وينيكوت Winnicott** يؤكد على أثر ونوع العلاقة التي تربط الأم بالطفل في مراحل النمو وعلاقتها بمفهوم الذات. فإن الأم الجيدة هي التي تتجاوب بسرعة مع متطلبات طفلها، فهذه العلاقة تهيء على حسبه لنموسوي، وتعتبر نظرة الأولياء المرأة الأولى التي يرى فيها نفسه، فإن أحكام أفراد الأسرة وخاصة من يهتمون بتربيته لها الأثر الكبير في تكوين مفهوم ذاته.

أما **اسماعيل عماد الدين** فإنه يرى أنه لا يمكن أن نفهم الشخصية أو السلوك بشكل عام بلا مفهوم الذات، فإنه يعتبره متغيراً هاماً من متغيرات الشخصية، فلا نستطيع فهم سلوك الفرد إلا في ضوء الصورة الكلية التي يكونها الفرد لنفسه. (**قحطان احمد مظهر، 2004: 29**)

فقد ذهب بعض العلماء إلى أن مفهوم الذات هو مفتاح الشخصية السوية، فلقد أظهرت كثير من الدراسات الميدانية أن لمفهوم الذات علاقة طردية واضحة مع التوافق النفسي والصحة النفسية، فلقد تبين أن عدم تقبل الذات أو رفضها يؤدي إلى اضطراب نفسي وصراع وقلق.

كما أكدت العديد من الدراسات بأن انخفاض مستوى الانطباع الذاتي لدى الأفراد من العوامل المهمة التي تدفع الفرد إلى الانحراف والجنوح .

فإن مفهوم الذات يعتبر من أهم المتغيرات النفسية التي يمكن أن تقدم تفسيراً منطقياً لظاهرة الانحراف.

### 6-2-3- الغرائز:

تلعب الغرائز دوراً رئيسياً في تكوين شخصية الجانح، فلقد أكدت بعض الدراسات خصوصاً تلك التي قام بها مدرسو التحليل النفسي، بحيث يرى **فرويد Freud** أن الغرائز والتي حددها في غريزتي الجنس والعدوان، أنهما مصدر الطاقة الديناميكية في الحياة النفسية للفرد.

والغرائز ذات طبيعة نفسية بيولوجية تدفع الإنسان أن يسلك سلوك معين تبعا لمثيرات معينة، وهدفها هو حفظ حياة الفرد واستمرار بقائه. وأي شذوذ يصيب إحدى هذه الغرائز قد يدفع بالفرد إلى ارتكاب الجريمة. (قهوجي علي عبد القادر، 2000: 126)

ويرى بعض علماء النفس أن كل فرد يولد وهو مزود بتلك النزعات الغريزية، إلا أن بعض الأفراد يختلفون فيما بينهم من حيث شدة هذه النزعات، فقد تمتد عند البعض لتدفعهم إلى سلوك يتعارض ومقتضيات القانون وأوضاع الجماعة الأخلاقية ومن ثم يقع ما يسمى بالجنوح.

وعلى حسب فرويد فإن الهوية تعتبر مركز الغرائز الأساسية وأهمها الجنس والعدوان والذي يسير وفقا لمبدأ اللذة، بمعنى أنه يسعى لإشباع المباشر ويصرع لتحقيق ذلك، ولكن سرعان ما يتصادم مع الأنا الأعلى الذي يحوي كل القيم والمعايير والمبادئ الأخلاقية وتعمل الأنا الأعلى كقوة ضاغطة على الهو لكبح تلك النزعات، فتتدخل الأنا لتعمل كوسيط بين الواقع ورغبات الهو، بحيث تسعى الأنا إلى إشباع تلك الرغبات بطرق مشروعة إجتماعيا أي يتحكم فيه مبدأ الواقع.

فيأخذ كل ذلك شكل صراع بين بناءات الشخصية الأساسية ليشمل الصراع بين الغرائز ومتطلبات الحياة. خصوصا إذا فشل الفرد في مقاومته لغرائزه أوفي توجيهها نحو أنماط سلوكية مقبولة إجتماعيا كالزواج لإشباع الجنس أو العمل لكسب المال فتخرج على هيئة سلوك مباشر كالسرقة أو الإغتصاب فيسمى سلوكا إجراميا. (الصنيع صالح إبراهيم بن عبد اللطيف، 1998: 88)

فرويد Freud يفسر السلوك الإجرامي بأحد أمرين: إما لإخفاق العقل في تطويع وتهذيب النفس، وإما لانعدام الضمير أوعجزه عن ممارسة وظيفة في النمو بالنزعات والميول الفطرية إلى درجة الإشباع المشروع. وفي كلتا الحالتين تنطلق النزعات الغريزية من عقالها أي من

مرحلة اللاشعور إلى مرحلة الشعور لتحقيق إشباعاً جزئياً أو كلياً لغرائزها ضاربة بذلك صفحا عن كل القيود والضوابط الواجبة الاحترام.

قدم فرويد صورا عديدة لما يحدث للنفس البشرية من خلل أو اضطراب يقود صاحبها إلى السلوك الإجرامي منها: عقدة الذنب وعقدة اوديب. ( اسحق إبراهيم منصور، 1991: 28)

#### 6-2-4- الذكاء :

يعتبر الذكاء طاقة عقلية فطرية لا تشير إلى شيء مادي ملموس، وإنما نستدل عليه من آثاره ونتائجه. فنسبته تختلف من فرد لآخر ومن بيئة إجتماعية إلى أخرى. فإن الذكاء العملي يؤدي إلى الذكاء الإجتماعي مما يسهل على الفرد فهم مختلف الأوضاع التي تدور من حوله والتكيف مع البيئة التي يعيش فيها.

فلقد أثبتت بعض الأبحاث الحديثة أن المستوى الذكائي للحدث الجانح يلعب دورا كبيرا في إنحرافه، إذ كلما كان مستواه ضعيف كلما كان أكثر ميولا للإنحراف. (الصنيع إبراهيم بن عبد اللطيف، 1998: 87)

ولقد رأى العالم Goddard في القرن 19 أن أغلب المجرمين يتمتعون بمستوى ذكاء ضعيف ولقد أيده في ذلك العالم Chauchard ( قهوجي علي عبد القادر، 2000: 145)

وأكد كل من بورت وجلوك Gleuks و Burt أن نسبة الضعف العقلي عند الجانحين يفوق بخمس مرات نسبة لدى غير الجانح وأنه هو عامل من العوامل المؤدية إلى الجنوح.

ولاحظ بعض الباحثين أن التأخر العقلي قد يؤدي إلى نوع معين من الجرائم بينما قد توجد بعض الجرائم التي تحتاج إلى قدرة من الذكاء.

#### 6-2-5- الأمراض النفسية والعقلية:

يؤكد العديد من الباحثين أن الأمراض النفسية والعقلية تعتبر من الأسباب التي تدفع الفرد للسلوك الجانح، وهذا نتيجة لما يعانيه من اضطرابات على مستوى الإدراك والوعي. ومن بين هذه الأمراض مايلي:

(أ) **الفصام La Schizophrénie**: ويسمى كذلك بجنون الشباب لظهوره غالبا ما بين 18 و25 سنة، وهو مرض يتجلى باختلال في التفكير واضطراب في الشخصية والإنطواء في عالم الخيال والوهم مع تفكك في المزاج والفكر، تنتاب المصاب بهذا المرض حالات من الهدوء وحالات من العنف بصفة فجائية قد يقبل فيها على جريمة القتل. وغالبا ما تكون سلوكياته المنحرفة عبارة عن تشرد أوتسول أو سرقة من النوع البسيط. ( قهوجي علي عبد القادر، 2000: 151).

ولقد أكدت الأبحاث أن منشأ هذا المرض هو الطفولة.

(ب) **الصرع L'épilepsie**: يتميز المصاب بهذا المرض بصعوبة في الإدراك واستعادة الذكريات وصعوبة في التفكير. أما عند الطفل فيتميز في بعض الحالات بالهروب الصرع والتشرد وعدم السيطرة على الجسم، حيث يختل لديه الإدراك وفقدان الوعي وهذا بسماعه لأصوات غريبة ورؤية أشياء لا وجود لها، مما يؤدي به إلى ارتكاب بعض السلوكات الجانحة دون قصد.

(ج) **اضطرابات الطبع Trouble du caractere**: يتبين هذا الاضطراب من خلال بعض السلوكات الغير المرغوب فيها من طرف المحيط، بحيث يشكو المعلمون في مرحلة الدراسة من الطفل المصاب باضطراب الطبع بكثرة الحركة والعدوانية إتجاه أصدقائه الأطفال والرسوب المدرسي والغيابات المتكررة. كما تظهر على هذا الطفل بعض حالات التخوف المرضي من المدرسة مما يؤدي به إلى الهروب.

(د)السيكوباتية **La Psychopatie**: ولقد أطلق عليها اسم التخلف النفسي لوضوح دلالاته وعلتها تكمن في توقف تطور الجانب النزوعي من الغرائز منذ الطفولة وثبوته في حالته البدائية. (نشأت حسن أكرم، 2008: 90)

كما تشير إلى إنحراف الفرد عن السلوك السوي وإنخراط في السلوك المضاد للمجتمع والخارج عن قيمه ومعاييره ومثله العليا وقواعده. (عبد الرحمن العيسوي، 2004: 14)

وتتسم الشخصية السيكوباتية بعدم النضج الانفعالي والتمركز حول الذات والعجز في القدرة على الفهم وقبول القيم الأخلاقية ومتابعة الأهداف المقبولة اجتماعيا. كما تتميز بعدم المسؤولية والعجز عن الاستفادة من الخبرات السابقة.

فالسيكوباتي مضطرب في علاقته الشخصية المتبادلة مع فقدان الحساسية الاجتماعية . تظهر ملامح السيكوباتية منذ الطفولة المبكرة وذلك من خلال اضطرابات سلوكية ذات طبيعة مضادة للمجتمع، تكون نتيجة العلاقة السيئة لأأم مع طفلها والتي تتميز غالبا بالنقص العاطفي الحاد والإهمال وغياب الحب والحنان.

### 6-3-المحددات الاجتماعية:

تندرج العوامل المؤدية إلى تكوين شخصية الجانح، ضمن فئتين، الأولى وتتكون من العوامل التي تتصل بذات الجانح وتكوينه العضوي والعقلي والنفسي والتي تسمى بالعوامل الداخلية. والفئة الثانية تتكون من الظروف البيئية الاجتماعية العامة وتسمى العوامل الخارجية . ومن أبرز العوامل الاجتماعية التي تساهم في تكوين شخصية الجانح ما يلي:

### 6-3-1-الأسرة:

تمثل الأسرة وحدة اجتماعية، ولبنة أساسية للمجتمع .فهي نظام اجتماعي عريق وجماعة مرجعية يستمد منها الفرد قيمه ومعاييره . فلأسرة أهمية كبيرة في تنشئة وتربية الأطفال منذ

ولادتهم، فهي التي تكسب الطفل منذ سنواته الأولى ملامح هويته وسلوكه وأخلاقه، وهي أول مصدر لتكوين خبرته في الحياة، وهي المدرسة الأولى التي يتعلم من خلالها أسس معرفته ومبادئ ثقافته. فالأسرة تقوم بدور كبير في صياغة وتكوين الشخصية. فعن طريقها يشبع الطفل حاجاته الطبيعية والاجتماعية والنفسية، خاصة تلك الحاجة للأمن والحماية والرعاية والعطف. وبدون شك، فإن وجود الطفل في أسرة غير ملائمة يساعد على نمو شخصية منحرفة كما أكدت الدراسات في علم الاجتماع وعلم النفس وعلم الإجرام.

فالأسرة تعتبر عاملاً رئيسياً في تكوين شخصية الجانح، فهي العامل المشترك الذي يقف عنده كل باحث في طبيعة الجنوح. ومن أهم العوامل الأسرية التي تساعد على تكوين شخصية الجانح ما يلي:

#### (أ) التفكك الأسري:

يقصد بالتفكك الأسري من الناحية الاجتماعية، انفصام الروابط الأسرية، التي قد تنتج من الطلاق أو الهجر والصراع في الأسرة.

فلقد دلت معظم الدراسات أن الجانحين، تربوا في بيوت محطمة بالانفصال أو الهجر والطلاق أو وفاة أحد الوالدين أو كلاهما بنسبة تتراوح ما بين 25% و 50%. (عبد الرحمن العيسوي، 1984: 45)

ففي دراسة أجريت في كنتسي الأمريكية على 4538 حدثاً تبين أن 828 حدث منهم مهملون، وأن العامل الرئيسي المسبب لمعظمهم يرجع إلى التفكك الأسري، وأن السبب الرئيسي في تفككها يرجع غالباً إلى عدم التبات العاطفي لكل من الأبوين. (بن عسكر منصور عبد الرحمن، [http / /www.ojqyi-net](http://www.ojqyi-net))

فطبيعة العلاقات الزوجية من المقومات الأساسية للأسرة فإن عدم التوافق بين الزوجين، يعتبر السبب الرئيسي في التفكك الأسري. ويعتبر **سندرلاند** من الأوائل اللذين وصفوا التفكك

الأسري والذي أطلق عليه اسم البيوت المتصدعة، ووصفها بأنها بيوت يكون بعض أفرادها من ذوي الميول الإجرامية وأنها بيوت يندم فيها الضبط الاجتماعي وأنها تعاني فقرا شديدا.

ومن أسباب التفكك الأسري:

### \*الطلاق:

ففي دراسة أقيمت في الولايات المتحدة الأمريكية من طرف الباحثين بورت وجلوك **Gleuks** و **Burt**، أن نسبة الطلاق بين أسر الجانحين بلغت %22,2 مقابل %12,8 بين أسر غير الجانحين.

وفي دراسة أقيمت في الأردن عام 1978 شملت 208 حدث جانح، ظهر أن %13 منهم عاشوا في أسر غاب عنها الأب، وتبين أن %26 من حالات الغياب كانت بسبب الطلاق .  
(نشأت حسن أكرم، 2008 :116-119-120)

### \*وفاة الوالدين أوإحدهما:

لقد أكدت معظم الدراسات التي أجريت في هذا الصدد أثر الوفاة على انحراف الأبناء.فلقد بينت دراسة أقيمت في الأردن عام 1971 حول جنوح الأحداث على عينة شملت 116 حدث جانح أن %27 منهم قد فقدوا أحد الوالدين أو كلاهما بالوفاة. (نشأت حسن أكرم،2008: 119) .

وفي دراسة الدكتور رمضان محمد، فلقد توصل إلى أن نسبة الوفاة كانت %18 من الجانحين الذين توفوا آباؤهم أوأمهاتهم أو كلاهما. (رمضان محمد،2002 :290)

وفي دراسة لجلوك **Glock** والتي أقيمت على 500 حدث جانح تبين أن %20 من الأحداث الجانحين توفي آباؤهم أوأمهاتهم، بالمقارنة مع %13,6من الأحداث الغير الجانحين.

## \*الهجرة:

أظهرت نتائج الدراسة التي أجريت من قبل الباحثين جلوك أن 27,2% من الجانحين عاشوا مع والدين يفتقران من وقت لآخر، بينما يتعرض لمثل هذه الحالة سوى 29,2% من غير الجانحين. (نشأت أكرم حسن، 2008: 120)

ومن خلال هذه النتائج نتوصل إلى فكرة أن تصدع العائلة بسبب الطلاق أو الوفاة أو الهجر يؤدي إلى اضطراب سلوكي، غالباً ما يتحدد بطابع الانحراف، وهذا بسبب نقص العطف والحب والتفاهم والمشاركة الوجدانية، مما يؤدي بالأحداث في أغلب الأحيان إلى هجرة منازلهم في سن مبكر. (عبد الرحمن العيسوي، 1984: 46)

## \*عدم توافق بين الزوجين أو أفراد العائلة:

إن أهم ما يساعد على تنشئة الطفل من الناحية العاطفية، هي حسن العلاقة بين الوالدين، حيث يشب الطفل في أمن واستقرار.

فإن عدم التوافق الذي ينشأ بين أفراد العائلة يخل بكيانها، ويؤثر ذلك تأثيراً سيئاً على نمو الطفل وعلى صحته النفسية، فيؤدي به إلى عدم الشعور بالأمن والشعور بالوحدة، مما يزيد منه العدوان لجلب الانتباه. وتنعكس هذه الظروف على نمو شخصيته وتنشئته الاجتماعية.

فلقد أشارت معظم الدراسات إلى أن عدم التوافق بين الوالدين يؤثر على جنوح الأبناء، فقد أكدت دراسة جلوك GLOCK أن الخصام بين الوالدين، كان موجوداً في 31,2% من أسر الأحداث الجانحين. أما دراسة التي أجريت في العراق، فلقد بينت أن 36,67% من أسر الجانحين كانت تعاني من الخصام بين الوالدين مقابل 13,33% من أسر غير الجانحين. (نشأت أكرم حسن، 2008: 122)

البيئة العائلية الجانحة:

إذا وجد الطفل في بيئة عائلية جانحة، يشيع فيها السلوك الجانح وعدم احترام النظام والقانون، فإنه لا يجد ما يعصمه من تقليد ما يحيط به من أنماط سلوكية جانحة. لاسيما وأنها تأتي من أشخاص على درجة كبيرة من الصلة والقرب، مثل الوالدين بوجه خاص. (الدوري عدنان، 1984 : 295)

كما لاحظ جلوك GLOCK في دراسة أجريت على 500 حدث جانح مع مقارنتها ب 500 حدث غير جانح، أن 90% من الجانحين تنتشر في أسرهم ظاهرة الإجرام والإدمان والسكر، بينما لا تتجاوز نسبة الإجرام في عائلات الإحداث الغير الجانحين عن 54% وفي ألمانيا قام العالم ستوري Sturi بإجراء دراسة شملت 144 حدثا جانحا، تبين أن 36% منهم، كان لهم أخ مجرم .

أما علي مانع، فلقد لاحظ أن هناك علاقة قوية بين السوابق العدلية للإخوة والأقارب وبين جنوح الأحداث. (نشأت أكرم حسن، 2008: 117-118)

ب) المستوى الاقتصادي للأسرة:

-الفقر: اغلب الدارسون لمشكلة جنوح المراهق، يربطون بشكل أوبآخر، بين الجنوح والحالة الاقتصادية للأسرة. وقد يكون الفقر أكثر ارتباط بجنوح المراهقين، بحيث يؤدي الفقر إلى النقص والحرمان من مستلزمات الحياة الضرورية. هذا الوضع يولد لدى المراهق الشعور بالنقص أوالدونية، فضلا أن الشخصية تتكون وفق الوسائل التي تتيح لها التحقيق والنموالسوي. (رمضان محمد، 2002 : 280).

-حجم المسكن: إن انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة، يجبرها على السكن في أماكن ضيقة وأحياء فقيرة، لا يتوفر فيها وسائل العيش الطيب. فبقدر ما يضيق المسكن بقدر ما

تقل الفرصة للحركة والتعبير عن الشخصية، مما يؤثر ذلك في النمو النفسي والاجتماعي للطفل. كما أن ضيق العيش يجعل الآباء منغمسين في مشاكلهم الحياتية واليومية غير مبالين بما يجري خارج بيوتهم، مما يعرض الطفل أكثر للاختلاط بالصحة السيئة وتبني سلوكيات منحرفة. (الدوري عدنان، 1984: 297)

-**المنطقة والحي السكني:** يعد الحي في مفهومه البسيط، تلك المنطقة الجغرافية التي تحدد إقامة الأسرة وتشكل علاقتها واختلاطها وتواصلها بالأفراد أو الجماعات. فالحي يزود الفرد ببعض القيم والعادات والمعايير السلوكية وبعض الاتجاهات التي يتضمنها الإطار الحضري العام الذي يميز المنطقة الاجتماعية. فإن الشخصية تتكون من خلال تفاعل الفرد ببيئته، فالحي الذي تتوافق قيمه مع قيم المجتمع الكبير يكون حيا سويا يهيء للطفل جوا يكسبه الشعور باحترام القانون. وحين يخرج الحي عن قيم المجتمع فإنه يصبح مصدرا لتكوين بعض الاتجاهات الخاطئة والجانحة. (الدوري عدنان، 1984: 301)

#### -المستوى الثقافي والتعليمي للوالدين:

إن المستوى الثقافي والتعليمي للوالدين يعتبر عاملا أساسيا في معاملة الطفل، فالوالدين الواعيين هما اللذين يهتمان كثيرا بتربية أطفالهما اجتماعيا نفسيا وأخلاقيا.

فالأمية عامل مهيب للجناح لأن ضعف مستوى التعليم يترتب عنه ضعف المستوى الثقافي وهذا يعني انخفاض المستوى الفكري وافتقار الأسرة إلى أسس التوجيه لسلوك الأبناء وتقويم شخصيتهم.

**ج)الصحة السيئة:** تتعاون مختلف الجماعات الأولية والثانوية على تنشئة الطفل اجتماعيا وتنمية شخصيته وتوجيه سلوكه، وتعتبر جماعة الأقران جماعة لها تأثيرها في تكوين شخصية المراهق، بحيث يرتبط الطفل بجماعته ارتباطا وجدانيا، فيشاركهم انفعالاتهم وعواطفهم، فالطفل غالبا ما يبحث عن جماعة تناسبه. ويقول دافيد ريسمن David

**Riesman** أن جماعة الرفقة تصبح المؤسسة الرئيسية في تنشئة الطفل اجتماعيا بعد خروجه من نطاق عائلته إلى جماعة أولية أخرى.

(د)-**الوسط المدرسي**: إن التنشئة الاجتماعية لا تقتصر على الأسرة فقط، بل للمدرسة دور كبير وفعال في تكوين شخصية الفرد، فهي تشكل الوسط الاجتماعي الثاني الذي يتصل به المراهق اتصالا مباشرا بعد الأسرة، خاصة وهي تستقبله في مراحل نموه الأولى. فإنه يقع على المدرسة العبء الأكبر في تربية الطفل اجتماعيا وتوجيه سلوكه إذا ما ظهرت عليه أعراض تنذر بانحرافه. (فهوجي علي عبد القادر، 2000: 128)، كالإهمال والهروب من المدرسة أو العنف... الخ. ويرى علماء الإجرام أن هناك علاقة بين الجنوح وفشل المدرسة في أداء مهمتها، حيث أن هناك تأكيد لغالبية الباحثين أن معدلات الجريمة تزداد مع نقصان مستوى التعليم. (نشأت حسن أكرم، 2008: 128)

(هـ)**وسائل الإعلام**: من المصادر التي لها اثر في تكوين شخصية المراهق الجانح وسائل الإعلام، والتي تتحدد في الصحف، التلفزيون، السينما والانترنت. فإن لها تأثير على اتجاهات الفرد وسلوكه، فخطورتها تكمن في أنها تحرك الغرائز خاصة السينما والتلفزيون، فأسلوب الإثارة في عرض أفلام الجرائم يثير عند المراهقين الرغبة في التقليد وتقمص تلك الشخصيات البطولية العدوانية والعنيفة، التي يعتبرها نماذج حسنة.

#### 6-4-الاتجاه التكاملي:

يعتقد أصحاب هذا الاتجاه أن السلوك الإجرامي هو سلوك مركب لا يمكن أن يخضع للتجزئة، فلا العامل النفسي أو الاجتماعي أو الثقافي أو الاقتصادي لوحده يؤدي إلى الجريمة، بل إن مزيجاً مشتركاً من عدة عوامل هو الذي يؤدي إلي ارتكاب الجريمة. ومن الملاحظ تزايد نسبة الإجرام في السنوات الأخيرة في معظم المجتمعات رغم اختلاف أنظمتها الاقتصادية والسياسية والعقائدية، وبالتالي نتج عدم مصداقية النظريات التي تفسر السلوك الإجرامي بعامل واحد، وفي هذا البحث نأخذ الاتجاه التكاملي في تفسير السلوك

الإجرامي والقائم على مجموعة العوامل والقوى في تفسير السلوك الإجرامي، والتي ينطوي على الإحصائيات والأبعاد الجغرافية والخصائص الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية لمرتكبي جريمة تعاطي المخدرات. تعتبر ظاهرة الانحراف إحدى الظواهر الاجتماعية التي لازمت المجتمعات طيلة تواريخها، ومعدلات الجنوح عند المراهقين هي في تزايد مستمر إلى الحد الذي أصبحت فيه هذه الظاهرة من المشكلات الخطيرة في كل مجتمع لما تحمله من تهديد صريح للبناء الاجتماعي والقيم الاجتماعية، بالإضافة إلى خسائر المجتمع في الأفراد، وهذا ما جعل العديد من الباحثين يحاولون التصدي لها وإيجاد الحلول الناجحة للقضاء عليها، وكثيرا ما يصاحب الجنوح مرحلة المراهقة، فهو تعبير عن اضطراب في الشخصية، تنتج عنه سلوك منافي لروح الجماعة ومعايير المجتمع.

#### 7- أنماط الشخصية الجانحة:

##### 7-1-1- الأنماط المرضية:

7-1-1-1- الجانح العصابي: ويتميز بشعور بتأنيب الضمير المبالغ فيه، لذلك يقوم هؤلاء بمخالفات إرادية حتى يخفف من الشعور بالذنب وهو في حد ذاته عقاب لكنه ذاتي، مما يجعل الجانح العصابي يحب القبض عليه وهو متلبس بالجريمة.

7-1-1-2- الجانح المزاجي: يميز هذا الجانح، اضطرابات وصراعات داخلية يعبر عنها عن طريق قيامه بمخالفات من نوع المرور إلى الفعل وعند القبض عليه يقر بذنبه فإنه لا يملك ميكانيزم الضبط الكافي، كما يتصف بالتناقض الوجداني مع نفسه وفي علاقته مع الآخرين، وإحساس متطرف بالذنب غير أن هذا لا يمنعه من القيام بمخالفات.

7-1-1-3- الجانح السيكوباتي: يتميز هذا النوع بعدم الإحساس بالذنب وإيجاده لمبررات لفعلته، فالجانح السيكوباتي يقوم بالمخالفة بكل برودة، وعند القبض عليه فإنه يظهر علامات الانزعاج، لكن ليس بسبب ما أصاب المعتدي عليه، بل بسبب ما يصيبه من جراء القبض عليه ومحاكمته وتعطيل جريمته.

**7-1-4-الجانح الذهاني:** قد يظهر الأطفال والمراهقين اضطرابات ذهانية مما يجعلهم يسقطون في مخالفات تدل طبيعتها أن لديهم اضطرابات في الشخصية، ومن بين هذه السمات، ضعف في ميكانيزم الضبط وضعف في الحكم الأخلاقي، رخاوة الأنا وتفكير بارانوي وقصور عاطفي. إن القيام بالمخالفة يسمح للجانح الذهاني أن يتمسك بالواقع وأن يدفع ضد القلق وضد الانهيار العصبي (مزاب الناصر، 2005: 41)، فإن جنوحه يساعده على التشبث بالواقع ومن ثم يعيد تنظيم شخصيته مؤقتا.

### 7-2-الأنماط الانفعالية:

صنف علماء النفس الجانح على حسب انفعالاته ودرجة احتمالته إلى:

**7-2-1-متبلدو العواطف:** ويتميزون بالقسوة وجمود المشاعر وبرود العواطف، لا يتجاوبون مع الناس ولا تربطهم بهم أي مشاركة وجدانية، أنانيين وهم من اللذين يرتكبون جرائم العنف والقتل وهتك العرض.

**7-2-2-متقلبوا الأهواء:** ويتميزون بعدم الاستقرار وسرعة الانتقال من النشاط إلى الخمود ومن السرور إلى الحزن والكآبة، كما يتميزون بالثورة على الأنظمة القانونية، وهم من يرتكبون جرائم يغلب عليها الطابع العاطفي وجرائم التسول والتشرد والدعارة والإدمان على المخدرات.

**7-2-3-سريعو الانفعال:** ويتميزون بالاندفاع والميل إلى الشجار، رد فعلهم على الإثارة عنيف غير متناسب معها، وهم من يرتكبون جرائم ضد الآداب العامة. (قهوجي علي عبد

القادر، 2000: 148)

### خلاصة

مما سبق نرى أن جنوح المراهقين استدعى انتباه الكثير من العلماء والباحثين في الإجرام وعلم النفس وعلم الاجتماع، ومهما كانت تفسيراتهم فثمة اتفاق أن الجانح له ظروف خاصة يعيشها وعوامل متداخلة فيما بينها ومؤثرة في بعضها البعض تساهم في تشكيل شخصية المراهق الجانح.

## 1- الإشكالية:

ما يثير اهتمام الباحثين بدراسة جنوح المراهقين حقيقة أن مواجهة هذه المشكلة يعتبر المدخل الواقعي للتصدي لمشكلة الجريمة عند الكبار، وذلك أن ملامح الشخصية الإجرامية تتشكل في مرحلة مبكرة من حياة الشخص المجرم ثم تتبلور فيما بعد من خلال ظروف ومواقف وخبرات إجرامية لاحقة. كما أن السياسة الجنائية تعتمد على شخصية المراهق لا على الفعل الإجرامي الذي اقترفه مهما كانت جسامته، فمعالجة المراهق هي إصلاحه، وهذا لأن قدراته العقلية و الفكرية لم تتضج بعد وأن التدابير الإصلاحية والعلاجية يكون لها الأثر الايجابي إذا أخذت في الحسبان كل جوانب شخصية المراهق الجانح والعوامل الأسرية التي يعيش فيها. فإن شخصية الجانح ترتبط في تكوينها بطبيعة البناء الاجتماعي الذي ينتمي إليه وبالأدوار والمعايير وتحديدا أكثر ارتباطا بالنظام الأسري و التربوي اللذان يمارسان وظيفتي الضبط والتنشئة الاجتماعية اللتان تتولان وظيفة نقل القيم و العادات و تقاليد المجتمع للأفراد. لهذا ارتأيت أن ادرس اثر بعض العوامل الأسرية المضطربة في ظهور هذا السلوك الجانح، و من بين هذه العوامل التي سأركز عليها في الدراسة الحرمان العاطفي وأساليب المعاملة السيئة بنوعيتها القسوة و الإهمال. و من بين الدراسات التي كانت في هذا الصدد دراسة Laurant- Mucheelli بعنوان " العائلة و الجنوح" و دراسة اخرى لـ Cyril Burt عن العلاقة بين الطفل و ابويه و اهميتها في ظهور بعض الاضطرابات الانفعالية (الحرمان العاطفي) عند الاطفال الجانحين، اما فيما يخص اساليب المعاملة الوالدية هناك دراسة حمود سنة 2010 عند الاسوياء و الجانحين، و كذل دراسة محرز سنة 2005 عن وجود علاقة ارتباطية بين كل من الاسلوب التسلطي و القسوة و و الإهمال و التوافق الاجتماعي و الشخصي للطفل.

و في ضوء المناقشة السابقة لأبعاد المشكلة يمكن أن أصيغ الإشكالية التالية:  
هل العوامل الأسرية (الحرمان العاطفي و اساليب المعاملة الوالدية السيئة) المؤدية إلى جنوح المراهق؟

و عليه يمكن صياغة التساؤلات الفرعية:

- 1- هل يؤدي الحرمان العاطفي للمراهق إلى جنوحه؟
- 2- هل تؤدي أساليب المعاملة الوالدية السيئة إلى جنوح المراهق؟

## 2- تحديد الفرضيات

## الفرضية الأساسية:

العوامل الأسرية (الحرمان العاطفي و اساليب المعاملة الوالدية السيئة) تؤدي إلى جنوح المراهق.

## الفرضيات الجزئية:

1-الحرمان العاطفي للمراهق يؤدي إلى جنوحه.

2-أساليب المعاملة الوالدية السيئة تؤدي إلى جنوح المراهق.

## 3-أهداف الدراسة:

تحتل ظاهرة جنوح المراهقين مكانة كبيرة في الدراسات المختلفة لما يمثله الجنوح من خطورة على تقدم المجتمعات البشرية المتقدمة منها والنامية، ومن هنا هدفت هذه الدراسة للوقوف على الأسباب والعوامل والمشكلات التي تواجه المراهقين من خلال ما يلي:

\*تحديد العوامل التي تكمن وراء الانحرافات السلوكية لدى المراهقين.

\*إبراز سمات وخصائص المراهقين.

\*تعد هذه الدراسة من بين الدراسات التي تركز على جرائم المراهقين كظاهرة تستحق الوقوف عليها لما لها من انعكاسات سلبية على المجتمع.

\*الاطلاع على واقع المراهقين في مراكز إعادة التربية للأحداث.

\*إلقاء الضوء على مدى خطورة هذه المشكلة على المجتمع.

-التعرف أكثر على ظاهرة الجنوح لدى المراهق من خلال العوامل المؤدية لها.

\*إثراء المكتبات الجزائرية بهذا النوع من الدراسات.

\*المساهمة في تسطير و اقتراح نصائح و توجيهات اجتماعية و تربية للتقليل من انتشار هذه الظاهرة.

\*معرفة دور العوامل الأسرية المتمثلة في الحرمان العاطفي و أساليب المعاملة الوالدية في ظهور الجنوح لدى المراهق.

## 4-أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تمس مشكلة اجتماعية خطيرة تهدد البناء الاجتماعي، فإن التصاعد المذهل لجنوح المراهقين اقلق العالم و دعا دوله إلى توجيه اهتمامه نحو هذه المشكلة و بذل الجهود لإيجاد الحلول الكفيلة للقضاء عليها.

فقد اخذ الاهتمام بها طابعا دوليا تعقد من اجلها المؤتمرات و ترصد لها الأموال، قصد دراستها، و انكب المختصون في مختلف العلوم الاجتماعية والنفسية والقانونية والانثروبولوجية في البحث في طبيعتها، و تقرير العلاج المناسب لها.

ذلك لأن إجرام هذه الفئة يعكس الهوة الموجودة في البناء الاجتماعي ككل، فضلا على أنها تعتبر نواة المجتمع و مستقبله، فحدث اليوم هو رجل الغد و الذي لا يلقى التكفل الحقيقي في صغره هو المجرم الخطير في المستقبل.

## 5-دواعي اختيار الموضوع:

### 1-الدواعي الأساسية:

إن مشكلة جنوح المراهقين باتت تشكل خطرا يهدد البناء الاجتماعي، و لاشك انه يؤثر سلبا على الفرد و المجتمع في آن واحد مما يترتب عنه آثار اجتماعية و تربية سيئة. وللتصدي لهذه المشكلة يتطلب منا معرفة الأسباب الحقيقية التي تؤدي إليها و طبيعة شخصية هذا المراهق الجانح، حتى نتمكن من فهمها و علاجها، فمن الأسباب التي جعلتني اختار هذا الموضوع اذكر:

-الشعور بمشكلة المراهقين الجانحين، و تقاوم خطورة هذه المشكلة سنة بعد أخرى.

-إن المراهق المنحرف اليوم قد يكون المجرم البالغ غدا، إذا لم توضع له برامج الوقاية و العلاج قصد إصلاحه و تأهيله، فانحراف الكبار قد يكون امتدادا لانحراف المراهقين.

### 2-الدواعي الذاتية:

إن طبيعة عملي في مجال إعادة التربية كأخصائية نفسانية جعلني احتك بفئة المراهقين في السجون، و مما شد انتباهي هو وجود سلوكيات منحرفة خطيرة كتعاطي المخدرات، العنف، و كذا جرائم القتل، و هذه السلوكيات لم تألفها ثقافتنا، بحيث بدأت تأخذ هذه الظاهرة انتشارا واسعا في أوساط المراهقين مما يهدد الأسرة والمجتمع بأكمله. هذا ما جعلني اصب اهتمامي

و دراستي على هذه الفئة، لفهم السلوك الجانح، أسبابه و العوامل التي ساهمت في تكوين شخصية هذا المراهق الذي هو في مرحلة حاسمة في حياته ويعتبر عماد المجتمع ومستقبله.

#### 6-المصطلحات الأساسية للدراسة:

##### 6-1-الأسرة:

**لغة:** الأسرة من الناحية اللغوية كما ورد في لسان العرب تعني عشيرة الرجل و أهل بيته و رهطه الأذنون لأنه يتقوى بهم. (ابن منظور، بدون سنة:200).

و هي مشتقة من الأسر الذي يعني القيد، يقال اسر أسرا وأسارا: قيده و أسره أخذه أسيرا، و لكن قد يكون الأسر اختياريا يرتضيه الإنسان لنفسه و يسعى إليه لأنه يعيش مهددا بدونه و من هذا الأسر الاختياري اشتقت الأسرة لذا فإن المفهوم اللغوي للأسرة ينبئ عن المسؤولية لأن الأسر و القيد هنا يفهم منه العبء الملقى على الإنسان . (زكريا احمد الشرييني،

##### يسرية صادق، بدون سنة:16)

#### اصطلاحا:

تشير إلى مجموعة من المكانات و الأدوار المكتسبة عن طريق الزواج و الولادة، و تتكون من الأب و الأم و الأبناء و بعض الأقرباء.

الأسرة هي الوسط الذي يحقق للفرد إشباعه الطبيعي و الاجتماعي بصورة شرعية يقرها المجتمع و ذلك تحقيقا لغاية الوجود الاجتماعي و إشباعا لعواطف النظم التي تتكون منها الأسرة من نظام الأبوة و الأمومة و الأخوة.

#### المفهوم الإجرائي:

الأسرة كنظام اجتماعي هي عبارة عن بيئة خاصة بالمراهق الجانح.

تجدر الإشارة على مستوى التوظيف المفهومي فيما يخص هذا البحث، انه سيتم استخدام مفردة العائلة و هذا للدلالة على البيئة الأسرية التي ينتمي إليها المراهق الجانح، و هذا بالنسبة للأسرة الأصلية.

والأسرة تمثل مجموعة من الأفراد تربطهم رابطة دموية، و يكونون الأسرة النووية، وقصدي في البحث تلك التي تتكون من أفراد يعيشون تحت سقف واحد.

### 6-2-المراهقة:

لغة: يرجع لفظ المراهقة إلى الفعل العربي راهق، و يعني الاقتراب من كذا، فراهق الغلام فهو مراهق، أي قارب الاحتلام، وبلغ مبلغ الرجال.(عبد الغني الديدي،1995: 9).

ومصطلح المراهقة مشتق من الفعل اللاتيني Adolexe و معناه التدرج نحو النضج البدني والجنسي والانفعالي والعقلي، ويستخدم علماء النفس هذا المصطلح للإشارة إلى النمو النفسي و التغيرات التي تحدث أثناء فترة الانتقال من الطفولة إلى الرشد، وبتفق علماء النفس على أن المراهقة تبدأ بتغيرات جسمية يصحبه البلوغ، و تنتهي بإتمام حالة الرشد. (هدى محمد قناوي، 1992: 3)

### اصطلاحاً:

جاء في المعجم الموسوعي أن المراهقة هي "مرحلة من الحياة تقع بين الطفولة التي تكملها هذه المراهقة و بين سن الرشد" (Norbert Sillamy,1999 :8)

وعرفها فؤاد البهي السيد على أنها: " مرحلة تصل بالفرد إلى اكتمال النضج، وهي بهذا المعنى تمتد عند البنات و البنين إلى 21 سنة، و هي تمتد من البلوغ إلى الرشد."

وعرفتها أيضا ستانلي هول Stanley hall بأنها: " مرحلة من العمر تتميز فيها تصرفات الفرد بالعواطف و الانفعالات الحادة والتوترات العنيفة." (فؤاد بهي السيد، 1993: 93)

### المفهوم الإجرائي للمراهقة:

المراهقة هي مرحلة من مراحل النمو التي يمر بها الفرد خاصة ما بين (14-17 سنة)، وهي فترة نمو متشعب تتوسط مرحلة الطفولة و مرحلة الرشد، تتسم بتقلبات مزاجية ناتجة عن التغيرات الطارئة بجسم الفتى أو الفتاة تختلف بدايتها و نهايتها باختلاف الجنس. والمراهق الجانح هو المراهق الذي تصدر عنه أفعال أو تصرفات لا تقبلها الثقافة المحلية و لا القانون.

### 6-3-الجنوح:

يختلف مفهوم الجنوح تبعاً لوجهات النظر المختلفة للعلماء في المجالات المتعددة، و فيما يلي نستوضح أهم وجهات النظر في معنى الجنوح:

## الجنوح لغة:

و يراد به في معناه اللغوي، التخلي عن واجب أو ارتكاب خطأ بسيط. ويعني الفشل في أداء الواجب، أو انه ارتكاب الخطأ أو العمل السيئ، أو العمل الخاطئ أو انه خرق للقانون عند الأطفال.(عبد الرحمن العيسوي، 2002: 29)

## الجانح:

جاء في المعجم الموسوعي لعلم النفس حسب دانيال لاغاش 1972 الجانح هو فرد ذو تركز على الذات غير ناضج من الناحية الوجدانية، يبحث عن الحصول على اشباعات مباشرة، و أخلاقياته ليست على وفاق مع الاتجاهات الرئيسية للجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها.(Norbert Sillamy, 1999: 76)

الجانح هو المراهق في الفترة بين سن التمييز و سن الرشد الذي يمثل أمام السلطة القضائية، أو أية سلطة أخرى مختصة بسبب ارتكابه إحدى الجرائم، أو تواجده في إحدى الحالات الخطرة التي يحددها القانون. (منير العصرة، 1974: 31)

## الجنوح حسب رجال القانون:

أما من الناحية القانونية فيعتبر الحدث جانحاً إذا قام بفعل يعتبره القانون جريمة. كما أن تعريف الجانح يختلف من بلد لآخر ومن زمن لآخر تبعاً لطبيعة ومدى الفعل الجانح و حسب سن الجانح الذي يحدده القانون، ومن الناحية القانونية يمكن تعريف الجانح بأنه كل فعل يعاقب عليه القانون الجنائي. (أبو العز، 1995: 61).

## -الجنوح حسب علماء الاجتماع:

جاء في قاموس علم الاجتماع أن الجنوح يشير إلى السلوك الذي لا يتماشى مع القيم و المقاييس و العادات و التقاليد الاجتماعية التي يعتمدها المجتمع في تحديد سلوكيات أفرادهِ. (عبد الهادي الجوهري، 1983: 36)

فمن الناحية الاجتماعية هي الخروج عن المألوف من السلوك الاجتماعي و يعني الخروج عن قواعد الضبط الاجتماعي، و يتجسد في ممارسة الفرد لأنماط سلوكية تتنافى و قيم الثقافة التي يعيش فيها.

## -الجنوح حسب علماء النفس:

يعرف علماء النفس الجنوح بأنه "سلوك يعكس سوء التوافق، و انه يشبع كثير من الحاجات غير المشبعة لدى المنحرف، أي انه سلوك له وظيفة." (محمد السيد ابو النيل، 1984: 525).

و يعرفه أيضا بأنه "نمط من أنماط السلوك الذي يخالف السلوك المتفق عليه نتيجة لمعاناة الفرد لصراعات نفسية لاشعورية تدفعه لا إراديا لارتكاب هذا الفعل الشاذ".  
فالمراهق الجانح هو أي شخص صغير دون سن معينة والتي لا تقل عن 11 سنة ولا تتجاوز 21 سنة ويصدر عنه سلوك إجرامي وفقا لقانون العقوبات أو سلوكا لا إجتماعيا أو مضاد للمجتمع تبدو مظاهره في أفعاله وتصرفاته لدرجة يحتمل معها أن يصير منحرفا إذ لم يتخذ معه الإجراء الوقائي المناسب. (د.حسين عبد الحميد احمد رشوان، بدون سنة: 81)

#### المفهوم الإجرائي للمراهقة الجانحة:

يقصد بها في هذه الدراسة فئة من فتيان المجتمع (ذكور) البالغ عمرهم بين 14-18 سنة المتواجدين بمركز إعادة التربية نتيجة تعرضهم لخطر معنوي يهدد أمنهم، أو نتيجة ارتكابهم لسلوكات لا تتماشى و قيم المجتمع بعاداته و تقاليده كالهروب من المنزل، تعاطي المخدرات وغيرها من السلوكيات التي تعرض النفس والغير للخطر.

## مقدمة عامة:

تعاني المجتمعات المختلفة من مشكلات عديدة من أهمها المشكلات الاجتماعية ومن أبرزها جنوح المراهقة وانحراف سلوكهم وخروجهم عن قواعد الضبط الاجتماعي المتعارف عليها في كل مجتمع. فظاهرة جنوح المراهقة من الظواهر الاجتماعية التي تنذر بخطر داهم إذا ما لم يتم التصدي لها بغرض الحد منها أو القضاء عليها، فإنها تمس شريحة هامة من المجتمع والتي تعتبر جيل المستقبل، فواقع المراهقة الجانحة بدأ يأخذ حجم الظاهرة المقلقة من حيث انتشارها، مما دعا إلى توجيه الاهتمام نحو هذه الظاهرة لإيجاد الحلول الكفيلة للقضاء عليها، فأى خلل يحدث في البناء الاجتماعي يؤثر وبلا شك على سلامة المجتمع وأمنه. كما أن جنوح المراهقة يطرح مسألة السلوك الإنساني في أعلى درجات تعقده، فهو بلا شك نتاج لبعض التغيرات التي أصابت عمق القيم والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع.

ولقد كشفت التغيرات الاجتماعية والاقتصادية خلا واضحا في الرعاية الأسرية لبعض الأطفال فالتفكك الأسري يؤدي إلى سوء معاملة الأطفال، والذي ينتج عنه مشكلات عديدة للأطفال، كالانحراف والسلوك العنيف والاتجاه إلى الشارع وبهذا فقط لعبت التغيرات المجتمعية دورا محوريا في زيادة عدد الأطفال المعرضين للانحراف ومن ثم الذين تجهون إلى السلوك الإجرامي الذي يؤثر على الأمن الاجتماعي، فإننا نلمس من هذا التطور أن هناك اختلال في وظيفتي التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي، فإنه لا يوجد طفل أو مراهق يهوى الإجرام، وإنما هناك ثقافة مسؤولة عن تكوين هذه الشخصية الجانحة، فمشكلة المراهقين الجانحين والعوامل المسببة لها تتنوع وتتعدد ونظر الباحثين في تلك المشكلة، فعلماء الوراثة يرجعون عوامل الجنوح إلى عوامل بيولوجية تنتقل إلى الشخص عن طريق الوراثة، وفريق آخر من علماء النفس يرى أنها لا تخرج عن كونها عوامل نفسية بحتة، وفريق ثالث من علماء الاجتماع يرجعها إلى عوامل اجتماعية، وآخرون يرون أن الجريمة تنتج من جراء أكثر من عامل، أي لا يمكن تفسير الجنوح أو الجريمة بعامل واحد ومن هنا ستركز الدراسة على العوامل المؤثرة في انتشار جرائم المراهقين في المجتمع، خاصة دور الأسرة باعتبارها أهم العوامل الاجتماعية المؤثرة في جناح المراهقين، فهي اللبنة الأولى في بناء المجتمع بل تعد أهم خلية من خلاياه.

وفي ظل الظروف التي يعيشها المجتمع الجزائري بفعل الطفرة الاقتصادية والعولمة والتأثر بالثقافات أو الأفكار التي تنقلها وسائل الاتصال السمعية والمرئية وكذلك خروج المرأة للعمل فقد تفاقمت ظاهرة الانحراف واتسع نطاقها ليزترتب عليها آثار خطيرة على الأسرة والمجتمع، وبهذا فقد غدت هذه الظاهرة جدية بالاهتمام بالدراسة للوقوف عليها وتحليلها وفهمها ومعالجتها وخاصة في الظروف الحالية للمجتمع.

وفي بحثنا هذا حاولنا التطرق إلى موضوع العوامل الأسرية المؤدية للجنوح، في مركز إعادة التربية للأحداث بمستغانم، ولمعالجة هذا الموضوع عرجنا على الخطة التالية، حيث قمنا بتقسيم الدراسة إلى جانبين: جانب نظري وآخر تطبيقي:

**الجانب النظري:** فيه أربع فصول:

**الفصل الأول: مدخل للدراسة:** الذي يحتوي على إشكالية الدراسة وفرضياتها، وأهمية الموضوع وأهدافه.

**الفصل الثاني:** قد تم التطرق من خلاله إلى مفهوم الجنوح، معاييرها، وكذا الشخصية الجانحة، ومحدداتها البيولوجية، النفسية والاجتماعية، بالإضافة إلى أنماط الشخصية الجانحة المرضية منها والانفعالية.

**الفصل الثالث:** تم التعرف من خلاله على الأسرة، أشكالها وخصائصها، كما تطرقنا إلى وظائف الأسرة والتنشئة الاجتماعية داخلها، وكذلك إلى العلاقات الأسرية السيئة وأساليب المعاملة الوالدية التي تؤثر على الطفل.

**الفصل الرابع:** تطرقنا من خلاله إلى تعرف المراهقة ، أقسامها وخصائصها، وكذا إلى التغيرات النمائية التي تحدث في هذه المرحلة، بالإضافة إلى حاجات المراهقين والعلاقة الموجودة بينها وبين الأسرة والجنوح.

**الجانب التطبيقي:** والذي بدوره قسم إلى فصلين:

**الفصل الأول:** تطرقنا من خلاله إلى تعريف منهج البحث، مكان إجراء الدراسة ومدتها، عينة البحث والأدوات المستخدمة في البحث ( المقابلة، الملاحظة، الاستمارة والاختبار النفسي).

**الفصل الثاني:** تم فيه عرض وتقديم الحالات الأربعة وتحليل نتائج الاختبار النفسي للحالات الأربعة والمناقشة، مناقشة الفرضيات والإشكالية المطروحة.



## تمهيد:

يمر الإنسان في نموه بعدة مراحل يبدأ بمرحلة الطفولة، ثم المراهقة، البلوغ، فالشيخوخة وفي كل مرحلة يظهر الفرد تغيرات على كل المستويات سواء في الجانب العقلي، أو الانفعالي، أو الاجتماعي، أو الجسمي، وما يهمنا هنا هي مرحلة المراهقة لأنها المرحلة التي يعرف فيها الفرد عدة تغيرات وبطريقة سريعة في كل الجوانب، إذا استطاع الفرد أن يعايشها، وعرف من يحيط به كيفية التعامل معها وذلك في إطار النسق الأسري الذي يعيش فيه يمر بهذه المرحلة الحاسمة بطريقة سليمة أما إذا كان العكس أدى ذلك إلى ظهور اضطرابات نفسية وسلوكية قد تضر بالفرد والمجتمع على حد سواء.

## 1- مفهوم المراهقة:

المراهقة تعني مرحلة الابتعاد عن الطفولة والاقتراب من مرحلة الرشد والرجولة، أما المراهقة في علم النفس فتعني التدرج والاقتراب من النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي، والفرد يصل إلى اكتمال النضج في تلك الجوانب بعد سنوات عديدة قد تصل إلى العشر سنوات. ( مصطفى أبوسعد، 2010: 20)

أما المراهقة في علم النفس فتعني: الاقتراب من النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي، ولكنه ليس النضج نفسه، لأن الفرد في هذه المرحلة يبدأ بالنضج العقلي والجسمي والنفسي والاجتماعي، ولكنه لا يصل إلى اكتمال النضج إلا بعد سنوات عديدة قد تصل إلى 10 سنوات. (موقع المسلم [almoslim. Net/node/82286](http://almoslim.Net/node/82286))

فإن المراهقة تشير إلى مرحلة متميزة من مراحل عمر الإنسان ، وليس مجرد حالة عارضة فهي مرحلة انتقال من الطفولة إلى الرجولة أو الأوثنة ، ويحسن فهم تلك المرحلة على أنها مجموعة من التغيرات التي تحدث في نمو الفرد الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي ، بالإضافة إلى مجموعة من التغيرات تنقل الطفل إلى مرحلة تالية. (مجدي احمد محمد عبد الله، 1996: 164).

وهناك فرق بين المراهقة والبلوغ، فالبلوغ يعني بلوغ المراهق القدرة على الانسال، أي: اكتمال الوظائف الجنسية عنده، وذلك بنمو الغدد الجنسية، وقدرتها على أداء وظيفتها، أما المراهقة فتشير إلى التدرج نحو النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي، وعلى ذلك فالبلوغ ما هو إلا جانب واحد من جوانب المراهقة، كما انه من الناحية الزمنية يسبقها، فهو أول دلائل دخول الطفل مرحلة المراهقة.

ويشير ذلك إلى حقيقة مهمة، وهي أن النمو لا ينتقل من مرحلة إلى أخرى فجأة، ولكنه تدريجي ومستمر ومتصل، فالمراهق لا يترك عالم الطفولة ويصبح مراهقا بين عشية

وضاهاا، ولكنا يننقل اننقالا تدريجاا، ويننن هذا الاننقال شكل نمو وتغير في جسمه وعقله ووجدانه.

وللمراهقة والمراهق نمو المتفجر في عقله وفكره وجسمه وإدراكه وانفعالاته، مما يمكن أن نلخصه بأنه نوع من النمو البركاني، حيث ينمو الجسم من الداخل فسيولوجيا وهرمونيا وكيمابيا وذهنيا وانفعاليا، ومن الخارج والداخل معا عضويا. (موقع المسلم. **almoslim**. **Net/node/82286**).

ومن خلال التعاريف السابقة نستنتج أن المراهقة مرحلة انتقالية من الطفولة إلى الرشد، تتميز بتحولات عضوية ونفسية وذهنية تعرض المراهق للاضطرابات الانفعالية، وفيها تتحدد السمة النهائية لشخصيته.

يمكن تعريف المراهقة بأنها فترة أو مرحلة من النمو التي تفصل الطفولة عن البلوغ .

من الصعب الإشارة إلى حدود المراهقة وعند أي نقطة تنتهي؟ الإجابة الأكثر سهولة بالنظر إلى البداية من النهاية للمرحلة . إن مواصفات المراهقة تدل على نفسها عند سن 10 أو 11 أو 12 سنة من العمر مع التغيرات الدقيقة في السلوك والمظهر والتي نسميها مظاهر المراهقة، وتصبح بداية المراهقة أكثر وضوحا عند البلوغ، مع بدء الدورة الشهرية عند الفتيات والقذف الأول أو ظهور شعر العانة عند الصبيان.

وكان سن 21 سنة هو الحد الأقصى التقليدي الفاصل بين المراهقة والرشد لمدة سنوات عديدة. (روبرت واطسون، هنري كلاي ليندجرين، ترجمة: عزت مؤمن، 2004: 565-566)

## 2- أقسام المراهقة:

يقسم العلماء مرحلة المراهقة إلى ثلاث مستويات بحسب المرحلة العمرية التي يمر بها الإنسان ولكل مستوى خصائصه النمائية:

المستوى	المرحلة	العمر بالسنوات	المرحلة الدراسية	مميزات المرحلة
الأول	المراهقة المبكرة	12-15 سنة	الإعدادي	تتميز بتغيرات بيولوجية سريعة
الثاني	المرحلة المتوسطة	15-18 سنة	الثانوي	تتميز باكتمال التغيرات البيولوجية
الثالث	المرحلة المتأخرة	18-21 سنة	الجامعي	يصبح المراهق إنسانا راشدا بالمظهر والتصرفات

(مصطفى أبوسعد، 2010 : 23)

### 3- خصائص المراهقة (المراهق):

هناك خصائص طبيعية تتسم بها مرحلة المراهقة وهي ضرورة تقتضيها المرحلة وهي:

-المراهق يجد صعوبة في التعبير ولا يتفاعل مع الآخرين ولا يشاركونهم مشاعرهم.

(مصطفى أبوسعد، 2010 : 23-26 )

-المراهقة مرحلة هدوء حركي، يتم تعويض كثرة الحركة الطفولية بالعنف اللفظي الكلامي والردود العنيفة.

-المراهق بحاجة ماسة إلى الاختلاء بنفسه ولذلك قد تجده يغلق على نفسه أبواب غرفته أو يطيل المكوث بالحمام (الخلوة حاجة ماسة لكل مقبل على مرحلة مصيرية هامة بالحياة لأنها فرصة للتأمل).

-المراهق يبدي حساسية مفرطة إذا لم يجد من يتفهم مشاعره.

-المراهق يميل إلى الفوضى وقلة الترتيب.

-يميل المراهق غالبا إلى مصادقة من هم اكبر منه سنا (التطلع للمرحلة المقبلة من عمره).

-يرفض المراهق الأوامر دون مبررات وغير مستعد لتحمل المسؤولية التي تفرض عليه  
فرضا دون بيان القيمة المضافة من ورائها.

-يميل المراهق إلى المنافسات والتحديات والمغامرات ولذلك ينبغي توجيه هذه الميول إلى  
محفزات بناءة قبل أن تتحول إلى مدمرات في عالم العلاقات مع الأقران.

-يكثر المراهق من التساؤلات وإثارة الإشكاليات للاستفادة من تجارب الكبار. ( مصطفى  
أبوسعد، 2010: 26)

#### 4-المراهقة أزمة:

المراهقة فترة تغيرات كبيرة في نموالصبي والفتاة كما نظر إليها الكثير من الباحثين منهم  
**stanly hall** وهم أول من درس المراهقة دراسة علمية في أوائل القرن العشرين بوصفها  
فترة الشدائد والأزمات والعواصف. (فيصل محمد خير الزراد، 1997: 16)

وقد عبر عن فترة المراهقة أيضا معظم علماء النفس المعنيين بدراسة المراهقة على أنها فترة  
الحساسية ، ووصفوها ب: العاصفة الذاتية أوفترة الزوبعة النفسية ( عبد العلي الجسماني،  
1994: 193)

إن فترة المراهقة تعتبر من أصعب مراحل عمر الإنسان، فهي مرحلة معاناة واضطراب،  
خاصة في المجتمعات الصناعية المعقدة، فهي إذن مرحلة مفزعة وغالبا ما تتجه نحو  
التخريب والسلوك المضاد للمجتمع . (احمد أوزي، 1993: 21)

وفي هذا الصدد أجرى الكثير من الباحثين دراسات حول المراهقة في المجتمعات البدائية  
ومنها دراسة عالمة الأنثروبولوجيا الأمريكية - مرغريت ميد **Merguerit Mead** - عن  
مجتمع- غينيا الجديدة - وعن قبائل - الماناس - بالتحديد ،فقد تبين للباحثة أن بلوغ المراهقة

مسألة شبه عادية، ولا تتميز بهذه الثورة الجامحة التي تحدث في مجتمعاتنا، وهذا لخلو المجتمعات البدائية أو الريفية من المشكلات والأزمات بسبب يسر الحياة، وسهولة الزواج وتحقيق الإشباع والاستقلال الاقتصادي، حيث وجدتها خالية من الأزمات، الأمر الذي مفاده أن معظم مشاكل المراهقين ترجع إلى النظم الحضارية وتعقيدات المجتمع أكثر من رجوعها إلى التغيرات التي تطرأ على جسم المراهق.

وإن تعقيد فترة المراهقة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنمط الثقافي السائد في المجتمع الذي يعيش فيه المراهق، ولذلك يعتبر المراهق محصلة أو نتاجاً للتفاعل بين العوامل الوراثية، والبيولوجية والنمط الثقافي الذي يعيش فيه، فيذكر على سبيل المثال الفروق التي ترجع إلى المهن السائدة في مجال المراهق، وتلك التي تعود إلى الحالة الاقتصادية والاجتماعية، وتلك التي ترجع إلى طبيعة الفترة التاريخية التي يعيش فيها المراهق كفترة حرب أو فترة التغير الاجتماعي والاقتصادي، أو فترة الإنتاج والتصنيع، وما إلى ذلك مما يميز الفترة التاريخية في المجتمع، فكل هذه الأمور لها تأثير على تعقيد أو تبسيط فترة المراهقة. (احمد زكي صالح، بدون سنة: 239)

هذا قد بين كل من - سبروت وشارلوت فليمنج - وغيرهم من علماء النفس الاجتماعي أن للعوامل الاجتماعية دورها الفعال في استحداث عوامل "الزوبعة النفسية" وإرساء أركان الكآبة النفسية. (عبد العلي الجسماني، 1994: 193).

إن فـالمراهقة فترة عواصف وتوتر وشدة تكتنفها الأزمات النفسية وتمثلُ بالمعاناة والإحباط والصراع، والقلق والمشكلات وصعوبات التوافق.

5- تغيرات النمو التي تظهر على المراهق:

نتيجة لدخول الإنسان فترة المراهقة ، تظهر عليه مجموعة من التغيرات المختلفة والمتسارعة في الوقت نفسه، تغيرات في النمو الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي واللغوي وطرق التعبير ، فما هي أبرز تغيرات النمو التي تظهر على المراهق؟

### 5-1-النمو الجسمي:

حيث تظهر قفزة سريعة في النمو طولاً ووزناً، وإن كان هذا النمو ليس بنفس الدرجة لدى كل المراهقين، حيث انه يكون لدى بعضهم بطيئاً ولدى البعض الآخر سريعاً، كما يختلف أيضاً بين الإناث والذكور. ومن أهم مظاهر النمو البيولوجي عند المراهقين نجد:

**البلوغ:** وهو عبارة عن تغير فسيولوجي يتناول الفرد بكامله، وفيه تتضج الغدة التناسلية ويكتسب الطفل معالم جنسية جديدة تنقله إلى مرحلة الرشد.

-ظهور الشعر في عدة أماكن من جسم المراهق، خاصة الشعر الأسود.

-زيادة في حجم الأعضاء التناسلية.

-زيادة في حجم الأعضاء الجنسية الثانوية الداخلية.

-زيادة في خشونة الصوت عند البنين والحدة عند البنات. (مصطفى أبوسعد، 2010: 33)

ويلاحظ في مرحلة المراهقة اهتمام الفتى المراهق (أو الفتاة المراهقة ) بجسمه اهتماماً زائداً، حيث يشغل نمو أعضائه المختلفة وتطورها حيزاً كبيراً من تفكيره، فتزداد عنايته بجسمه وبصحته ومظهره الخارجي، وذلك لإدراك المراهق أن سلامة جسمه وصحته لها دور في التوافق الاجتماعي.

هذا وتجدر الإشارة إلى أن النمو الجسمي للمراهق، قد تكون له آثار سلبية على نفسيته، وذلك عندما يكون هذا النمو غير طبيعي أو عندما يقارن المراهق جسمه بجسم رفاقه في المدرسة أو الحي أو آخرين من سنه، ويجد اختلافاً ولو بسيطاً بين أعضائه وأعضائه

النامية، وهذا ما يحذو بالمراهق إلى الاعتقاد بأنه يملك جسما مشوها مدعاة للسخرية والاستهزاء من طرف أصدقائه، وهذا ما يجعله منسحبا من الحياة الجماعية ويفضل الوحدة والعزلة تقاديا للنظرات التي تلاحق جسمه فتشعره بالخجل، وبذلك يكون سوء التكيف الاجتماعي هو حال المراهق.

هذا من جهة، ومن جهة ثانية بنموه وتغييراته السريعة التي يعرفها جسم المراهق، يشعر هذا الأخير انه أصبح رجلا كامل النمو، مثله مثل الراشد، وهذا يتطلب من الآخرين في محيطه وخاصة الكبار منهم، معاملته معاملة تليق بالمرحلة التي أصبح فيها، فهو يرغب بأن يشعره الآخرون بأنه أصبح كبيرا يستحق الاحترام والتقدير، وأنه لم يعد الطفل الصغير الذي يعتمد عليهم في حياته، وما استمرار المحيط في معاملته كطفل إلا دافع للمراهق نحو سوء التكيف الاجتماعي وانطوائه أو اتجاهه نحو السلوك الانحرافي ليبرهن للكبار بأنه لم يعد طفلا، ولنفسه بأنه أصبح راشدا بإمكانه الاعتماد عليها.

### 5-2- النمو العقلي:

إن التفكير المجرد هو أهم ما يميز النمو العقلي في هذه المرحلة ، حيث يتخلى المراهق عن التفكير الاستدلالي الذي كان في مرحلة الطفولة، ليصبح تفكيره يتميز بنوع من التجريد والمنطق والاستنتاج . (يوسف ميخائيل اسعد، بدون سنة:15)

ومن بين مظاهر النمو العقلي نجد:

-نضج القدرات العقلية ونمو الذكاء بشكل عام .

-تزداد قدرة العقل على القيام بكثير من العمليات العقلية مثل التخيل .

-خيال المراهق في هذه المرحلة يكون واسعا وخصبا ،مما يترتب عليه ظهور ما يسمى بـ "أحلام اليقظة"

- القدرة على تفسير الأحداث والمواقف المحيطة ، وإصدار الأحكام عليها.

- نمو قدرة المراهق على الانتباه كما ونوعا ومدة زمنية أطول.

- نمو القدرة على التذكر المبني على الفهم والاستيعاب.

- ظهور التوافق بينه وبين ما يحصل في البيئة المحيطة.

- زيادة الحرية في التفكير، مع دقة ونضج اكبر.

- ظهور بعض المحددات والضوابط لتفكيره.

- يتوقع ردود الفعل من الآخرين نحوه مبكرا ويتنبأ مسبقا بنتائجها .

-يصاحب النمو في هذه المرحلة اهتمام المراهق بالقصص والحكايات وأخبار

المشاهير. (مصطفى أبوسعد، 2010: 34)

إن النمو العقلي للمراهق يسمح له ببناء مخيلته وانطلاقه في افتراضات وأحلام خيالية، هذه الخيالات التي يطلق عليها العنان لها دور في حياته، حيث أن المراهق (بخياله الواسع) ينتقل إلى زمان غير زمانه ومكان غير مكانه، انه يذهب إلى لحظة وعالم يكون فيه ملك عصره، فهو ذاك الفتى الشهم الطموح القادر على تخطي الصعاب والعراقيل، المحب لكل الناس والمحبيب من كل الناس، وهولا يرضى بالظلم وينشد العدل والتعاون بين الجميع قاهر للظالم ناصر للضعيف.

فهذه التخيلات تعد بمثابة وسيلة للهروب من واقع مؤلم، هذا الواقع الذي يعاني فيه الكثير من المشاكل التي يعجز عن حلها أحيانا كثيرة، أو قيود مفروضة عليه من بيئته مرفوضة من وجهة نظره، لكنه لا يستطيع مخالفتها عنوة، لذلك فإن خياله يسمح له أن يتخلى عن هذه القيود وإيجاد حل مناسب لمشاكله، فيشعر بحريته المقيدة والمصادرة من طرف الكبار، وهذا ما يشعره براحة نفسية. على ألا تسيطر هذه الخيالات على حياة المراهق ويغرق فيها

طوال اليوم لتصبح بذلك عالمه الخاص و يبتعد عن الواقع الحقيقي الذي يعيشه، وإن حدث ذلك فإن المراهق يعاني اضطرابا سلوكيا عاطفيا، يظهر في الكآبة والقلق والانسحاب عموما من الحياة العامة. (ميخائيل إبراهيم اسعد، 1998: 288)

### 5-3- النمو اللغوي:

- ظهور الكلام المسموع، والقدرة على التعبير عند الارتياح والرضا (التعبير عن المشاعر).
- نمو القدرة على محادثة الذات أو مخاطبة النفس، إما بالتأنيب أو الاعتراض، أو مجرد مخاطبة ومحادثة النفس حول ما حدث له خلال يومه.
- يأخذ المراهق وقتا كبيرا في الكلام ، خاصة عند التحدث في أمور تخصه.
- استخدام العبارات القصيرة والردود غير المقنعة عند عدم رضاه عن شيء معين.
- الكلمات لا تعبر دائما عن كل ما يدور بنفسه.
- أكثر انطلاقا في الحديث والتعبير مع أقرانه وأصحابه من أسرته. (مصطفى أبوسعد، 2010: 35 )

### 5-4- النمو الانفعالي:

- تكثر انفعالات المراهق خلال هذه المرحلة، وتتناقض في وقت قصير ولا تكاد تثبت على حال. ومن مظاهر النمو الانفعالي نجد:
- القدرة على التعبير عن الانفعالات الايجابية (السرور) والسلبية (الحزن) بصورة واضحة.
- زيادة في حدة الانفعالات بشكل عام خاصة عند التوتر الشديد (الصددمات التي قد يتعرض لها في البيت أو المدرسة أو مع الأقران).
- الرغبة في الاستقلالية والتخلص من الوصاية الأبوية والميل إلى الاعتماد على النفس.

-زيادة في القلق: وهو عبارة عن نقص في الشعور بالسعادة وإدراكها ينتج عن زيادة التوتر والقلق لدى المراهق (المراهقة مرحلة تتناقض فيها الأحاسيس وتضطرب فيها المشاعر).

**بعض الأنماط الانفعالية لهذه المرحلة:**

**الخوف:** بسبب أمور مادية أو اجتماعية أو نفسية.

-**الغضب:** ويزداد هذا الانفعال عند تعرضه للسخرية والاستهزاء، الإهانة والظلم..

-**الغيرة:** وهي عبارة عن انفعال يحفز عند الشعور بالتهديد أو النقص أو عند المنافسة.

-**الحب:** هو رد فعل انفعالي ينشأ من خلال الارتباطات السارة، ويسببها: الاتصال الدائم وقضاء الحاجات والخدمة والسلوك الحسن وهو حاجة نفسية تحتاج لإشباع ايجابي. (مصطفى

أبوسعد، 2010: 36 )

فحياة المراهق مليئة بالانفعالات الكثيرة، وإذا لم يحسن التعامل مع هذه المرحلة الانفعالية كانت النتائج سلبية على حياة المراهق الآنية والمستقبلية، ويمكن أن يخلق بذلك شخصا مليئا بالعقد النفسية وذو شخصية ضعيفة لا تقوى على العيش في بيئتها بشكل متوافق، وقد يكون ذلك سببا في انحراف سلوكه وعدم تكيفه مع المجتمع.

**5-5-النمو الاجتماعي:**

يتطلب مرور المراهق وانتقاله إلى مرحلة الرشد، تنمية علاقاته الاجتماعية بالأفراد المحيطين به، وأساس النمو الاجتماعي خلال مرحلة المراهقة يعود إلى الأسرة، وما تعلمه للمراهق منذ طفولته من أفكار وقيم واتجاهات وسلوكات، وذلك عن طريق التنشئة الاجتماعية.

فقد أكد كثير من علماء الاجتماع وعلماء النفس، أن للآباء دورا وتأثيرا كبيرا على اتجاهات المراهق ومواقفه إزاء مختلف الأمور، فالآباء هم المصدر المباشر للمعتقدات

والاتجاهات وأنماط السلوك الاجتماعي عن طريق ما يغرسونه منها في النشء (مصطفى غالب، 1984: 157).

ومن بين مظاهر النمو الاجتماعي نذكر:

- بروز شخص واحد كصديق مقرب، من الممكن أن يتبدل بين فترة وأخرى.

- الميل الشديد لحب الانتماء إلى مجموعة شبابية مماثلة.

- الحاجة للتقليد: تقليد الآخرين سواء بعلم أو بغير علم، خاصة الشخصيات البارزة كالمشاهير.

- التأثر بالمجموعات التي يتعامل معها المراهق ، سلبيا وإيجابيا.

- علاقة قوية أو ضعيفة مع الراشدين حسب نوع الخبرات والمواقف التي تحدث بينهم.

- حب مشاركة الوالد مسؤولياته، والأم في المنزل وحب مشاركتها في اتخاذ القرارات مثل أماكن وأوقات الخروج من المنزل كالزيارات مثلا. (مصطفى أبوسعد، 2010: 37)

#### 6- حاجات المراهقين:

تعد الحاجات النفسية للمراهق بمثابة الطاقة الدافعة التي تؤدي به إلى حالة من الاستثارة الداخلية التي تدفعه نحو القيام بعمل أو سلوك ما من أجل إشباع هذه الحاجات، وإذا اعترض هذه الحاجات عقبات سواء كانت خاصة بالفرد ذاته، أو بمحيطه البيئي، وتكرر هذا الفشل في أداء الحاجات الأساسية تظهر على المراهق أعراض سوء التوافق النفسي والاجتماعي، وتأخذ هذه الأعراض أشكالا مختلفة، تختلف حسب طبيعة الفرد، منها الإحساس بالإحباط، أو قد يسلك طريقا آخر نحو الإنحراف أو الجنوح والتمرد على السلطة . (فيصل

محمد خير الزراد، 1997: 56)

ويمكن القول أن إرضاء حاجات المراهقين أمر مهم يساهم في حسن التوافق النفسي والاجتماعي، والنمو السليم، ومن بين هذه الحاجات:

#### 6-1- الحاجة إلى حب الوالدين:

إن الحاجة إلى الوالدين اللذين يتوفر لديهما الحب والرعاية حاجة حيوية هامة، وقد أظهرت الأبحاث أن الأطفال والمراهقين إذا لم يظهر لهم الآباء حبهم لهم في وضوح وقوة، فإنهم قد لا يكتسبون تقدير الذات، ولا يتمكنون من إقامة العلاقات البناءة الممتعة مع الآخرين ولا الشعور الواثق المطمئن بهويتهم و ذواتهم، مما ينجر عن ذلك الكثير من المشكلات بأنواعها المختلفة إبتداءا من المشكلات المدرسية، وفساد العلاقات بالآخرين إلى الاضطرابات العصابية، والمشكلات الخلقية من قبيل الجنوح.

#### 6-2- الحاجة إلى التقدير والمكانة الاجتماعية:

إن حاجة المراهق إلى الاعتبار الاجتماعي والتقدير لهما أهمية في تقوية نشاطه وتنافسه، مما يجعله يرتاح لإعجاب وتقدير المحيطين به، سواء كانوا من أفراد أسرته أو زملائه، وإذا افتقر المراهق هذه الحاجة فإنه قد يتخذ من العدوان على المجتمع وسيلة لإرضاء حاجته إلى التقدير والأهمية، فإحساس المراهق بتقدير الآخرين له يؤدي به إلى ارتفاع تقديره لنفسه، وبالتالي الإحساس بالأمن والطمأنينة النفسية.

#### 6-3- الحاجة إلى الأمن:

وتتضمن الحاجة إلى الأمن الجسمي، والصحة الجسمية، الحاجة إلى الشعور بالأمن الداخلي، الحاجة إلى البقاء وتجنب الخطر والألم، الحاجة إلى الحياة الأسرية الآمنة المستقرة السعيدة، الحاجة إلى الحماية ضد الحرمان، والحاجة إلى إشباع الدوافع، وإلى المساعدة في حل المشكلات الشخصية. (حامد عبد السلام زهران، 1984: 401)

#### 6-4- الحاجة إلى تأكيد الذات:

والمقصود بتأكيد الذات هي حاجة المراهق إلى إثبات وجوده وإبراز هويته، وتعتبر الحاجة إلى تأكيد الذات أهم خصائص النمو المستقبلي للمراهق.

وفي هذا الصدد يقول إريكسون : "إن تحديد الذاتية وتحقيقها بالنسبة للمراهق يكون أشبه بالمرساة التي تساعد على استكمال المسيرة نحو تحقيق أهدافه بطريقة مثمرة" إذن، فالمراهق بحاجة إلى تأكيد ذاته التي يشعر بتضخمها ونرجسيتها وكبريائها، وأن عدم التأكيد لذاته قد يؤدي به إلى التمرد، أو إلى الإنصياع والهامشية . (عبد الفتاح دويدار، 1993: 80).

#### 6-5- الحاجة إلى الإنتماء:

قد يؤدي التعارض بين الحاجات المختلفة إلى الشعور المراهق بعدم الأمان والطمأنينة، فرغبته في الاستقلال المادي والانفعالي قد يتعارض مع حاجته إلى الاعتماد على الوالدين والأسرة، وعدم الشعور بالأمان يؤدي إلى الحاجة إلى الانتماء والحاجة إلى الحماية ضد الحرمان من إشباع الدوافع، وعن طريق هذا الدافع يمكن تعليم المراهق الولاء للوطن والمجتمع والأسرة، ويمكن إشباع هذه الحاجات من خلال عضوية المراهق في جماعات الرفاق، واشترائه في عضوية الفرق الرياضية والفنية والعلمية، والعضوية في الجماعات المدرسية المختلفة.

#### 6-6- الحاجة إلى الإستقلال:

يسعى المراهق إلى التخلص من ربط التعلق الطفلي بوالديه، ويرغب في التحرر منهما وفي تكوين شخصيته المستقلة، فهو يريد أن يبني لحياته النسق الذي يرضيه، وذلك ليبرز شخصيته في الأسرة والمجتمع .

حيث يمكن اعتبار كل هذه الحاجات ضرورية في حياة المراهق حتى ينمو نمو سليما من كافة الجوانب، وإذا أحبطت هذه الحاجات عند المراهق ظل في حالة ضيق وقلق وتوتر حتى يشبع هذه الحاجة أو الحاجات، وإن فشل في ذلك، فقد يلجأ إلى إشباعها بطرق غير مقبولة اجتماعيا.

#### 7- المراهق والأسرة والجنوح:

لا شك أن الأسرة أصبحت الدعامة الأساسية والأكثر أهمية في حياة الفرد منذ طفولته إلى باقي مراحلها الحياتية، كما أنها هي التي تضع البذور الأولى لبناء فرد سوي متكيف مع المجتمع، أو فرد منحرف لا يتوافق مع عادات المجتمع ومعاييرها. وبما أن مرحلة المراهقة تمثل إحدى الحلقات الأساسية في عملية نمو الفرد وانتقاله من مرحلة إلى أخرى تؤهله لأن يحتل مكانة داخل المجتمع، فإنها ولا شك تتأثر بالبيئة الأسرية التي ينشأ فيها المراهق. فليست كل الأسر متشابهة في خصائصها المعنوية، فهناك الأسر المنسجمة العلاقات بين أفرادها، وهناك الأسر المضطربة العلاقات من ناحية التعامل مع الأبناء، حيث ينشأ المراهق فيها، فيتأثر بها وتصبح المحدد لسلوكه ونمط تفكيره. وبناء عليه، يمكن ذكر بعض الأسباب الأسرية التي تؤثر على سلوك المراهق وتوجهه نحو الجنوح كما يلي:

### 1-العلاقة بين الوالدين وأثرها على المراهق:

إن نشوء المراهق في منزل يسوده التفاهم والانسجام بين والديه من شأنه أن يجعل المراهق ينمو نموا سليما، وإذا كان التوتر والشجار هو الجو السائد في علاقتهما (الوالدين)، فلاشك في أن هذا المنزل سيصبح بيئة غير ملائمة لنمو المراهق السليم. وهذا ما يخلق لدى المراهق الشعور بعدم الأمان والاستقرار وبأنه غير مرغوب فيه داخل أسرته، وقد يعتقد انه سبب المشاكل والتوتر الحاصل بين والديه، مما قد يوقعه في اضطرابات نفسية ومشاكل سلوكية مختلفة، حيث انه إذا لم يستسلم إلى الوحدة والانعزال، فإنه يلجأ إلى جذب اهتمام والديه بطرق مختلفة، ككثرة الغضب والعصيان أحيانا، وقد يتطور به الأمر إلى سلوكات منحرفة أكثر خطورة، كالسرقة، الكذب، الهروب....

### 2-علاقة المراهق بوالديه:

يدخل الطفل مرحلة المراهقة فتبدأ علاقته بوالديه تأخذ منحى مغايرا عما كانت عليه في مرحلة الطفولة. فهناك الكثير من الآباء لا يتفهمون ما يمر به ابنهم المراهق من انفعالات وأزمات ناتجة عن نموه للدخول إلى عالم الكبار، لهذا يجد المراهق نفسه في مواجهة

أوفي صراع مع والديه، وفي الواقع هذا الصراع لا يشكل خطرا على كيان الأسرة وعلاقات الآباء بالمراهق بقدر ما يشكل احد المظاهر الهامة والأساسية لنموه الاجتماعي، وذلك لأن المراهق يسعى لاختيار الأفضل وما يناسبه وجيله من خبرات الآباء، غير أن هذا لا يمنع من إمكانية تحول هذا الصراع الطبيعي إلى صراع يتهدد سلامة التفاعل بين المراهق ووالديه، وذلك حين يفرض الآباء آرائهم على المراهق ويعارضون كل ما يصدر منه. (يوسف ميخائيل اسعد، دون سنة: 96)

وعليه يمكن القول بأن طبيعة العلاقة بين الوالدين والمراهق تختلف تبعا لطبيعة الأسرة نفسها وما يسود داخل البيت من جو اسري.

#### 8-رعاية المراهقين بين الأهمية والضرورة:

لقد أصبح المراهقون في المجتمعات المعاصرة يشكلون نسبة عالية في التعداد العام للسكان، فحسب إحصائيات اليونسكو في السنوات الأخيرة، أن هناك أزيد من 50 % من سكان المجتمعات السائرة في طريق النمو هي دون سن العشرين، ومنه فإن هذه النسبة الهائلة الشابة من سكان المجتمع تمثل دون شك طاقة حيوية هامة يحتاج المجتمع إليها، ومنه ضرورة فهم طبيعتها وحاجاتها، بقصد الاستفادة منها على أفضل وجه ممكن. (أحمد أوزي، 1993:7)

وتتطلب رعاية المراهقين فنا ومعرفة بطبيعتهم لذا يجب تدريب المراهق على كيفية التحكم في انفعالاته، وإبعاد عوامل التوتر عنه، وذلك بغرس الثقة بنفسه وتبصيره بذاته وتعويده على حسن المناقشة والإنصات، وتقبل النقد، وأن يتقبل الآخرين مثلما يريد أن يتقبله الآخرون . (عبد العلي الجسماني، 1994: 178)

فيمكن أن تسير المراهقة ببسر، وعدم وجود صعوبات ومشكلات إذا ما حاول الكبار تهيئة المواقف المفيدة والنافعة أمامه بطريقة سليمة تشجعه، ولا تحبطه وتوتره، وإتاحة الفرصة لاستقلاليتيه واعتماده على نفسه، وتحمل مسؤوليات الحياة، واحترام رأيه ووجهات نظره، وهذا

الأمر بلا شك يعمل على النمو الانفعالي السليم والنضج و الإتزان واكتساب الخبرات في مجالات متعددة .

ويضيف - أحمد زكي صالح - أن مسؤولية المنزل والمدرسة والمجتمع كبيرة في توجيه المراهق الوجهة الصالحة التي تساعد على التغلب على أزماته النفسية بطريقة سليمة، مما يبعده عن اعتناق المذاهب الخطرة على كيان الأمة، ولن يتيسر ذلك إلا بالإخلاص له والتقدير لأرائه، فيسير في الطريق السوي .(احمد زكي صالح ،بدون سنة: 278)

فتفهم الأسرة والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية كافة لطبيعة المراهقة تفهما إيجابيا من شأنه أن يؤول بالمراهقين إلى التكيف الاجتماعي الأمثل، وبالتالي الوصول إلى مراتب الشخصية المتزنة .(عبد العلي الجسماني، 1994 :182)

إن فلكي يتحقق للمراهق النضج والتكيف النفسي والاجتماعي يجب على الآباء والمربين مراعاة أساليب التنشئة النفسية والاجتماعية والتربوية السليمة حتى تتكون شخصية المراهق تكويناً سيكولوجياً يمكنه من تحمل أعباء ومسؤوليات الحياة ومن القدرة على التفكير السليم وحل المشكلات التي تواجهه، والعمل على رفع مستوى مجتمعه الذي يعيش فيه بطريقة سوية هادفة وبناءة . فتوجيه المراهقين ورعايتهم هو عمل إنساني واجتماعي ووطني ، فهم شريحة هامة في المجتمع، وأنه يمكن إصلاح الرجال والشعوب في عهد الشباب، ولكنهم يصبحون غير قابلين للإصلاح في الكبر . (محمد أيوب شحيمي، 1995 :211).

فالاهتمام بالمراهق، وتوجيه الرعاية والعناية اللازمة له يجعلان منه إنساناً قادراً على رسم الطريق السليم لحياة سعيدة مثمرة ومنتجة تعود بالنفع على المراهق نفسه وعلى المجتمع أيضاً، فمراهق اليوم هو رجل الغد، أي عضو محكوم عليه بالانخراط في المجتمع وتحمل المسؤولية فيه كمواطن يقوم بأدوار اجتماعية عديدة أب، موظف .....وعلى العكس إذا أهمل المراهق، فإن ذلك يجعل منه فرداً ساخطاً على المجتمع ككل، وربما يقوده الأمر إلى التمرد على قوانين المجتمع، والانزلاق عن معاييره، وبالتالي فإن أمثال هؤلاء حتماً سيشكلون

خطرا على مجتمعهم، ويكونون عالة عليه، ومن هنا كان الاهتمام بالمراهق أمر ضروري وواجب.

### الخلاصة

مما سبق يتضح أن المراهقة فترة حاسمة ودقيقة في حياة الشخص، ولها انعكاس واضح على نمو شخصيته ونضجها، وذلك لما تتميز به من تغيرات مفاجئة في نمو جسم المراهق، وفي كافة جوانب شخصيته التي من شأنها أن تقلب الطفل إلى مجتمع الراشدين، فيمتد تأثير هذه التغيرات الجسمية المفاجئة التي تحدث للمراهق إلى نفسيته، فتسبب له الحيرة والقلق والارتباك، ما لم يجد وسطا متفهما لهذه التغيرات، يتقبلها من جهة، ويأخذ بيد المراهقة حتى يفهمه طبيعة هذه التغيرات من جهة ثانية، وإلا فإنه ينقاد بسهولة إلى الهاوية. ولذا فإن مسؤولية كل من الأسرة والمدرسة والمجتمع بأكمله واجبة نحو هذه الفئة التي تستحق كل

العناية والاهتمام، وذلك بتوفير الجو النفسي الملائم لتفتح هذه البراعم في أمن وسلام وتعطي خير الثمار، فإرضاء حاجات المراهقين أمر في غاية الأهمية، إذ من خلال ذلك يحس المراهق بقيمته ومكانته في المجتمع، ومن الواجب أن يشعره المحيطون به بالثقة، ويمدونه بالعطف والحب، وهذا بلا شك يزرع في نفسه روح الفضيلة والإخلاص، ويبعده عما يضره ويضر غيره، وعلى العكس إذا أسيئت معاملته وأحبطت حاجاته، فإن هذا الأمر يعمل على تحطيم شخصيته نتيجة شعوره بالدونية، كما يجعل منه هذا الأمر فردا ساخطا ناقما على الجميع، لا يتردد في التمرد على قوانين المجتمع، وفي إيذاء نفسه وإيذاء الآخرين، وبهذا يكون المجتمع قد خسر طاقة بشرية هامة تعج بالحيوية والنشاط، وكان يمكن استغلالها في النهوض برفي المجتمع، فقط بالتوجيه وبعض الاهتمام.

## تمهيد:

بعدما تطرقت في الجانب النظري من دراستي إلى الجنوح وعوامله وأيضاً إلى الأسرة وخصائصها وأهميتها في التنشئة الاجتماعية للطفل، وكذا تطرقت لأهم مرحلة من مراحل الإنسان وهي مرحلة المراهقة .

أحاول بعد هذه الالتفاتة أن أبين تلك العلاقة الموجودة بين النظري والواقع عن طريق هذه الدراسة التي كانت شاملة للنظري والتطبيقي، وهذا لغرض الإجابة عن الإشكالية المطروحة وتأكيد أو نفي ما جاء في فرضيات بحثي، ومدى مطابقتها للحالات المدروسة ومناقشتها وتحليلها. فإذا كانت قيمة البحث تكمن فيما يتوصل إليه من نتائج علمية، فإن ذلك لن يتحقق إلا من خلال جمع البيانات الدقيقة باعتماد انسب الطرق والأدوات المنهجية. وقد تم في هذا الفصل التطرق إلى مجال الدراسة المكاني والزمني والبشري، ثم عرض عينة الدراسة وطرق تحديدها واختيارها، بالإضافة إلى منهج البحث، وفي الأخير الأدوات المستخدمة في جمع البيانات وطرق استخدامها.

إن تحديد الإجراءات المنهجية للدراسة خصوصاً في الدراسات الاجتماعية والإنسانية تدعيم لربط بين مختلف جوانب الدراسة من أجل الوصول إلى نتائج دقيقة وموضوعية للإجابة على التساؤل المطروح في المشكلة المدروسة.

## 1- منهج الدراسة:

إن موضوع البحث هو الذي يفرض على الباحث استخدام منهج معين دون غيره لذلك تختلف المناهج باختلاف المواضيع، وحتى يتمكن الباحث من دراسة موضوعه دراسة علمية فإن تحديد المنهج المتبع في البحث يعتبر خطوة هامة وضرورية، ونظرا لطبيعة المشكلة المطروحة، فإن هذه الإشكالية ذات طابع إكلينيكي، لذا فالمنهج المستعمل لدراسة هذا الموضوع هو المنهج العيادي، وهو دراسة معمقة للحالات الفردية، وهي التقنية الأساسية في المنهج العيادي.

## 2- دراسة الحالة:

تعد طريقة دراسة الحالة من الطرق التي يستخدمها الكثير من الباحثين في نطاق الدراسات المتصلة بالسلوك الإجرامي، ويقصد بها: تلك الوسيلة العلمية المستخدمة في جمع البيانات الاجتماعية وتحليلها وتصنيفها، وفي علم الإجرام تتحقق دراسة الحالة بجمع البيانات عن وحدة اجتماعية قد تتمثل في فرد من الأفراد فيما يتعلق بحياته بأكملها أو بالنسبة لجزء منها، بهدف التوصل إلى فحص حالته العضوية وتحليل نفسيته والتعرف على الظروف الاجتماعية المحيطة به، ومن أجل الإحاطة بسلوك الجانح والوقوف على حقيقته كظاهرة بيولوجية ونفسية واجتماعية، لابد من دراسة الحالة لتفسير الموقف الكلي وتشمل هذه الدراسة جميع ظروف الشخص البيئية والاجتماعية، وفحص حالته العضوية والنفسية والتعرف على ماضيه وحاضره.

" دراسة الحالة هي الطريقة التي تهدف إلى التعرف على شخصية الفرد وتتطلب دراسة تفصيلية، وهي أسلوب يدرس تاريخ الفرد وما مر به من أحداث هامة ومعرفة حياتية معرفة كاملة وشاملة مع شرح الظروف الاجتماعية والصحية التي تعرض لها، وهي تعطي صورة شبه متكاملة عن شخصيته وإمكاناتها".

### 3- العينة وخصائصها:

هم الفئة المعينة للدراسة والمتمثلة في المراهقين الجانحين بمركز إعادة التربية للأحداث، وقد اخترنا ثلاثة حالات عشوائيا والتي درست بأسلوب دراسة حالة.

الحالة الأولى: عبد الرحمن، 16 سنة.

الحالة الثانية: إسماعيل، 17 سنة.

الحالة الثالثة: أيمن، 15 سنة.

ويجدر الإشارة إلى أن الدراسة اقتصرت على فئة الذكور فقط، لعدم توفر الإناث في المركز. ومن خصائص العينة أنها توفرت على الشروط التالية:

- يتراوح سن المراهقين الجانحين لعينة هذه الدراسة بين 15-17 سنة.

- المراهقين متواجدون بمركز لإعادة التربية.

### 4- مكان ومدة الدراسة:

- مكان الدراسة:

لقد تم إجراء الدراسة الميدانية في مركز إعادة التربية للأحداث ولاية مستغانم، ولقد تم اختياره بسبب طبيعة الدراسة التي تدرس فئة المراهقين الجانحين.

- التعريف بالمركز:

إن المركز المتخصص في إعادة التربية -صيادة- ولاية مستغانم مؤسسة عمومية ذات طابع إداري (E.P.A) تتمتع بالشخصية المعنوية والذاتية في التسيير المالي.

يرجع تاريخ إنشاء المركز إلى يوم 19 ديسمبر 1952 على يد احد المعمرين بالمنطقة فتح أبوابه تحت تسمية \*مركز مساعدة وحماية الشباب الجزائري\*.\*

عند استقلال البلاد وبالذات في سنة 1963 وبموجب الأمر رقم 63/76 المؤرخ في 04 مارس 1963 حول هذا المركز إلى \*مركز الملاحظة وإعادة التربية\* وسير وفق الأمر إلى غاية 1975، السنة التي اصدر فيها الأمر رقم 75/64 المؤرخ في 26 ديسمبر 1975 وكان ذلك عبارة عن الولادة الرسمية للمؤسسة تحت رعاية وزارة الشبيبة والرياضة التي سيرت هذه المؤسسة إلى غاية الثمانينات حيث تم إنشاء كتابة الدولة للشؤون الاجتماعية وحول إليها، وعليها صدر المرسوم رقم 87/260 ليوم 01 ديسمبر 1987 ليسير وفقه.

يقع مركز مستغانم لإعادة التربية في بلدية صيادة والتي يبعد على هذه الأخيرة بحوالي 500 متر وعن مقر الولاية بحوالي 2500 متر.

يتربع على مساحة إجمالية قدرها بالتقريب ستة هكتارات وشيد على هامش الطريق الولائي الرابط بين البلديتين المذكورتين أعلاه. تبلغ طاقة الاستقبال للمركز 120 شابا يتمتعون بالنظام الداخلي.

### الهيكل:

يتربع المركز على مساحة مبنية قدرها هكتارين ونصف وتوزع كالتالي:

**العمارة 1:** وهي ذات طابقين نجد فيها من الأسفل مكتب المرابي الرئيسي، العيادة، 05 أقسام، والمخزن العام أما في الجهة العلوية فنجد عنبرين ويتسع كل واحد منهما ل60 سرير.

**العمارة 2:** وفيها من الجهة السفلى الإدارة وكذا المطبخ، جهاز التسخين ومخزن الألبسة.

**العمارة 3:** وهي مقابلة للإدارة وتتشكل من ثلاثة مرائب، الغسالة وورشة البناء في الجهة السفلى، أما الجهة العلوية منها فنجد البياضة وشرفة.

الورشات:

وعددها 04 (زيادة إلى ورشة البناء المذكورة سالفًا).

-ورشة الحديد ( التلحيم ) .-ورشة النجارة.-ورشة الكهرباء.-ورشة الفلاحة.-ملعب كرة القدم.-ملعب لكرة السلة.-قاعة متعددة الرياضة.

المستخدمين:

-مدير-أخصائي نفسي عيادي (01)-مقتصد(01)-مربي متخصص(03)

-مساعد المصالح الاقتصادية (01)-ممرض حاصل على شهادة دولة (01)-كاتب (02)

-عون حفظ البيانات (01)-عون إداري (01)-سائق (02)-عون متعدد الخدمات (02)

-عون امن ووقاية (02)-حارس (05)-عون مطبخ (01)-بياضة (01)

-عمال يوميين (03).

-مدة الدراسة:

تم إجراء البحث خلال الدراسة الجامعية 2017-2018، حيث استغرقت الدراسة الاستطلاعية للمركز من 2017/03/26 إلى 2017/05/14، كانت الزيارة الأولى بغرض الاستطلاع والملاحظة واختيار العينة التي تساعدنا في البحث.

5-أدوات الدراسة:

إن اختيار الأدوات لجمع المعلومات الميدانية الخاصة بموضوع البحث، يتوقف على طبيعة وهدف هذا الأخير لأنه ليست كل الأدوات صالحة الاستخدام في جميع الدراسات، وإنما تختلف من دراسة لأخرى، ولقد اعتمدت في هذه الدراسة على الأدوات التالية:

### 5-1 الملاحظة:

تعتبر الوسيلة الأساسية والهامة للحصول على أكبر قدر من المعلومات، فهي تعتبر توجيه الحواس لمشاهدة ومراقبة سلوك معين أو ظاهرة معينة. (عمار بحوش، محمد محمود الذنبات، 1995: 12).

والملاحظة تتناول جوانب عدة من الشخصية فمنها المظهر الخارجي والجسماني، الملابس، الكلام، الانفعال والحركة. ويقتضي من الملاحظة أن تتصف بالموضوعية كي تكون علمية. (كمال بقداش، 1981: 38).

فالملاحظة العلمية استخدمتها لملاحظة السلوك وتسجيله من أجل الوصول إلى الأهداف التالية والخصائص التي تثبت أو تنفي الفروض الخاصة لسلوك المدروس مع تسجيل جميع التغيرات التي تطرأ على السلوك والعوامل التي تؤثر عليه. والملاحظة نوعين: الملاحظة المباشرة والملاحظة الغير مباشرة. ولقد اعتمدت في البحث هذا على الملاحظة المباشرة التي تخص كل تحركات وسلوكات وملامح الحالة أثناء المقابلة.

### 5-2 المقابلة:

هي علاقة ديناميكية مباشرة تتم وجها لوجه بين الباحث والمدروس ويعرفها كلا من Manke و Mingha على أنها ذلك الحوار الجاد الذي يحدد فيه أهداف دقيقة بعيدا عن المحادثة. (عطوف محمد ياسين، 1986: 339).

وتتم المقابلة في فترة زمنية محددة ومكان محدد وتتطلب تقنيات خاصة لتحقيق الغاية المراد الوصول إليها. وتنقسم مقابلة **Karl Lambrosso** إلى ثلاثة أنواع:

(أ) **المقابلة الموجهة**: والتي يتم فيها استخدام نمط السؤال والجواب وعلى المبحوث الإجابة حسب السؤال فقط بإجابة محددة.

(ب) **المقابلة نصف موجهة**: إجابة المدروس تكون موسعة.

(ج) **المقابلة الحرة**: في هذه المقابلة يسمح للمدروس بالتحدث بحرية وبدون قيد.

وفي دراستي استعملت المقابلة الموجهة والنصف الموجهة لإعطاء نوع من الحرية والتعبير للمراهق، وتمت مقابلات مع المراهقين والتي كان عددها أربع مقابلات لكل حالة. ولقد كانت المقابلات مع المراهقين عبارة عن أسئلة موجهة تخص حياته داخل الأسرة ومعاملة أوليائه له، كما تلخصت أسئلة أخرى عن الظروف التي دفعته إلى الجنوح و ميولاته وأهدافه في الحياة، كما تركنا له الحرية في التعبير عن ما يحس به وذلك حتى نتعرف أكثر على سماته الانفعالية والنفسية والعقلية، كما تم خلال المقابلات إجراء اختبار الإدراك الأسري. ولقد اقتصرت المقابلة مع الحالات فقط، فلم تتم المقابلة مع الآباء لعدم الزيارة العائلية لهم إلا نادرا.

### 3-5 الاختبارات النفسية:

وهي مقاييس نفسية تكشف لنا عن الميزات النفسية، العقلية، الحسركية والنفس الجسمية، وتنقسم الاختبارات النفسية إلى:

- الاختبارات العقلية المعرفية، اختبارات التحصيل، اختبارات القدرات العقلية، اختبارات الاستعدادات.

-اختبارات الشخصية ومن أهمها الاختبارات الإسقاطية، وفي هذه الدراسة اخترت اختبار يتناسب مع الدراسة، اختبار يكشف لنا عن المعاملات داخل الأسرة والعلاقات والتفاعلات التي تحدث بين أفراد الأسرة، ألا وهو اختبار الإدراك الأسري.

-تقديم اختبار الإدراك الأسري:

يرمز اختبار الإدراك الأسري بالحروف اللاتينية (FAT)، الذي يشير إلى:

"Family Apperception Test"، وقد صمم هذا الاختبار الإسقاطي على يد كل من

واين- م -سوتيل (M, Sotile wayne) والكسندر جوليان وسوزان هنري Susan

(Henry) وماري سوتيل (Mary Sothle) بمساعدة دانا كاسترو ((Dana Catro)

صدر هذا الاختبار في صورته الأولى باللغة الانجليزية سنة 1988 وترجم إلى اللغة الفرنسية من قبل "مركز علم النفس التطبيقي" سنة 1999، استمد الاختبار أسسه من مدرسة الأنساق التي تعتبر سلوك الفرد داخل أسرته نتيجة لتفاعلات تحدث مع أفراد آخرين من الأسرة والذين يملكون وظيفة هامة في تحديد سلوك الفرد الذي يعيش بين أحضان هذه الأسرة.

-وصف الاختبار:

يتكون الاختبار من 21 لوحة ملونة بالأسود والأبيض (انظر الملحق رقم 02)، ودليل ورقة الترميز (انظر ملحق رقم 03)، حيث يوجد في كل لوحة رسوماً تصويرية تظهر وضعيات وعلاقات ونشاطات أسرية يومية تعكس بصورة عالية تداعيات إسقاطية على العمليات الأسرية، وكذلك ردود فعل انفعالية في علاقاتها مع التفاعلات الأسرية الخاصة.

ويطبق هذا الاختبار الاسقاطي على الأطفال والمراهقين والراشدين (انطلاقاً من ست 06 سنوات)، وتعتمد هذه التقنية من الاختبار على نظام التسجيل الذي يساعد على التدوين والفهم للعلاقات والسيرورات الأسرية.

#### -هدف الاختبار:

صمم اختبار الإدراك الأسري "FAT" من أجل الجمع في التطبيق الإكلينيكي بين التقييم الفردي والتقييم العائلي في مجال الصحة العقلية، وخاصة من أجل وضع برامج علاجية وذلك بأخذ عين الاعتبار مميزات النسق الأسري.

يهدف هنا اختبار الإدراك الأسري إلى قياس العلاقات الأسرية وبالتالي الكشف عن الدينامية لأسر المراهقين الجانحين.

#### -الخصائص السيكومترية:

لقد تم حساب ثبات هذا الاختبار في مجتمعات غربية من طرف العالم الانجليزي فنقريش، وقد توصل إلى وجود علاقة ارتباطية عالية ما بين المجموعة التجريبية المجموعة الضابطة ونستنتج أن الاختبار عال الثبات. أما عن صدقه فقد أقيمت عدة دراسات تثبت ذلك منها دراسة لاندكست (1987)، دراسة بوشنان (1988) والتي توصلت إلى أن الاختبار يتمتع بدرجة صدق عالية ومنه قياسه لما وضع إليه.

#### -تعلية الاختبار:

إن تعلية اختبار الإدراك الأسري تختلف باختلاف سن المفحوص، فهذه التعلية ينطق بها الفاحص عندما يكون أمام مفحوص يقل سنه عن 18 سنة.

" لدي مجموعة من الصور التي تظهر رسومات لأطفال مع عائلاتهم، سوف أريها لك واحدة تلو الأخرى، وعليك أن تخبرني من فضلك ما الذي في الصورة، وما الذي يفكر

أيشعر به أفراد الصور، وأيضا كيف ستنتهي القصة، استخدم خيالك وتذكر بأن ليس هناك إجابة صحيحة أو خاطئة فيما تقوله عن الصور، وسوف أقوم بتسجيل ما تقوله لمساعدتي على تذكر ما سوف تقوله حول الأشخاص المتواجدين في الصورة.

Wayne M. Sotile- Alexander Julian- susan E. Henry- Mary O. )

.(Sotile.1999 : 1-3-23

## خلاصة:

لقد تم تحديد الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية وذلك من خلال تحديد مجالات الدراسة من مجال مكاني وزمني وبشري، معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي بما يتضمنه من وصف وتحليل وتفسير للمشكلة المدروسة بدراسة الحالة، مستعينين بجملة من الأدوات كالملاحظة والمقابلة إضافة إلى الاختبار النفسي (اختبار الإدراك الأسري) وهذا من أجل جمع البيانات والمعطيات اللازمة.

1- عرض الحالات الثلاثة:

عرض الحالة الأولى:

المعلومات الأولية:

الاسم: عبد الرحمن الجنس: ذكر

السن: 16 سنة.

المهنة: /

المستوى الدراسي: الثانية متوسط

عدد الإخوة: لا يوجد مرتبته بين الأخوة: ولد وحيد

مقر الإقامة: مستغانم

سن الدخول أول مرة للمركز: 12 سنة

سبب دخول المركز: محاولة السرقة بالعنف

عدد الوضع بالمركز: 06 مرات

-الوضع الأول: في سن 12 عاما بمركز إعادة التربية للأحداث مستغانم وكان سبب الوضع سرقة، بقي أربعة أشهر وهرب.

-الوضع الثاني: في سن 13 عاما بمركز إعادة التربية للأحداث مستغانم وكان السبب السرقة والضرب والجرح العمدي، بقي أربعة أشهر وهرب ثانية.

-الوضع الثالث: في سن 13 عاما بنفس المركز وكان السبب حمل سلاح ابيض،

وقد مكث مدة شهرين وهرب للمرة الثالثة.

-الوضع الرابع: في سن 14 عاما بمركز الوقاية الدرب مستغانم، وكان السبب السرقة بالعنف، وقد حكم عليه بستة أشهر.

-الوضع الخامس: في سن 15 عاما بمركز الوقاية الدرب مستغانم، وكان السبب السرقة بظرف الليل، وقد حكم عليه بثلاثة أشهر.

#### جدول سير المقابلات:

الحصّة	تاريخها	مدتها	الهدف من إجرائها
الأولى	2017/04/02	30 د	مقابلة أولية
الثانية	2017/04/09	45 د	العلاقات داخل الأسرة
الثالثة	2017/04/17	45 د	حياة الحالة قبل الوضع بالمركز
الرابعة	2017/04/23	60 د	تطبيق اختبار FAT

#### السيمائية العامة للحالة:

الحالة متوسط الطول، اسمر، لديه شكل رياضي sportif ، العينان بنيتان، شعر اسود، هندامه لا بأس به، ومظهره يوحي بعدم الاهتمام بنفسه، إيقاع الكلام بطيء وترافقه الابتسامة الباردة في بعض الأحيان. كما تظهر على الحالة ملامح الحزن وعدم الاستقرار. لا يعاني من أي مرض من الناحية الصحية والنفسية، سلوكه حر غير مراقب، حيث انه يقضي معظم أوقاته في الشارع، كثير التنقل بين المدن ويغيب عن البيت باستمرار.

كان الحالة متقبلا ومتعاوننا في المقابلة ولم يرفض أبدا التحدث معي، فهو متجاوب، قدراته العقلية عادية، إدراكه غير مضطرب ويتذكر كل ما حدث له بصفة دقيقة (ذاكرة جيدة).

## على المستوى العاطفي والانفعالي:

-يعاني الحالة من الحرمان العاطفي والشعور بفقدان موضوع الحب. حيث انه مازال لحد الآن يخاف من أي ارتباط مع الجنس الآخر، لان لديه فقدان الثقة في الآخرين ويخاف من التعلق تجنباً لخيبة الأمل.

-يחס بالنقص، ولكنه لا يظهر ذلك، ولهذا يعمل جاهدا للظهور لإثبات وجوده وهذا بالمشاركة في العاب رياضية.

-لديه مفهوم الذات السالب.

-من الطبع العنيف الاندفاعي، يثور لأتفه الأسباب.

## الحالة العائلية:

تتكون عائلة الحالة من أم عمرها 34 سنة وأب عمره 45 سنة، تطلقا وهوفي عمر الخمس سنوات، والحالة ليس لديه إخوة فهووحيد والديه، وقد تولت الجدة ( أم الوالدة) تربيته منذ طلاق والديه. حيث انه كان سبب الطلاق مشاجرتهما الكثيرة لأتفه الأسباب وغيابه المطول عن البيت، حيث كانت تقول له جدته " أنها لم ترى أباه كثيرا، وانه كثير المبيت خارجا". فالحالة لم يحظى بالرعاية والاهتمام منذ صغره.

## علاقة الحالة بالأسرة:

## علاقة الحالة بالأب:

لا يوجد أي علاقة له مع الأب، فالحالة لا يتذكر والده كثيرا، فبعد الطلاق لم يعد الأب لرؤية ابنه ولم ينفق عليه حتى. وفي عمر 9 سنوات سمع أن أباه أصيب بمرض عقلي وتوفي أثره. ولكنه لم يتأثر بذلك.

## علاقة الحالة بالأم:

علاقة مضطربة وغير مستقرة، يغلب عليها الإهمال والقسوة في المعاملة، فالحالة عاش الإهمال منذ الولادة بحيث أن الأم وضعتة عند الجدة لتتكفل به خاصة بعد زواجها، حيث أن زوج الأم رفض بقاء ابنها معها وهي تقبلت الأمر بشكل عادي، حيث يقول: " من صغري ما نعقلش على روعي كاش نهار رقدت حدايا وعنقتني ولا باستني". وبعد وقوعه في المشاكل ودخوله المركز عدة مرات كانت تعامله بالقسوة والعنف.

## طفولة الحالة:

عرف الحالة طفولة مضطربة وغير سعيدة تميزت بحرمان عاطفي كلي من جانب الأب، حيث انه لم يعرف الوجه الأبوي، وحرمان عاطفي جزئي من قبل الأم التي كانت تعيش حياتها مع رجل آخر وغير مبالية بطفلها الذي تركته مع جدته لتقوم بدور الأم في الرعاية والاهتمام رغم وجودها. كان الدخول المدرسي في سن 06 سنوات، وكان عادي في البداية، وفي عمر 11 سنة بدأت المشاكل في المدرسة من مشاجرات مع زملائه ومع المعلمين إلى الهروب من المدرسة.

## مراهقة الحالة:

مراهقة الحالة كانت صعبة ولم تجد الرعاية والاهتمام من قبل الوالدة، رغم أنها مرحلة صعبة مر بها الحالة، حيث كانت بداية المشاكل والدخول للمركز عدة مرات، فقد كانت مليئة بالمعاناة النفسية. وكان في كل مرة يخرج من المركز يلجأ إلى الشارع أكثر من البيت ولا احد يسأل عنه، فقد كان يعتمد على نفسه في تلبية احتياجاته المادية عن طريق السرقة، وذلك لقوله: " أنا من صغري تاكل على روعي، ما علا بالي بحتى واحد".

والحالة توقف عن الدراسة في سن 12 سنة، وذلك راجع لظروفه المعيشية الصعبة التي عرفها طيلة حياته، التي تميزت بالفقر الشديد، غير أن الحياة المادية المتدنية لم تكن السبب الوحيد وراء الانقطاع عن الدراسة، وإنما كان هناك كذلك عامل المشاكل بين الوالدين.

### أسلوب المعاملة الوالدية:

- لامبالاة من قبل الأب، حيث انه لم يذكر أي سلوك معاملة من قبل الأب.
- إهمال من طرف الأم، فغياب الرقابة والتوجيه سمح للحالة الانفصال عن الدراسة والارتقاء في أحضان الشارع وبالتالي اكتساب بعض السلوكيات المنحرفة.
- المعيار الأخلاقي منعدم وغائب تماما عن هذه العائلة.
- استعمال الأم القسوة والعنف مع طفلها. رغم أنها لا تراه كثيرا بحكم عدم عيشها معها.
- تتصف العلاقات الأسرية بالمضطربة حيث ليس هناك أي حوار بين أفرادها ولا يوجد أي اهتمام من طرف الأم أو الجدة للحالة، بحيث انه يفعل كل ما يريد، ولا احد يمنعه . وعندما تقابل الأم أي مشكلة بسبب ابنها تعامله بالعنف والقسوة.

### فكرة الحالة عن نفسه:

الحالة تعود الدخول للمركز عدة مرات، وهو يحتقر نفسه إلى درجة أن فكرة جنوحه يراها عادية، ولا يهتم للأمر، حيث يقول أن : " معيشتي اللي عشتها في الزنقة ووالدي اللي سمحوا هي اللي خلّاتني هكا، كل واحد يخمم في روجه، عندهم الصبح، انا منبغيش نخسر لهم حياتهم". وتظهر اللامبالاة في قوله: " بصح نورمال تفوت، شاباغي ندير؟"

### المعاش النفسي للحالة داخل المركز:

تغلب عليه سمة الهدوء والقدرة الكبيرة على المقاومة أحيانا، ولكن في بعض المرات يظهر عنده نوع من الانفجار الانفعالي.

والحالة غير مبالي بوجوده بالمركز، يحاول التأقلم داخله. غير مهتم بمظهره كثيرا، ولا يحب أن يحتك كثيرا بالمتواجدين بالمركز لكي لا يتشاجر معهم، لأنه سريع الغضب ولا يتنازل عن حقه.

### ملخص المقابلات والملاحظات العيادية:

عبد الرحمن لم يعرف العلاقة الثلاثية ( أم - أب - طفل)، تعود دخوله للمركز بسبب الطفولة التعيسة التي عاشها في غياب الرعاية والرقابة الأسرية التي يحتاجها أي طفل، فعدم وجود الحب والأمان والاستقرار من طرف اقرب الناس إليه وخاصة الأم، جعله يلجأ إلى الشارع لإشباع حاجاته سواء المادية منها والمعنوية، وهذا ما أدى به إلى تعاطي الكحول والمخدرات، وخاصة في مرحلة المراهقة والتي هي مرحلة حساسة وتحتاج إلى الاهتمام من قبل الوالدين. وفي ظل هذه الظروف الصعبة لا يجعلنا نستبعد انحرافه وارتكابه جنح مخالفة للقانون، فهو يحتاج إلى تكفل نفسي واجتماعي من اجل إعادة إدماجه وسط المجتمع. فالحالة يعاني من أزمة نفسية اتجاه العائلة. وغياب الأب هو الذي دفعه للجنوح، بحكم أن الأب يمثل السلطة والرقابة والحماية بالنسبة للطفل، وهذا ما جعله عنيف اتجاه المحيط الخارجي.

### عرض وتحليل اختبار الادراك الاسري:

تقديم بروتوكول الحالة عبد الرحمن: استغرق 55 دقيقة.

### اللوحة رقم 01:

راني نشوف عايلة راهم حاطين الماكلة ويهدرو، كاين الأب والأم راهم مدايزين، الأب جا من الخدمة والأم قتلته : " علاه جيت retard ؟"، راهم مدايزين ثاني على المصروف . البننت

راهي تخم في والديها، الابن راه كاره. مشي ملاح مين يدايزوقدام الدراري. ما غاديش تكمل مليح، غادي يخسروالدراري ( ينحرفو).

### اللوحة رقم 02:

راهم في الصالة الأم والولد عنده 12 سنة، راهي تقوله قرا، وهوراه يلعب، راه يسمع فيها ومراهش يفهم، ماراهوش جايب عليها، غادي يساعفها وينوض.

### اللوحة رقم 03:

راهم في الصالة، الطفلة عندها 16 سنة، طيحت قلة، راهي خايفة من بوها وراهي تلم فيها. باباها راه واقف وراه يزقي عليها، راه يقول: " الفاز (القلة) غالي وانتي هرسنيه.". الأب غادي يتقلق، يضربها وهي تتحرف.

### اللوحة رقم 04:

في حانوت تاع قش الأم على اليمنى والبنت على اليسرى في وقت العيد، الأم باغية تشريلها قش كيما تبغي هي، والبنت ما عجبهاش ومين تحشم من أمها قعدت تستغل عليها، ما بغاتش. الطفلة زعفانة والأم تفورصي عليها. ما غاديش تلبسها بزاف وتبقى زعفانة منها.

### اللوحة رقم 05:

عائلة فيها الأب والأم، ولدين وبنت، الابن الصغير (06 سنوات) بجانب أمه.العائلة مجتمعة والابن اللي عند الباب ما راهش قاعد معاهم (عندو 16 سنة) على خاطر راه في سن المراهقة، ما راهيش عاجباته الجماعة، راه رايع يجمع مع صحابه.البنت (19 سنة) راهي تبدل في التلفزيون، تدير كاش مسلسل. الابن الصغير باغي يتفرج قناة واخته ما بغاتش. الأب والأم متجاهلينهم (إهمال)، كايين مشكلة بين الأب والأم (المصروف)، ما كانش محبة بيناتهم.

الأم تبغي ولدها الصغير، على خاطر راه قاعد حداها. كل واحد في جهة ما غاديش تكمل غاية، كون تقعد هكا ينفصلو.

#### اللوحة رقم 06:

في غرفة نوم الابن (14 سنة)، الابن راه حاط كلش، الأم راهي تزقي عليه: " شكون يلهم؟"، وهوكره، قعد ساكت ما راهش جايب عليها، كان خازن حاجة تودرتله (دراهم)، والأم تزقي وتعاود. غادي كي يصيب صوالحه يحشيهالها ويزعق معاها ويوليلها.

#### اللوحة رقم 07:

هادا سارق، على 11:30 تاع الليل الدار خاوية، باينة ما راهمش هنا، راه باغي يخون، راه يشوف في الحيط، عندومعلومات بللي كاين حاجة فيه، راهي باحرتله. الفراش راه مسقم، الباب محلول، في غرفة النوم، راه مقفل (كالي كاشيات) ويحوس على حاجة، راه حاس نورمال. منبعد يفيقو بيه ويدخل للحبس.

#### اللوحة رقم 08:

راهي شابة هنا، طريق عمومي. الأم مع ولدها معنقاته، والناس (الراجل ومرته) راهم يهدروعليهم، الأم كانت تقولهم نشري الغالي وهي شرارت الرخيص، كانت تزوخ. الولد راه مقزوع والأم نشعته، راهي تقوله: ما ديرش عليهم. وفي الأخير يبقى الحقد بين الأم والمرا وراجلها.

#### اللوحة رقم 09:

في الكوزينة (المطبخ)، الأب والأم والابن.

الأب راه يزقي على المصروف، والابن راه خايف باغي يدخل وما طاقش. لوكان يريح معاهم يصرا مشكل ويصيبوسبة عليه. الأم راهي تطيب في القهوة ومقلقة على الأب باه

يخرج من الدار. الأم غادي تولي تخاف من الأب وتزير في المصروف والابن يولي حساس.

### اللوحة رقم 10:

في الملعب. راهم مدايزين، كاين بيناتهم نشعة. واحد عندو 20 سنة والثاني عندو 17 سنة، الكبير لاعبهالومافيا، راه يلوم فيه على اللعبة، والثاني باغي يدافع عن نفسه. غادي يدايزووفي الأخير واحد يموت وواحد يياصي (السجن).

### اللوحة رقم 11:

راهي التسعة تاع الليل، راني نشوف الجدة والابن عندو 16 سنة، العايلة كاملة، سقساوالطفل على الساعة قالهم راهي التسعة وكان خارج، ما راهمش باغيينه يخرج فوق التسعة. البننت عندها 18 سنة راهي تقرا عندها امتحان.

الأخ الأكبر عندو 21 سنة راه يشوف في خوه، راه عارف بللي يجي نهار ويفهم. في الأخير الابن اللي عندو 16 سنة لوكان يقعد يخرج في الليل ينحرف ويوالف ومنبعد الحبس.

### اللوحة رقم 12:

راني نشوف الأب والأم وطفلة. راهم في غرفة البننت اللي عندها 17 سنة، الوالدين يهدرو. بحررتلي هنا.

الأم راهي غايظتها مين بنتها راهي تقرا بزاف، راهي تقولها: نوضي تريحني. الأب راه لاهي مع الخدمة، ما راهش يهدر مع الأم. انشا الله تكمل نهاية سعيدة.

## اللوحة رقم 13:

في غرفة النوم، راه قاعد في سرير مرتة، الأم راهي مريضة وراجلها يبغياها، راهي حاسة بللي يبغياها، راه غايظها خلى خدمته وراه قاعد معاها، راهي تقوله: روح تخدم وهو ما بغاش. ما كاش راغل كيما هذا. غادي تكمل مليح عجبتني.

## اللوحة رقم 14:

إخوة راهم في حديقة بجانب الدار. من اليمين إلى اليسار طفل عندو 13 سنة، بنت عندها 15 سنة، بنت عندها 14 سنة وطفل عندو 16 سنة.

الكبير راه يلعب مع الصغير راهم فرحانين. البنت الثانية راهي عندها مشكل، راهي كارهة، راهي دايرة حاجة وراهي خايفة لا يفيقولها دارهم، خايفة لا يضربوها. باينة عندهم والديهم. البنت الأولى فرحانة، عقلها راه بعيد، تشوف فيهم، والديها قالولها نجيبولك حاجة. مع الطفلة الثانية ما غاديش تكمل غاية.

## اللوحة رقم 15:

العائلة مجتمعة: الأب، الابن، الابن، البنت والأم.

البنت عندها 17 سنة طلبت من الأب حاجة وما قضاهاش، الأب راه يلعب مع الابن عندو 16 سنة، ما جابش عليها وراه فرحان. الابن راه يلعب وراه خاسر.

الابن الكبير عندو 20 سنة، راه لاهي مع كتاب ولا وصلاته بريّة، دايمًا يقعد وحده. الأب جابلهم هدايا، والأم يخليها دايمًا مطفرة فيها. الأم راهي مخلوعة، راهي تقول: أنا ما جابلش في قلبها، باغية تهدر وراهي خايفة. غادي تكمل مليحة.

اللوحة رقم 16:

راني نشوف الأب وولده. الولد عندو 18 سنة يطلب مفاتيح السيارة، والأب راه يخمم في سبة باه ما يعطيها لوش، يخمم في السيارة والابن كاش ما يصرالهم، راهي بحرته كي يقوله لا. الأب راه حشمان وخايف. الابن راه باغي يديها باه يقضي بيها، يريح مع صحابه ولا صديقتة، ولا مخلي فيه تليفونه وصوالحه. وفي الأخير الأب ما غاديش يعطيه اللوطو والابن يزعف.

اللوحة رقم 17:

في الحمام، الأم راهي عند المرأة والبنت راهي عند الباب عندها 21 سنة. الأم راهي توجد في روحها لمناسبة، الأم راهي مشغولة، راهي لاهية، والبنت راهي تزرق معاها، غادي تكمل مليح.

اللوحة رقم 18:

راهم في السيارة: الأب والأم، بنت عندها 10 سنين، بنت عندها 11 سنة، ابن عندو 12 سنة. راهم رايعين في جولة. البنت الكبيرة تحقر في ختها، والبنت الثانية خفيفة من عقلها. الأخ عندو مشكل معاها، راه يزقي عليهم.

الأب راه يشوف فيهم، راه ندمان بللي خرجهم والأم راهي تخمم، ندمت اللي خرجت. مين ولادها راهم مدايزين قنطت وندمت . غادي يولوللدار وما يزيدش يعاود يديهم.

اللوحة رقم 19:

راني نشوف مرا وراجل. مدير تاع شركة وخدمة عندو، ما خالصهاش، راهي تقولو: اعطيني دراهمي. المدير ما عندوش الدراهم. غادي يحبسها من الخدمة. والمراتحبس الخدمة وتشكي بيه.

## اللوحة رقم 20:

ولد عندو 16 سنة، راه لابس قش جديد ويشوف في روجه في المراية، راه مخلوع في روجه. راه يهدر مع روجه، راه مخلوع في روجه مين كبر، راه فرحان. غادي تكمل غاية.

## اللوحة رقم 21:

راهم عند باب الدار. أستاذ ووحدة كانت تعرفه، يعرفو بعضاهم، راه مخلوع مين شافها، هي فرحانة. هويقولها: وين كنتي، كي صراك؟ وهي تقوله: تزوجت صايي. وهوباركها. هادي صعبة.

## تحليل ومناقشة بروتوكول الحالة:

لقد اعتمدت في ذلك على الأسئلة التي استمدت من المدرسة النسقية لاختبار الإدراك الأسري (FAT) وهي نفس الأسئلة التي نعتمد عليها في تحليل ومناقشة كل الحالات.

## -هل محتوى البروتوكول كاف لوضع فرضيات مقبولة؟

إن محتوى القصة التي وضعها الحالة عبد الرحمن لها بداية ونهاية وتحتوي على معنى، وسند لكل فرد داخل الصور تقريبا مكانة ووظيفة داخل النسق كما يدركه، هذا ما جعلها أكثر وضوحا، لم يكن هناك رفض واجابتين فقط غير معتادة، وهذا ما سهل عملية ملأ شبكة الترميز الخاصة بهذا البروتوكول.

## -هل تظهر الصراعات في بروتوكول الحالة؟

إن الدليل العام لسوء التوظيف يعادل (N=75)، فهي درجة مرتفعة جدا، حيث سجلت في الصراع الظاهر (94/15) مقابل غياب الصراع (N=05)، وما هو ملاحظ أن وجود الصراع مرتفعة مقارنة بنقطة غياب الصراع، وهذا يعني أن الحالة يعيش صراعات كثيرة في حياته سواء من الناحية الأسرية أو المحيط الخارجي.

وهذا ما لاحظته في معظم البطاقات انه يستعمل كلمة " انحراف".

### -في أي مجال يظهر الصراع؟

بالرجوع إلى شبكة تفريغ الحالة يظهر لي وجود صراع اسري خاصة بنقطة (N=10) ويظهر ذلك في اللوحات (2-3-4-5-6-11-14-15-16-18)، كما سجلت في الصراع الزوجي 05 نقاط وذلك يظهر في اللوحات (1-5-9-12-15) والدرجة المرتفعة من الصراع الأسري تثبت ما يعيشه الحالة من صراعات ومشاكل عائلية من ناحية غياب الأب وإهمال الأم له في الرعاية والاهتمام، فالصراع يغلب على الأسرة، وحسب الحالة يثيره غالبا الأب ويعتبره هوسبب المشاكل، وهذا ما جعله حسب الحالة يتجه إلى سلوكيات جانحة. مع وجود 03 نقاط في خانة نوع آخر من الصراع، فالمشاكل تتعدى الأسرة لتشمل النسق الخارجي الذي يحتك به الحالة وهو الشارع والمشاكل التي تحصل له خارج البيت والتي توصله للدخول للمركز.

### -ما هو النمط الوظيفي الذي تتميز به أسرة الحالة؟

بما انه اتضح وجود صراعات كثيرة ومختلفة في النسق الخاص بـ عبد الرحمن فإن هذا يدفع للبحث لمعرفة الحلول التي تسندها إلى هذه الصراعات.

إن الحلول السلبية هي الطاغية بمعدل (N=12) مقابل (N=03) للحلول الايجابية وهذا راجع إلى شعور الحالة بأنه المظلوم دائما من قبل الوالدين، وعلى حسب واقعه المؤلم حيث انه على حسب الحالة لم يعيش أي مشاعر ايجابية في حياته وهذا راجع أيضا إلى مشاعره المرهفة بسبب مرحلة المراهقة التي يمر بها.

-ما هي الفرضيات التي يمكن صياغتها لنوعية العلاقات الظاهرة على مستوى هذه الأسرة؟

إن مؤشرات النوعية العلائقية الأسرية لهذا البروتوكول تظهر الخوف والقلق ( $N=05$ )، إضافة إلى الغضب والعداوة ( $N=08$ )، ويعود السبب في ظهور هذه الصفات العاطفية إلى المعاملة القاسية من قبل الأب والدليل على ذلك يتم تسجيل أي نقطة لأب حليف في حين تم تسجيل ( $N=05$ ) لأب كعامل ضاغط، وكذا لم اسجل أي نقطة لأم حليفة وسجلت لها ( $N=04$ ) كعامل ضاغط.

إن غياب الحوار والتفهم والعناية، إضافة إلى عدم تحمل المسؤولية لأي فرد من أفراد الأسرة (الوالدين) يزعزع حتما كيان هذه الأسرة وهذا ما يهدد توازنه.

- ما هي الفرضيات التي يمكن صياغتها عن المظهر النسقي العلائقي لهذه الأسرة؟

بما أن بروتوكول الحالة وضح مجموعة من الصراعات في النسق الذي يعيش فيه هذا الأخير ( $75/15$ )، إضافة إلى صراعات من نوع آخر، فإن ل عبد الرحمن مصدر الضغط الأب ( $N=05$ ) والأم ( $N=04$ )، إضافة إلى عوامل أخرى ( $N=05$ )، مع تسجيل سوء معاملة ( $N=02$ ) وذلك في اللوحتين ( $15-3$ ). ويعيش عبد الرحمن في نسق لا هو مغلق تماما ( $N=03$ ) ولا مفتوح تماما ( $N=03$ )، فخلال المقابلة العيادية لم يذكر الحالة أي دخول لأفراد العائلة سوى عن أصدقائه.

إن هذا النسق تطغى عليه الصراعات الأسرية ( $N=10$ ) أكثر من الصراع الزوجي، هذا ما تدعّمه نتائج المقابلة العيادية بحيث أن الصراع يدور بين الحالة والام والأب وهذا ما أدى إلى عدم الالتزام من قبل عبد الرحمن.

- هل هناك مؤشرات على عدم التكيف؟

إن عبد الرحمن يعيش في جواسري متصارع مشحون بالخلافات وغياب التفهم والحنان، بحيث تعرض الحالة إلى سوء المعاملة من قبل الوالدين خاصة المعنوية، هذا ما جعل

انفعال الغضب/ العداوة يطغى على الأسرة (N=08) يطغى على الأسرة (N=08) إضافة إلى انفعال الخوف والقلق (N=05)

-هل توجد في هذا البروتوكول مسائل تساهم في إعداد فرضيات إكلينيكية مفيدة؟

إن تحليل بروتوكول عبد الرحمن كشف أن غياب المعاملة الصحيحة والغياب الكلي لدور الأب والإهمال من طرف الأم وعدم الأخذ بعين الاعتبار مرحلة المراهقة التي يمر بها والتي تعد مرحلة حساسة، هو الذي جعل الحالة يسلك هذا السلوك الجانح ويقوم بتكراره عدة مرات بحثاً عن ما يعوضه عن رعاية الوالدين.

**ملخص المقابلات العيادية والاختبار النفسي:**

حسب ما اتضح من خلال المقابلات العيادية التي أجريت مع الحالة إضافة إلى الاختبار النفسي، الحالة يعاني من صراعات كثيرة ومتنوعة خاصة من ناحية الأسرة التي كانت مضطربة في نسقها، فالحالة لم يعيش الاستقرار الذي يحتاجه أي طفل وخاصة في مراهقته التي تحتاج إلى الدعم والرقابة، وهو افتقد حنان وحب والديه في الوقت الذي يحتاج لهما، وهذا ما اتضح في نتائج الاختبار النفسي، فالصراعات الأسرية كانت مرتفعة مقارنة بالصراعات الأخرى إضافة إلى المشاعر السلبية المرتفعة التي ترافقه وعوامل الضغط التي تمثلت أكثر في الأب والأم الذي يرى أنهما سبب ما وصل له الآن، كل هذا جعله يتمرد، ويتعود سلوكات منحرفة لمحاولة الهروب من واقعه المؤلم.

عرض الحالة الثانية:

المعلومات الأولية:

الاسم: إسماعيل الجنس: ذكر

السن: 17 سنة

المستوى الدراسي: السنة الرابعة ابتدائي

المهنة: بائع

عدد الإخوة: لا يوجد. مرتبته بين الأخوة: الأول والوحيد

مقر الإقامة: حي 200 مسكن استيديا، مستغانم

سن الدخول أول مرة: 17 سنة

سبب دخول المركز: التهديد وحمل سلاح ابيض بدون مبرر شرعي

عدد الوضع بالمركز: مرة واحدة

جدول سير المقابلات:

الهدف من إجرائها	مدتها	تاريخها	الحصة
مقابلة أولية	30 د	2017/04/05	الأولى
العلاقات داخل الأسرة	35 د	2017/04/12	الثانية
حياة الحالة قبل الوضع بالمركز	45 د	2017/04/19	الثالثة
تطبيق اختبار FAT	55 د	2017/04/26	الرابعة

## السيمائية العامة للحالة:

إسماعيل يبلغ من العمر 17 سنة، نحيف الجسم، متوسط القامة، اسمر البشرة، عيان سودويتان، من عائلة متوسطة من حيث المستوى المعيشي .

له مستوى السنة الرابعة ابتدائي، توقف عن الدراسة بسبب انعدام رغبته في مواصلة الدراسة، بالإضافة إلى رغبته في الالتحاق بالعمل لتلبية حاجياته المادية بالرغم من صغر سنه.

كانت هناك عدة مشاكل نفسية بالنسبة للأم خلال فترة حملها بالحالة وذلك بسبب حمله بطريقة غير شرعية .

## على المستوى العاطفي والانفعالي:

-الإحساس بالدونية، وبأنه ابن غير مرغوب فيه.

-عدم الإحساس بالقيمة.

-احتقار نفسه.

-اللامبالاة بعائلته المتمثلة في أمه، وعدم وجود مشاعر وأحاسيس بينه وبين والدته، وتحول العلاقة إلى علاقة مصلحة (ماديات فقط).

## الحالة العائلية:

الحالة مجهول الأب، حيث كانت الأم تتهرب من أسئلته حول أبيه ولم تعطيه أي توضيح.تتكون عائلة الحالة من أم عمرها 45 سنة. تعيش في ظروف مزرية مع ابنها.

علاقة الحالة بالأسرة:**علاقة الحالة بالأب:**

الحالة مجهول النسب، حيث انه ليست لديه أي علاقة مع والده.

**علاقة الحالة بالأم:**

علاقة مضطربة خالية من الاحترام والتقدير يسودها المشاكل، كما انه لا يتبع توجيهات والدته فهي علاقة تقتصر على توفير الحاجيات المادية فقط.

**طفولة الحالة:**

كانت طفولة الحالة غير عادية حيث انه حمل غير مرغوب فيه جاء عن طريق علاقة غير شرعية، مما أدى إلى انتسابه إلى والدته، وهذا ما نتج عنه عدة مشاكل .

فيما يخص النمو الحس الحركي للحالة كان سهل، حيث أن اكتساب اللغة كان سريع إذ نطق في سنه الطبيعي، وكان مشيه وحركته سريعة وجيدة.

كان الدخول المدرسي للحالة في سنه الطبيعي، لكن توقف عن الدراسة في السنة الرابعة ابتدائي بدون أسباب منطقية وهذا لقول الحالة "حبست لقراءة على خاطر كرهت وما بغيتش نزيد نكمل "

**مراهقة الحالة:**

في بداية سن المراهقة واجه الحالة عدة صعوبات تتمثل في معرفة نسبه الحقيقي وهذا ما أدى إلى تعقيد الأمور والى اضطراب علاقته بوالدته مما زاد من صعوبة المرحلة وتأزمها .

## أسلوب المعاملة الوالدية:

إن أسلوب التنشئة الاجتماعية يكاد يكون معدوم وهذا راجع لعدم لانعدام العلاقة بين الحالة وأسرته، فبما أن الحالة مجهول النسب، فنقتصر علاقته بالأم فقط وهذا الذي أدى إلى عدم معرفة الطريقة الصحيحة في التعامل معها .

الحالة رغم صغره كان يعمل، وعند دخوله للبيت تسأله أمه مباشرة عن ما تحصل عليه من نقود، وإن لم تكن كثيرة فهي تعامله بقسوة أولاً تتكلم معه، إلا في اليوم الموالي.

## فكرة الحالة عن نفسه:

الحالة يحتقر نفسه، وتكن مشاعر الحقد والكراهة، كما أنه يرى نفسه خطيئة مجتمع وهو الآن يدفع ثمنها، رغم انه غير مسؤول عن ما حصل لوالدته، والمجتمع لا يرحم.

## المعاش النفسي للحالة في المركز:

وجدت الحالة في بداية وضعها في المركز صعوبات في إحداث التوافق النفسي والاجتماعي حيث أن النظام الداخلي للمركز يمنع التدخين على الأحداث، وهذا ما لم يستطع الحالة أن يتماشى معه . لقد تم ضبطه أكثر من مرة يدخن . كما انه لا يهتم بتوجيهات المرين ولا يحترمهم ولا يقوم بالأعمال المكلف بها .

كما أن الحالة يتصرف بعدوانية مع الأحداث الآخرين وكثير الانفعال.

## ملخص المقابلات والملاحظات العيادية:

من خلال المتابعة النفسية للحالة تبين لنا انه لم يتلقى الرعاية والرقابة الوالدية اللازمة والصحيحة في طفولته، إذ أن الطريقة التي تم الإنجاب بها أثرت عليه كثيرا حيث أدت إلى اضطراب توازنه النفسي والسلوكي والاجتماعي .

إن سوء التنشئة الاجتماعية للحالة أدى به إلى اكتساب سلوكيات منحرفة متمثلة في التدخين، استهلاك الأقراص المهلوسة، تناول المخدرات..... الخ

فالحالة لم يتلقى الرعاية الأسرية لإنشاء شخصية سليمة خالية من الاضطرابات النفسية، بالإضافة إلى انعدام السلطة الأبوية التي أثرت عليها كثيرا مسببة له فراغ عاطفي كبير لذلك لجأ إلى أصدقاء السوء محاولة منه ملء هذا الفراغ العاطفي.

فالحالة عاش حرمانا عاطفيا كليا من طرف الأب، وهذا ما أدى إلى تمرد وانهياره.

لذلك يجب على الحالة أن تخضع للإرشاد النفسي حتى تسترجع توازنها النفسي والسلوكي في الوسط الأسري والاجتماعي.

### عرض وتحليل اختبار الإدراك الأسري:

تقديم بروتوكول الحالة إسماعيل: استغرق 55 دقيقة

#### اللوحة رقم 01:

راهم يفطرو، الأب زقى على البنت، الطفل راه يخمم، والطفلة ترد على باباها الهدرة. الطفل رايح يزعف ويخرج على خاطر l'Appétie تبلعت. والهدرة تقع في غيبه (هذا ما رايش يتري، رانا مقلشينه).

#### اللوحة رقم 02:

طفل رافد CD في يده، راه باغي بيدله، وراه يقول لأمه: نبدله يا نديروراي يا نديرومغارية. أمه اعطاته ورقة تاع قرايا وهو ما جابش عليها، راه يسمع في الغنا.

## اللوحة رقم 03:

طفل طيح فاز vase تاع ورد وامه راهي رافدة عصا لضربه وهوراه يلم وخايف من أمه لا تضربه، ما غاديش تضربه ما طيحش بلعاني.

## اللوحة رقم 04:

طفلة مع اللي تببع القش، راهي تشري في اللباس، راهي تقولها بدليلي اعطيني مودال جديد. تبانلي بلاك ما تشريش.

## اللوحة رقم 05:

عائلة راهي تتفرج، ما راهمش متفاهمين على القناة. الولد باغي الرسوم والأم باغية المسلسل، والأب باغي الفيلم. ورايحين يطفواالتلفزيون على خاطرش ما تفاهموش، كل واحد باغي يدير رايه، الطفل غادي يزحف بزاف.

## اللوحة رقم 06:

طفل راه يحوس يبذل قشه، أمه راهي تزحف عليه، تضربه وتقولها طبقهم (رتبهم)، تقوله أنت قاع ماتتسقمش، باغيينه يتسقم وهو ما داخلينها عليه هراوة.

## اللوحة رقم 07:

الطفل ناض من النوم، الساعة راهي 23:30 راه يتخزن لأمه باش يغفلها ويخرج ومين يعاود يولي يشبع هراوة.

## اللوحة رقم 08:

امرأة وولدها وزوجها وابنتها راهم في السوق، شراوللبنات والولد ما شراولوش، راه زعفان وأمهم راهي معنقاته وتسكت فيه، راهي تتهلا فيه باش يسكت ما غاديش تشريلو.

## اللوحة رقم 09:

الأم راهي توجد في القهوة وراجلها يقلق فيها خايف يدخل retard للخدمة، والولد راه رايح يقرأ، ما بغاش يشرب القهوة ما نوضوهش بكري، زعف وراه مقلق غادي ما يطيقش يقرأ.

## اللوحة رقم 10:

راهم يلعبوفي stade الكريكيت، خسرووراهم يلوموفي بعضهم البعض، كل واحد يحصل الغلطة في الآخر.

## اللوحة رقم 11:

الأب يسأل ولده شعال الساعة وينتهم تقرا في الكتاب، والولد راه باغي يخرج برا يريح مع جماعة. باباه يقوله ما تفوتش 10:30 وكون يفوتها ما يتعشاش ويسمع الهدرة اللي تضر.

## اللوحة رقم 12:

طفلة تحفظ في دروسها ووالديها يحفظوا فيها، راهي تخم راهم يزيروا فيها باش تقرا.

## اللوحة رقم 13:

امرأة مريضة زوجها يهدر معاها يسقسي فيها إذا ريحت ولا مزال، يقولها نديرلك الدواء وهي تقولوا ديني للطبيب.

## اللوحة رقم 14:

أطفال يلعبون إمام البيت، زوج يلعبووزوج يتفرجو، واحد يشجع في واحد، واحد فيهم ما يربحش.

## اللوحة رقم 15:

أطفال يلعبون الدومينو في الدار، الطفلة راهي تهدر مع الطفل، تقوله راك تغش والآخرين باغبين يلعبو.

**اللوحة رقم 16:**

طفل طلب من والده إعطائه السيارة، ووالده رفض إعطائه السيارة حتى انه توسل له ورفض، الطفل تقلق بزاف من أبيه.

**اللوحة رقم 17:**

امراة تغسل في أسنانها والأخرى تقولها أسرع راني باغية نغسل.

**اللوحة رقم 18:**

عائلة راهم في سيارة، المرأة مدايزة مع زوجها وأولادهم يلعبون من الخلف، بيانلي بللي غادي يحبسوا اللعب مين والديهم راهم مدايزين.

**اللوحة رقم 19:**

تلميذة مع الأستاذ، يطرح عليها أسئلة وهي تجاوب.

**اللوحة رقم 20:**

طفل يشوف في روحه في المراية، راه شاري سروال جديد.

**اللوحة رقم 21:**

أطفال متجهين غالى الدراسة، الوالد راه يهدر مع الأم، هي باغية تخرج وهويقولها لا، اقعدي في الدار.

## تحليل ومناقشة بروتوكول الحالة:

## -هل محتوى البروتوكول كاف لوضع فرضيات مقبولة؟

من خلال تحليل بروتوكول إسماعيل يظهر انه أدلى بقصص واضحة لا غموض فيها، ولم يتم تسجيل أية نقطة في الأجوبة غير المعتادة، ولقد عبر الحالة على كل اللوحات ولم يمانع عن ذلك، هذا كله ما سهل عملية التتقيط ووضع فرضيات عمل صالحة.

## -هل تظهر الصراعات في بروتوكول الحالة؟

إن الدليل العام لسوء التوظيف يعادل (N=61)، فهي درجة مرتفعة، حيث تم تسجيل في الصراع الظاهر (61/13) مقابل غياب الصراع (N=08)، ما هو ملاحظ أن نقطة غياب الصراع مرتفعة مقارنة بنقطة وجود الصراع، هذا لا يعني أن الحالة لا يعيش صراعات حادة داخل أسرته بل العكس، لأن الحالة في بعض الأحيان يبين كيف يجب أن تكون العلاقات داخل الأسرة، لذا كانت قصصه خالية من الحوار والتفسير فكانت عبارة عن وصف فقط، لأنه لم يعيش معنى العائلة، هذا ما يبين وجود صراعات خفية إضافة إلى الظاهرة.

## -في أي مجال يظهر الصراع؟

بما أن شبكة ترميز بروتوكول إسماعيل تبين الصراع الذي يسود النسق الأسري الذي يعيش فيه (61/13)، ويبدو هذا الصراع حول الصراع الأسري بمعدل (N=10)، ويظهر ذلك في اللوحات (1،2،3،5،6،7،8،9،11،16)، وهناك صراع زوجي بمعدل قليل (N=02) يظهر في اللوحتين (18،21)، وذلك أن الحالة لم يعرف العلاقة التي كانت بين أمه وأبيه، وذلك لأنه طفل بلا أب، فهولم يعرف ذلك إلا عندما كبر.

وأخيرا اتضح في البروتوكول وجود صراع من نوع آخر بمعدل (N=01) ويظهر ذلك في اللوحة 10.

- ما هو النمط الوظيفي الذي تتميز به أسرة الحالة؟

بما أنني سجلت عدد معتبر من الصراعات في بروتوكول إسماعيل، خاصة فيما يتعلق بالصراع الأسري، فإن هذا يدفعني لمعرفة كيفية مجابهة هذا النسق الصراعات التي يعيشها. من خلال شبكة الترميز يتبين أن هناك نقص في إيجاد الحلول الايجابية مع وجود درجة مرتفعة من الحلول السلبية ( $N=10$ )، وسجلنا 03 نقاط في الدائرة غير الوظيفية هذا راجع للصراعات الخفية الموجودة في بروتوكول الحالة.

- ما هي الفرضية التي يمكن أن تكون مرتبطة بالنوعية العلائقية الظاهرة على مستوى الأسرة؟

لقد ظهرت علاقة مساندة بأمه ( $N=02$ ) مقابل نقطة واحدة للأب، هذا ما تبين لي من خلال المقابلة العيادية، بحيث يتهرب دائما من التحدث عن الأب بسبب عدم وجود أي علاقة بينهما، لكن ذلك لم يمنعه من تسجيل ( $N=05$ ) لأم كعامل ضغط و ( $N=04$ ) لأب كعامل ضغط، أما زوجين كعامل ضغط ( $N=02$ ) و ( $N=01$ ) لأخ كعامل ضغط، وهذا ما توصلنا إليه خلال المقابلة العيادية أن علاقته مع والديه وخاصة الأم علاقة سيئة وجافة من ناحية المشاعر، كما تمنى أن كان له أخوة.

- ما هي الفرضيات التي يمكن صياغتها عن المظهر النسقي العلائقي لهذه الأسرة؟

من خلال اطلاعي على شبكة تفريغ بروتوكول الحالة يتبين لي غياب التواصل الايجابي بين أفراد الأسرة خاصة الأم، لأنني لم اسجل أية نقطة لأبوين متحالفين، وما توصلت إليه أن النسق الذي يعيش فيه إسماعيل مفتوح ( $N=04$ ) من ناحية أن الحالة منذ صغره كان له احتكاك مع المجتمع كونه ترك الدراسة واتجه للعمل منذ صغره. ومن ناحية أخرى يعيش نسق مغلق ( $N=03$ ) فهو يعيش مع أمه فقط، ولم يذكر في المقابلة العيادية دخول احد من الأقارب أو الجيران.

فبهذا فالفرضية التي يمكن أن اتوصل إليها نقول أن إسماعيل يعيش في نسق اسري مضطرب يغلب عليه الصراعات ويغيب فيه الحوار الايجابي أن لم نقل غياب الحوار، وكذا غياب التشجيع والمساندة هذا ما جعل انفعال الغضب والعداوة (N=08) يطغى عليه.

#### -هل هناك مؤشرات على عدم التكيف؟

بما أنني سجلت نقطة واحدة في الإجابة غير المعتادة و(N=06) في سوء المعاملة، هذا يدل أن الحالة لا يعيش حياة نفسية هادئة مع أفراد أسرته، وهذا يتضح من خلال العلامة المرتفعة التي سجلته في الصراع الأسري، فالحالة كان يعاني من سوء المعاملة من طرف الأم وهذا ما جعلني اسجل درجات مرتفعة من مشاعر الغضب والعداوة (N=08) والخوف والقلق (N=03) والحزن والاكتئاب (N=01)، كل هذه المشاعر السلبية عند الحالة توضح عدم تكيفه وعدم توازنه، وهذا ما اتضح من خلال المقابلة العيادية عندما قال: " راني باغي ما نكونش كايين في الدنيا."

#### -هل توجد في هذا البروتوكول مسائل تساهم في إعداد فرضيات إكلينيكية مفيدة؟

يظهر من خلال بروتوكول إسماعيل أن دينامية العلاقات اغلبها حول هذا الأخير ووالدته، فالإهمال والقسوة الذي تربي عليها الحالة وتحميله المسؤولية منذ صغره، إضافة إلى غياب الأب وأهميته في الأسرة، كل ذلك جعل إسماعيل في حالة عدم استقرار نفسي، إضافة إلى مرحلة المراهقة التي يمر بها التي تسعى دائماً إلى تحقيق الرغبات، هذا ما حتم على الحالة الخروج للشارع واكتساب سلوكات منحرفة (المخدرات، حمل أسلحة، مشاجرات...) كانت في نظره تساعده على واقعه المؤلم، فحسب الحالة هذا الحل يساعده إما للوصول إلى مبتغاه وتلبية رغباته وإما تبعده عن تلك الضغوط التي يعيشها داخل نسقه.

## ملخص المقابلات العيادية والاختبار النفسي:

نستنتج بعد المقابلات العيادية والاختبار النفسي أن الحالة لديه عدم استقرار نفسي داخلي يحاول أن لا يظهره، لكنه يظهر في الصراعات الأسرية الكثيرة التي ظهرت في الاختبار النفسي، والعوامل التي تسبب له الضغط، من جهة غياب الأب وانه ابن غير شرعي ونظرة المجتمع له نظرة سيئة، إضافة إلى معاملة الأم له معاملة قاسية من جهة أخرى، وهذا ما أدى به إلى الشعور بالنقص والدونية، التي تؤدي عند المراهق إلى العديد من التوترات النفسية الشديدة والتي يحاول خفضها عن طريق الانضمام إلى جماعات منحرفة تلبى حاجاته.

عرض الحالة الثالثة:

المعلومات الأولية:

الاسم: أيمن الجنس: ذكر

السن: 15 سنة

المهنة: لا شيء

المستوى الدراسي: السنة الرابعة متوسط.

عدد الإخوة: 03 مرتبته بين الأخوة: الأول

مقر الإقامة: مستغانم

سن أول دخول للمركز: 15 سنة

سبب دخول المركز: السرقة

عدد الوضع بالمركز: 01

جدول سير المقابلات:

الهدف من إجرائها	مدتها	تاريخها	الحصة
مقابلة أولية	30 د	2017/04/30	الأولى
العلاقات داخل الأسرة	40 د	2017/05/03	الثانية
حياة الحالة قبل الوضع بالمركز	30 د	2017/05/07	الثالثة
تطبيق اختبار FAT	70 د	2017/05/14	الرابعة

### السيمائية العامة للحالة:

أيمن يبلغ من العمر 15 سنة، نحيف الجسم، طويل القامة، إيقاع الكلام بطيئ، مظهره لا بأس به ونظيف، كما انه هادئ في كلامه وسلوكاته.

له مستوى السنة الرابعة متوسط، الحالة يدخن ويستهلك الأقراص المهلوسة من حين لآخر، يتعاطى المخدرات، ويشرب الخمر دون علم أوليائه. وجد الحالة في جماعة أقرانه البديل الذي لم يجده في وسطه العائلي.

الحالة متقبل ومتعاون مع الأخصائية النفسانية بشكل جيد، حيث كانت هناك ثقة عالية معها وأعجبه الحوار، وأن هناك احد يهتم به ويسمع له.

### على المستوى العاطفي والانفعالي:

-يعاني حرمان عاطفي خاصة من قبل الأب، حيث ليس هناك مشاعر ايجابية بينه وبين والده، فهو يخاف منه.

-يحب العزلة كثيرا، فهو انطوائي ولا يحب الاختلاط .

-يحب الفنون والرياضة كثيرا، ويبدو أنها تعويضا عن نقص الحنان والحب من قبل والده.

### الحالة العائلية:

تتكون عائلة الحالة من أم عمرها 40 سنة وأب عمره 47 سنة، أخ عمره 10 سنوات وأخت صغرى عمرها 07 سنوات.

الأب يعمل سائق سيارة أجرة والأم مأكثة بالبيت.

علاقة الحالة بالأسرة:

## علاقة الحالة بالأب:

مضطربة، يتعرض للضرب إذا ما خالف توجيهاته، وللإساءة النفسية والمعنوية من خلال سبه ووصفه بمختلف المواصفات القبيحة مثل: " مشي مربى، جايج، حوك خير منك، راجل عليك، تشبه لحوالك."

## علاقة الحالة بالأم:

جيدة، تهتم لأمره، وهي في خلاف مع والده بسبب سوء معاملة والده. وكثيرا ما تتشاجر معه بسببه وأمامه غير مبالية بنفسية ابنها.

## علاقة الحالة بالإخوة:

الحالة تعود على البقاء خارج البيت، وعلاقته بإخوته محدودة، حيث لا يتعامل كثيرا معهم، خصوصا في مرحلة المراهقة، فهو يفضل البقاء وحده في المنزل.

## طفولة الحالة:

طفولته كانت عادية، تلقى خلالها الرعاية والحنان اللازمين، كان مرغوبا فيه، دخوله المدرسي كان في السن المناسب، حيث كان متوافقا في وسطه المدرسي وكانت نتائجه جيدة.

## مراهقة الحالة:

في فترة المراهقة تغيرت سلوكياته نظرا للحاجات التي تتطلب الإشباع، منها: الرغبة في إثبات الذات والتحرر من سلطة الأولياء وهذا ما لم يقدر الحالة على تحقيقه بعدما اصطدم بأساليب المعاملة الوالدية السيئة والتي كان يعتمد عليها والده.

**أسلوب المعاملة الوالدية:**

يتمثل أسلوب التنشئة الاجتماعية في طريقة التربية التي تتبعها الأسرة في السلطة والقسوة في حل المشاكل التي تواجهها، حيث أن في كثير من الأحيان تقتصر المعاملة الوالدية على الشتم والسب وتصل إلى الضرب خالية من الحوار الأسري.

**فكرة الحالة عن نفسه:**

يعتبر نفسه ضحية اضطراب العلاقة الأسرية، فهو ينظر لنفسه على أنه شخص غير متوازن نفسياً ولديه حرمان عاطفي خاصة من جهة الأب، حيث أنه يقول: " لو كان جا با وما متفاهمين أنا ما نوصلش هذا الموصل" وقوله أيضاً: " جامي با عنقني".

الحالة يرى أنه إنسان إيجابي يتمتع بكثير من المواهب مثل العزف على الآلات الموسيقية، الغناء، ممارسة الرياضة والرسم.

**المعاش النفسي للحالة في المركز:**

يتمثل معاشه النفسي داخل المركز بالهدوء والخجل، كما أنه يتبع التوجيهات ويحترم النظام الداخلي للمركز، اندمج مع زملائه في الفوج، لكن علاقاته الاجتماعية مع بعض زملائه محدودة.

يشارك زملائه في الفوج في النشاطات المبرمجة من طرف المرين في مختلف الورشات. للحالة نشاط خاص بالنشاطات الرياضية والتي يفضلها على بقية النشاطات، مهتم بنظافته الشخصية.

**ملخص المقابلات والملاحظات العيادية:**

الحالة غير متوازن نفسياً وهذا راجع لسوء تنشئته الاجتماعية وفي طريقة التربية التي تتبعها الأسرة، وهذا ما سبب لدى الحالة حرمان عاطفي واضطراب الجانب العائلي خاصة علاقته

بوالده، فتم اكتساب سلوكيات منحرفة كالتدخين واستهلاك الأقراص المهلوسة والمخدرات، إضافة إلى السرقة، فانعدام السند المعنوي والنفسي للحالة أدى به إلى اضطراب التوازن النفسي والاجتماعي. فهذه السلوكيات السلبية ما هي إلا كرد فعل للاضطراب الأسري، كما انه طريقة للحل استخدمها الحالة للهروب من المشاكل الأسرية.

فهذا الحرمان العاطفي اثر عليه بشكل كبير حيث جعله غير قادر على مواجهته وتخطيه، فتوقفت قدرته على الاحتمال وأدت به إلى استنفاد قدراته وإنهاك آلياته الدفاعية، حيث ظهرت عليه في شكل اضطرابات نفسية وأعراض سلوكية نذكرها في النقاط التالية:

-اضطرابات النوم المتمثلة في الأرق.-اضطرابات الأكل.

-الميل إلى الانطواء والعزلة والانسحاب من المجتمع.

-عدم القدرة على التركيز والصعوبة في انجاز الأعمال.

فكل هذه الاضطرابات أثرت على توازنه النفسي والاجتماعي، لذلك يجب أن يخضع للمتابعة النفسية حيث لها تأثير كبير في إعادة توازنه النفسي والسلوكي لاندماجه في المجتمع. كما يجب على الأسرة أن تغير طريقة التربية التي تتبعها مستخدمة في ذلك أسلوب الحوار والنقاش في حل المشاكل التي تواجهها، كما عليها أن تلجأ للإرشاد الأسري.

## عرض وتحليل اختبار الإدراك الأسري:

تقديم بروتوكول الحالة أيمن : استغرق 70 د

## اللوحة رقم 01:

عائلة متكونة من 5 أفراد أب وأم وثلاث أبناء من بينهم ولدان وبنت جالسين على مائدة العشاء، الأب والأم مدابزين بصوت مرتفع جدا، الأب راه يزقي على مرته ويهدر بطريقة قاسية، راه يلوم فيها على أنها راهي مقصرة في تربية الأولاد، ومرته زعفت وراهي تدافع على روحها. والأولاد راهم باينين حزينين وخايفين مللي شافوه وسمعوه من والديهم.

## اللوحة رقم 02:

أم وولدها في غرفة الجلوس وراهم يهدرومع بعضهم البعض، الأم راهي تعطي لولدها صورة وتقله شوفها، وهوما بغاش، راه باغي يسمع الموسيقى وطلب منها تروح وتخليه وحده، الأم زعفت بزاف على خاطر ما احترامهاش.

## اللوحة رقم 03:

أب رافد عصا، الطفل راه قاعد في الأرض وراه يلم في الورد اللي راه طايحن طاح من الخزانة، وهذا على خاطر باباه قاله وهدده بالضرب والعقاب إذا ما رجعهاش كيما كانت، الطفل خاف من الأب وولى يبكي.

## اللوحة رقم 04:

أم وبنتها في محل بيع الملابس تاع النساء، الأم راهي رافدة لباس وتطلب من البنت باه تقيسه والبنت ما بغاتش، ما عجبهاش، بصح ما قدرتش تقول لأمها راهي خايفة منها.

## اللوحة رقم 05:

كاين جد وأحفاده وبنته، البنت قاعدة حدى ابنها الصغير، وحفيدته راهي تتقص في صوت التلفزيون، والابن الكبير باغي يخرج من الدار بلا ما يستأذن أمه وجده. والجد راه يسقسي بنته على راجلها وعلاه ما راه متأخر عن الدار، وهذا خلى الأم تحس بالإحراج على خاطر ما لقاتش سبة تقولها لو.

## اللوحة رقم 06:

الأم راهي في غرفة ولدها طلبت منه باه يرتب الغرفة تاعه، وراهي زعفانة منه بزاف بسبب الفوضى اللي دارها، وقالتلو إذا ما رتبتهاش في 15 دقيقة غادي نعاقبك، وعلى هادي خاف الطفل بزاف وناض بسرعة باه يرتب الغرفة.

## اللوحة رقم 07:

طفل واقف عند باب غرفته وهو مفتوح، راه باغي يسمع الهدرة اللي راهي بين باباه وأمه اللي راهم قاعدين في الطابق الأعلى، وهو خايف من باباه بزاف لا يعاقبه على خاطر راه داخل للدار في ساعة متأخرة من الليل.

## اللوحة رقم 08:

أم وولدها بجانب مغل للأحذية تاع النساء، ومورا هم بنت وولد يضحكوا على الطفل اللي راه مع أمه، على خاطر خرج مع أمه باه يشري أحذية تاع النساء، وهذا خلى الطفل يحشم بزاف وأمه راهي معنقاته وتقوله ما ديرش على هدرتهم.

## اللوحة رقم 09:

الأم والأب في المطبخ، والابن واقف عند الباب وهو خائف من أباه اللي راه رافد بين يديه كشف النقاط تاع الفصل الأخير، وكان متعجب من العلامات اللي كانت ضعيفة جداً، وهذا خلى الأب يزحف بزاف.

## اللوحة رقم 10:

كاين خمسة أطفال يلعبون كرة المضرب في الملعب، راهم لابسين ملابس رياضية، زوج منهم يهدرو على طريقة اللعب، والمدرّب ما راهوش راضي على اللي اللعب وهذا خلاه يزحف واللعب ثاني زحف بزاف.

## اللوحة رقم 11:

جدة وأب وأم وابن قاعدين في غرفة الجلوس راهم يهدرو، الابن راه يشوف الساعة وبيان عليه بللي راه غاضب ويقول لهم بللي غادي يدخل retard للدار.

## اللوحة رقم 12:

أب وأم وبنّت اللي راهي تحضر الدرس وهي ما راهيش راضية على اللي خدماته، والأب والأم راهم يعاونون فيها، الأم تبان عليها ملامح الحزن والأب تبان عليه ملامح الغضب.

## اللوحة رقم 13:

راجل ومرته قاعدين على السرير، مرته تبان مريضة وراجلها راه يسقسي عليها، ويقولها ما تخافيش غادي تبراي وتولي كيما كنتي قريب انشا الله. وهذا خلى مرته تحس روحها غاية.

## اللوحة رقم 14:

الأب والابن الكبير والابن الصغير والبنات، الأب والابن الصغير رايم يلعبوكرة المضرب ورايم فرحانين، أما الابن الكبير راكز على جدار الغرفة وهوحزين جدا، بلاك مين ما رايش يشارك فيهم اللعبة، أما البنات رايم مستلقية على بطنها وتشوف في باباها وخوها، وتبان فرحانة .

## اللوحة رقم 15:

كاين خمسة أبناء 3 صبيان و2 بنات في غرفة الجلوس، الولدان والبنات الصغرى يلعبولعبة "سيسلاس". الأخت الكبيرة واقفة حدهم رايم تشوف شا رايم يديرو، أما الأخ الكبير راقد على السرير ويقرا كتاب تبان عليه راه حزين.

## اللوحة رقم 16:

أب وابن واقفين حدى سيارة، الابن يطلب منه باه يسوق السيارة والأب راه متردد، على خاطر الابن ما عندوش رخصة السياقة ويحاول يدي المفتاح من باباه والأب يمنع فيه وزعف بزاف منه.

## اللوحة رقم 17:

أم وبناتها في الحمام، الأم أمام المراية تدير في احمر الشفاه وتستعد للخروج من الدار باه تروح كاش بلاصة، والبنات واقفة حدى الباب وودايرة يديها على الحيط، وتشوف شا رايم تدير أمها، وهي فرحانة، وتطلب منها باه تديها معاها، بصح الأم ترفض بشدة وتضربها عقابا لها.

## اللوحة رقم 18:

عائلة فيها خمسة أفراد أب وأم و3 أبناء (ولدان وبننت)، راهم في السيارة رايعين عند الجدة من الأب، الأم ما راهيش باغية وتبان حزينة وبللي ما راهيش راضية، والأبناء فرحانيين بزاف والأب راه يشوف فيهم من المراية تاع السيارة وهوزعفان، راه يزقي عليهم ويطلب منهم يحبسوالهدرة ولا يضريهم.

## اللوحة رقم 19:

أب وبننته راهم غي المكتب تاع الأب، الأب يحمل قلم ويكتب في الورقة، والبننت واقفة أمامه راهي تقوله شا راه يكتب، وهويشوف فيها ومخلوع.

## اللوحة رقم 20:

شاب في الغرفة تاعه واقف أمام المراية ويشوف في روحه، ويقول لروحه راني شباب بهادي اللبسة؟ على خاطر راه يحضر في روحه لموعد مع صديقتة، وهومتدد يا يخلي لبسته ولا يبدلها.

## اللوحة رقم 21:

أب وأم وبننت وولد، الأم راهي تودع راجلها وهورايح للخدمة، والولدان واقفان عند باب الدار رايعين للمدرسة ورافدين كتب ويشوفوفي أمهم وباباهم، وتبان عليهم بللي راهم فرحانيين.

## تحليل ومناقشة بروتوكول الحالة:

## -هل محتوى البروتوكول كاف لوضع فرضيات مقبولة؟

بما أن القصص التي أدلى بها أيمن واضحة ووجود إجابتين فقط للإجابات غير المعتادة، إضافة إلى عدم معارضة الحالة عن التعبير، كل ذلك ساعدنا على ملأ شبكة الترميز الخاصة لهذا البروتوكول وبالتالي وضع فرضيات عمل صادقة.

## -هل تظهر الصراعات في بروتوكول الحالة؟

إن الدليل العام لسوء التوظيف مرتفع (N=63)، إذ تم تسجيل وجود صراعات ظاهرة بمعدل (N=10) مقابل غياب الصراع بمعدل (N=09).

## -في أي مجال يظهر الصراع؟

من خلال شبكة ترميز البروتوكول تظهر عدة صراعات على مستوى الأسرة، هناك صراع اسري بمعدل (N=08) يظهر في اللوحات رقم (1،2،3،4،6،9،16،17)، أما الصراع الزوجي بمعدل (N=02) في اللوحتين رقم (1،18)، ولقد تم تسجيل (N=02) لصراع من نوع آخر، إضافة الى الصراعات الضمنية الواردة في البروتوكول. بهذا فإن الصراع يمس جميع أفراد الأسرة ويظهر بأشكال مختلفة.

## -ما هو النمط الوظيفي الذي تتميز به أسرة الحالة؟

توضح شبكة ترميز بروتوكول الحالة أن الحلول الايجابية تكاد تكون منعدمة، لقد كان أفراد النسق يواجهون الصراعات بغياب الحلول أو إيجاد الحلول السلبية (N=09)، وهذا ما أزم الوضع لتستمر هذه الصراعات لمدة أطول، فهذه الدينامية الأسرية المبنية على الحلول السلبية أو غياب الحل تزيد من التصادم بين أفراد الأسرة خاصة بين الحالة والوالدين.

- ما هي الفرضية التي يمكن أن تكون مرتبطة بالنوعية العلائقية الظاهرة على مستوى الأسرة؟

إن مؤشرات النوعية العلائقية المستمدة من شبكة ترميز بروتوكول أيمن يظهر أن هذا الأخير ليس له علاقة أم متحالفة مقابل (N=04) لأم كمصدر ضغط، وليس له علاقة أب متحالف مقابل (N=05) لأب كمصدر ضغط، وليس له علاقة أخ/ أخت متحالفين مقابل (N=01) لأخ/ أخت كمصدر ضغط، إضافة إلى (N=02) لعامل آخر كمصدر ضغط.

فكل هذه الضغوط جعلت أيمن يستجيب بطريقة سلبية لقواعد الأسرة، لذا سجلت (N=05) ل"مناسب/غير مشارك" في تحديد النهايات.

إن الجوالضاغط السائد داخل أسرة الحالة عزز ظهور سلوكيات مضطربة لدى أفرادها خاصة أيمن الذي يمر بمرحلة حساسة في حياته ألا وهي مرحلة المراهقة ويظهر ذلك في سلوكه الجانح.

- ما هي الفرضيات التي يمكن صياغتها عن المظهر النسقي العلائقي لهذه الأسرة؟

إن هذا النسق تطغى عليه الصراعات الأسرية (N=08) والصراع الزوجي (N=02)، هذا ما تدعمه نتائج المقابلة العيادية بحيث أن الصراع الغالب يدور بين الحالة والأم والأب، هذا ما أدى إلى عدم الالتزام من قبل أيمن، وكل ذلك يحدث في نسق منغلق.

إن مرحلة المراهقة التي يمر بها الحالة لم تلقى معاملة صحيحة من قبل أفراد الأسرة، بل سببت في اضطراب النسق ولهذا لجأ الحالة غالى السلوك الجانح من أجل التخلص من الصراعات والضاغوط التي يعيشها.

-هل هناك مؤشرات على عدم التكيف؟

يتضح من بروتوكول أيمن، أن هذا الأخير يعيش في جواسري مشحون بالخلافات والصراعات نتيجة المعاملة الوالدية السيئة وخاصة الأب وعدم تفاهم الوالدين على تنشئته بطريقة صحيحة، فكانت المعاملة من قبل الأب تتسم بسوء المعاملة المعنوية كالتوبيخ والعقاب المعنوي، لتصل إلى سوء المعاملة الجسدية عن طريق الضرب وهذا يظهر في تسجيل لـ (N=06) لسوء المعاملة، كل ذلك دفع الحالة إلى معايشة رفاق السوء، التدخين والمخدرات والتوصل إلى ارتكابه السرقة والدخول إلى المركز.

**هل توجد في هذا البروتوكول مسائل تساهم في إعداد فرضيات إكلينيكية مفيدة؟**

إن ديناميكية العلاقات لهذه الأسرة يدور حول الحالة، فالمعاملة الوالدية السيئة والقاسية وعدم اخذ الأولياء بعين الاعتبار مرحلة المراهقة التي يمر بها الحالة، وتوفر جماعة رفاق السوء خارج النسق، كل ذلك سبب في حالة عدم الاتزان للنسق الذي يعيش فيه أيمن ويعكسه السلوك الجانح الصادر عن هذا الأخير.

**ملخص المقابلات العيادية والاختبار النفسي:**

من المقابلات العيادية التي أجريت مع الحالة والاختبار النفسي الذي طبق عليه، اتضح أن الحالة رغم عيشه مع والديه، إلا أنه عانى من سوء المعاملة الأبوية حسب تصريحه وهذا ما اتضح أيضا في نتائج الاختبار حيث كانت درجة سوء المعاملة مرتفعة، إضافة إلى الإهمال الذي عانى منه من قبل الأم والأب، حيث لم تكن هناك رقابة والدية حيث كان يتناول المخدرات دون علم والديه حتى دخوله للمركز، والإهمال ظهر أيضا بدرجة مرتفعة في اختبار الإدراك الأسري. وهذا ما فسر الصراعات الأسرية الموجودة في الاختبار النفسي، وكان الوالدين عاملا الضغط بدرجة أولى عند الحالة. كل هذه الظروف التي عاشها أيمن دفعته للخروج للشارع وتعلمه سلوكيات خاطئة أدت به للدخول للمركز

2- عرض نتائج اختبار الإدراك الأسري (FAT) للمراهقين الجانحين:

المجموع	الحالة رقم 3	الحالة رقم 2	الحالة رقم 1	الحالات المعاملات
				<u>الصراع الظاهري:</u>
28	08	10	10	صراع اسري
09	02	02	05	صراع زوجي
06	02	01	03	نوع آخر من الصراع
22	09	08	05	غياب الصراع
				<u>وضع حل للصراع:</u>
05	01	01	03	وضع حل ايجابي
31	09	10	12	وضع حل سلبي
				غياب وضع حل
				<u>ضبط النهايات:</u>
16	06	06	04	مناسب/مشارك
18	05	04	09	مناسب/غير مشارك
01	00	01	00	غير مناسب/مشارك
06	01	02	03	غير مناسب/غير مشارك
				<u>نوعية العلاقات:</u>
13	04	05	04	أم عامل ضاغط
14	05	04	05	أب عامل ضاغط
03	01	01	01	أخ/أخت عامل ضاغط
09	02	02	05	زوج عامل ضاغط
13	02	05	05	عامل ضاغط آخر
				<u>ضبط الحدود:</u>
08	04	03	01	انصهار
14	07	03	04	عدم الالتزام
00	00	00	00	تحالف أم/طفل
00	00	00	00	تحالف أب/طفل
01	00	00	01	تحالف راشد آخر/طفل

07	00	04	03	نسق مفتوح
08	02	03	03	نسق مغلق
05	00	03	02	الدائرة غير الوظيفية
				<u>المعاملات السيئة:</u>
14	06	06	02	سوء المعاملة
11	05	01	05	إهمال وتخلي
01	00	00	01	تعاطي مواد روحية
05	02	01	02	أجوبة غير اعتيادية
				<u>الإيقاع الانفعالي</u>
07	05	01	01	الحزن/الاكتئاب
25	09	08	08	الغضب/العداوة
14	06	03	05	خوف/قلق
10	05	00	05	سعادة/رضى

مناقشة نتائج اختبار الإدراك الأسري (FAT):

بالعودة إلى تحليل نتائج اختبار الإدراك الأسري الخاص بالمراهقين الجانحين والتي يعكسها الجدول تم ايجاد ما يلي :

في محور الصراع الظاهر الذي هو مجموع الصراع الأسري والصراع الزوجي يتم ملاحظة العلامة مرتفعة تقدر ب (N=37) وهي موزعة كما يلي:

(37/28) علامة مسجلة للصراع الأسري، (37/09) علامة مسجلة للصراع الزوجي.

وما هو ملاحظ أن الصراعات الأسرية أكبر بكثير من الصراعات الزوجية.

وبالنظر إلى نوعية الحلول الغالبة لدى فئة المراهقين الجانحين فقد تم تسجيل (31) (N=) لحلول سلبية، وهذا راجع لغياب الحلول في اغلب الأحيان.

أما نوعية النهايات التي تربط عناصر اسر أفراد هذه الفئة فهي غير مضبوطة (N=41) موزعة كما يلي:

(41/18) لمناسبة/ غير مشاركة.

(41/01) لغير مناسبة/مشاركة.

(41/06) لغير مناسبة/غير مشاركة.

وما هو ملاحظ أن النقطة المسجلة للنهايات من نوع مناسبة/ غير مشاركة مرتفعة جدا.

وبما أن النهايات بين عناصر اسر المراهقين الجانحين متداخلة بشكل سلبي ذلك يؤثر حتما في نوعية العلاقات التي تربط أفراد تلك الأنساق الأسرية، والدليل على ذلك تم تسجيل (N=39)، وهذه النقطة موزعة كما يلي:

-أم عامل ضغط ب (39/13)

-أب عامل ضغط ب (39/14)

-أخ/أخت عامل ضغط ب (39/03)

-زوجين عامل ضغط ب (39/09)

تقريبا كل عناصر النسق يشاركون في إنتاج الضغط الذي يعيش فيه المراهق الجانح ابتداء من الأب ثم الأم، فالزوجين ثم الإخوة.

أما فيما يخص ضبط الحدود فلقد تم تسجيل (N=31) موزعة كما يلي:

(31/08) ل "انصهار"

(31/14) ل "عدم الالتزام"

(31/08) ل "نسق مغلق"

بهذا فإن الدليل العام لسوء التوظيف كان مرتفعا جدا بحيث قدر ب (N=194)، وهذه النتيجة بالطبع متأثرة بالصراعات الضمنية الكثيرة الواردة في بروتوكولات أفراد الفئة.

### 3- مناقشة الفرضيات:

#### مناقشة الفرضية الأولى:

الحرمان العاطفي يؤدي الى جنوح المراهق (تحققت الفرضية) و ذلك من خلال المعطيات المتحصل عليها و تطبيق اختبار الادراك الاسري تبين ان:

الحالة الاولى عانى من غياب الرقابة و الرعاية الابوية هذا ما ادى الى جنوحه، و فهو ضحية حرمان عاطفي من قبل والديه رغم وجودهما و لجوئه للشارع، و هذه الضغوطات و الصراعات نتيجة التصدع الاسري الذي نتج عن الطلاق ادى الى عدم استقراره النفسي و بالتالي الجنوح.

الحالة الثانية كان مجهول الاب و لم يعرف الصورة الابوية منذ صغره، و هذا الحرمان العاطفي الكلي من ناحية الاب نتج عنه معاناة نفسية عميقة لدى الحالة خاصة انه لم يكن بينه و بين والدته مشاعر ايجابية و سند معنوي خاصة في مراهقته.

الحالة الثالثة: رغم عيشه وسط عائلته (امه و ابيه)، الا انه عانى حرمان عاطفي جزئي من قبل والديه اللذان كانا غير متفاهمان و كثيرا الشجار و الخلافات غير مراعين الابناء في ذلك، ناهيك عن انعدام الرقابة الوالدية ، كل ذلك جعله يتعلم سلوكيات خاطئة جعلته يدخل لمركز اعادة التربية.

فالأسرة إذا أصابها التفكك عن طريق غياب الأبوين أو أحدهما لأسباب متعددة كالطلاق أو الافتراق عن طريق الهجر أو الوفاة، فإن ذلك غالبا ما يفقد الطفل الشعور بالأمن والحماية

والطمأنينة، وقد يتولد لديه نتيجة لذلك اضطراب نفسي، وعدم الاستقرار الذي قد يدفع به في حالات كثيرة إلى الجنوح.

وهذا ما أكدت عليه مدارس التحليل النفسي في تبيان أن هناك علاقة بين الجنوح والحرمان العاطفي خاصة السنوات الأولى من عمر الطفل والعلاقة بين الوالدين والطفل ومراحل النمو والصدمات النفسية. وخاصة الأب، فهو له دور كبير في تربية الأبناء وفي تعليم أولاده قيم المجتمع، ونوع السلوك السوي الذي يحفظهم من الانحراف والضياع.

فالحرمان العاطفي يعرقل نمو الطفل من الناحية الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، مما يؤثر سلبا في بلورة شخصية الطفل، الأمر الذي يعكس النظرة السيئة لنفسه، وقد يؤدي ذلك إلى الجنوح.

من كل ما تقدم يمكن قبول الفرضية الأولى (الحرمان العاطفي يؤدي إلى الجنوح).

### مناقشة الفرضية الثانية:

أساليب التربية الخاطئة تؤدي إلى جنوح المراهقين. (تحققت الفرضية)

لقد تم تحديد التربية الخاطئة التي يستخدمها آباء وأمهات الجانحين في هذه الدراسة باستعمال الوالدين لأسلوب القسوة والإهمال في معاملة الجانحين.

و من خلال ما توصلت اليه من المقابلات العيادية و ما ظهر في الاختبار النفسي، حيث ان الحالات الثلاث عانوا من سوء المعاملة الوالدية المتمثلة في اسلوبي القسوة و الاهمال من طرف ابائهم .

إن أسلوب القسوة يترتب عليه أن يكون الطفل شديد الحساسية ويحاسب نفسه أو غيره على كل صغيرة وكبيرة بتشدد وانفعال وتكون شخصيته قلقة ومتردة يشعر بها بالعجز عن مواجهة المواقف.

والإهمال قد يكون بعدم المحاسبة للطفل على سلوكه الخاطيء أوبالسخرية منه بدلا من الثناء عليه، وهذا الأسلوب يخلق عند الطفل نوازع ودوافع العدوان والرغبة في الانتقام ومشاعر الكراهية نحو الآخرين.

من كل ما تقدم يمكن قبول الفرضية الثانية (أساليب التربية الخاطئة تؤدي الى الجنوح).

#### 4-مناقشة الفرضية المطروحة:

تعتبر الأسرة بالنسبة للطفل مصدر الإشباع المنظم لحاجاته وخاصة في السنوات الأولى من حياته حيث يعتمد على والديه وال كبار المحيطين به في كافة شؤونه والعلاقة بين الوالدين أيضا لها تأثير على الصحة النفسية للطفل، ففي حالة الأسرة التي يسودها الشجار والشقاق الدائم بين الوالدين فعادة ما يشعر الطفل بعدم الأمن وعدم الطمأنينة في ظل هذه الأسرة مما يؤثر سلبا عليه والعكس صحيح.

وتلعب الأسرة دورا في تشكيل السلوك المتشكل عند الأطفال عن قصد وقد يكون ذلك بسبب جهل الوالدين بطريقة التربية والتنشئة السليمة لبعض الممارسات التي لها دور في ذلك وبمجرد ولادة الطفل تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية له. حيث يرى الكثير من الباحثين في مجال سيكولوجية الطفولة أن التربية هي حجر الأساس في تكوين الشخصية المنحرفة. ولاشك أن لكل أسرة أسلوبها الخاص في تنشئة أطفالها، وضبط سلوكهم، ويختلف هذا الأسلوب في مظهره ومحتواه من أسرة إلى أخرى، ومن طفل إلى آخر متأثرا بالمستويات الاجتماعية والمادية والثقافية لكل أسرة.

وبهذا نستطيع القول أن العوامل الأسرية (الحرمان العاطفي و اساليب المعاملة الوالدية الخاطئة) لها تأثير في ظهور الجنوح عند المراهق.

## 5-استنتاج عام:

من خلال تطبيق اختبار الادراك الاسري (FAT) و تحليل النتائج وبالاستعانة بالمقابلة العيادية مع الحالات الثلاث، اسفرت النتائج الى: الحالات الثلاث رغم اختلاف ظروفهم الاسرية يشتركون في نفس العوامل الاسرية و المتمثلة في:

-الحرمان العاطفي سواء الكلي او الجزئي.

-انعدام الرقابة الوالدية .

-سوء المعاملة الوالدية

-الصراعات الاسرية.

إن الدور الذي تلعبه الأسرة في عملية وقاية المراهق من الانحراف حاسم وقاطع إذا كانت أسرة متماسكة مقاومة قادرة على القيام بوظائفها بشكل كامل في عملية التنشئة الاجتماعية والتربوية سوف تقلل من انحراف المراهق،لقد اتضح أن هناك علاقة بين التصدع الأسري والحرمان العاطفي (سواء كان كلي أو جزئي) وجنوح المراهق، ولكن هذا لا يعني بالضرورة أن التصدع الأسري والحرمان العاطفي كان سببا لوحده في انحراف أطفال هذه الأسر، ولكنه يعني تخلفا وقصورا لها وعدم كفاية المؤسسات الاجتماعية التي تهتم بالطفولة، كما يعني أيضا جهل الأبوين بإيجاد الحل المناسب للطفل في حال انهيار الروابط الزوجية لأي سبب من الأسباب.

أما بالنسبة للمعاملة الوالدية فتشير الكثير من الدراسات النفسية والاجتماعية والتربوية أن الأسلوب الذي يسلكه الأبوان في معاملتهما لأبنائهما غالبا ما يترك رواسب سلبية أو ايجابية ذات اثر كبير في بناء شخصية الطفل، وتقرير سويتها وانحرافه. ويمكن أن نستنتج حسب هذه الدراسة أن المبحوثين كانوا أكثر عرضة للقسوة والتي تمثلت حسب

تصريحاتهم في السب والشتم وعند الحالة الأخيرة وصلت إلى الضرب إضافة إلى الإهمال واللامبالاة وتمثل هذا الإهمال في عينة الدراسة في اللامبالاة في اتخاذ موقف تجاه سلوكهم مما يجعلهم يشعرون بحرية مطلقة في التصرف بدون ضوابط كابحة، فكانوا يدخلون في أوقات متأخرة من الليل ويتناولون المخدرات ويغيبون عن البيت دون أن يجدوا رد الفعل من الآباء.

## 6-الخاتمة:

إن الوقاية من جنوح المراهقين هو عنصر أساسي في الحماية من الجريمة. فقد أثبتت مختلف الدراسات أن إجرام الكبار ليس في الحقيقة إلا امتداد لإجرام الصغار وأن نسبة كبيرة من المجرمين كانوا في الصغر منحرفين أو من نزلاء مؤسسات الأحداث. وكما انه تبين من خلال الدراسة أن المراهق الجانح يتمتع بتكوين نفسي خاص، وانه يعيش في فضاء اجتماعي تسوده علاقات اجتماعية وثقافية واقتصادية من نوع خاص تؤثر في تكوين شخصيته.

ومن خلال ما تقدم نخلص في النهاية أن مرحلة الطفولة تعد من المراحل المهمة والدرجة في تكوين شخصية الفرد، وتعتبر الأسرة النظام الأول في البناء الاجتماعي الذي يأخذ على عاتقه تنشئة الطفل وتكوين شخصيته وإمداده بكل المعايير والقيم التي تجعله فردا سويا في المجتمع.

وفي الأخير، إن سلامة المجتمع وقوة بنيانه ومدى تقدمه وتماسكه، مرتبط بالصحة النفسية والاجتماعية لأطفاله. والمراهقين هو أكثر عرضة من غيرهم إلى التأثر بالتطورات السريعة التي تحدث بالمجتمع بسبب حساسيتهم الزائدة من الإحباط الذي يمنع إشباع حاجاتهم ولا يحقق مطالبهم فيلجؤون في مثل هذه الحالات على ارتكاب الأخطاء والجرائم المخالفة لقوانين المجتمع وقيمه.

## التوصيات والاقتراحات:

انطلاقاً من النتائج المستخلصة من هذه الدراسة تم اقتراح مجموعة من التوصيات لمعالجة ظاهرة جنوح المراهقين بهدف التخفيف من خطورتها والتطويق من مضاعفاتها.

\* إنشاء مرصد للأحداث قصد معالجة مشاكلهم بصفة تشرك جميع القطاعات والأنظمة العاملة في مجال الطفولة والشباب، وتكون مهمة هذا المرصد مراقبة احترام حقوق الطفل والإلمام بجميع مشاكلهم، ودراسة السياسات الوطنية التي تعمل في إطار تحسين الظروف المعيشية والسكنية والتعليمية والمهنية للأحداث بهدف التقليل من حدة ظاهرة الجنوح.

\* محاربة التهميش عن طريق توفير المراكز الثقافية والاجتماعية والرياضية والترفيهية ودور الشباب في كل الأحياء الفقيرة منها والراقية، والسهر على أن تكون هذه الأنشطة جذابة للأطفال والمراهقين.

\* تقديم الدعم للأسرة في مهمتها التربوية باعتبارها المحور الرئيسي الذي يجعلنا نرمي إلى وقاية المراهقين من الجنوح، ويتمثل هذا الدعم في:

-تحسين الدخل للعائلات الفقيرة من أجل الرفع من المستوى المعيشي لبعض الأسر.

-حث القضاة على التشديد في الحكم بالطلاق الذي ينبغي أن لا يوافق عليه إلا في حالة الأسباب القاهرة من أجل الحفاظ على كيان الأسرة ومصحة الأطفال.

-إعداد سياسة صارمة تجاه سوء معاملة العائلات للأطفال، وتحذير الآباء من اللجوء إلى العقاب الجسدي العنيف.

-التفكير في إدراج عقوبات صارمة ضد الآباء المهملين والمتخلين عن مسؤولياتهم تجاه أبنائهم.

\* مساعدة الأسرة في تربية أبنائها عن طريق تنظيم برامج لتوعيتها بمختلف وسائل الإعلام من إذاعة وتلفزيون وصحف وندوات وخطب في المساجد تستهدف إظهار الطرق التربوية الصحيحة والسليمة، ودور الأسرة في وقاية أبنائها من الوقوع في الإجرام، ودور الآباء والأمهات والأبناء في الحفاظ على كيان الأسرة، وحث الآباء والأمهات على متابعة ومراقبة أبنائهم، لأن الطفل لكي يبتعد عن الجنوح ينبغي أن ينمو تحت رعاية الأبوين ومسؤوليتهما.

\* الاهتمام بمشكلات الأسر المتصدعة ومساعدتها لمواجهة المشكلات التي قد تترك آثارا سلبية على التنشئة والتربية الاجتماعية للأطفال، وإعداد برامج خاصة لرعاية أبناء هذه الأسر وكذلك إقامة المؤسسات ودور الرعاية المناسبة لهم.

\* إدخال مناهج مناسبة للتربية الأسرية في المدارس، تتاح من خلالها للطلبة التعرف على العلاقات الأسرية، ومخاطر تفككها وكل ما يتعلق بالتوجيه الأسري، حتى يتمكنوا بمراحل لاحقة من اختيار أنسب الحلول لما قد يتعرضوا له من مصاعب حين يكونون أسرا.

المراجع باللغة العربية:

- 1- ابن منظور- "لسان العرب" - المجلد الرابع- دار الفكر العربي- بيروت- لبنان- بدون سنة.
- 2- أبوالعز محمد- "جغرافية الجريمة" - الجمعية الجغرافية المصرية- القاهرة- 1984.
- 3- احمد أوزي- "المراهق والعلاقات المدرسية" - بدون ط-المنشورات مجلة علوم التربية-الرباط- المغرب-1993.
- 4- احمد زكي صالح- "علم النفس التربوي" - ط10- مكتبة النهضة المصرية- بدون سنة.
- 5- إسحاق إبراهيم منصور- "موجز في علم الإجرام وعلم العقاب" - ط2-ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر- 1991.
- 6- بدرة معتصم ميموني- "الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق" - ط1- ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر- 2003.
- 7- بن عسكر منصور عبد الرحمن- "رؤى حول أسباب انحراف الأحداث" - مقال <http://www.ojqi-net>
- 8- جعفر عبد الأمير الياسين - "اثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث" - ط1-عالم المعرفة - بيروت- 1981.
- 9- حامد عبد السلام زهران- "علم النفس الاجتماعي" - ط5- عالم الكتب- القاهرة- 1984.

- 10- حسين عبد الحميد احمد رشوان- "الجريمة دراسة في علم الاجتماع الجنائي" - المكتب الجامعي الحديث- بدون سنة.
- 11- حسين محمد- "العشرة الطيبة مع الأبناء"- دار التوزيع والنشر الإسلامية- القاهرة- 1998.
- 12- حنان العناني- "الطفل والأسرة والمجتمع" - دار صفاء- عمان- 2000.
- 13- خيرى خليل الجميلي- بدر الدين عبده- "الممارسة المهنية في مجال الأسرة والطفولة" - المكتب العلمي للنشر والتوزيع- الإسكندرية- 1997.
- 14- الدوري عدنان- "أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي" - ط3- منشورات ذات السلاسل- الكويت- 1984.
- 15- رابح تركي- "أصول التربية والتعليم" - ط2- ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر- 1990.
- 16- روبرت واطسون- هنري كلاي ليند جرين- ترجمة داليا عزت مؤمن- "سيكولوجية الطفل والمراهق"- ط1- مكتبة مدبولي- 2004.
- 17- زكريا احمد الشريبي-يسرية صادق- "تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته"- دار الفكر العربي- القاهرة - بدون سنة.
- 18- سامية مصطفى الخشاب- "النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة"- ط1- الدار الدولية للاستثمارات الثقافية- القاهرة- مصر- 2008.
- 19- سلوى محمود عبد الباقي- "آفاق جديدة في علم النفس الاجتماعي"- مركز الإسكندرية للكتاب- الإسكندرية- بدون سنة.

- 20- سليم مريم- "علم النفس النمو" - ط1- دار النهضة الحديثة- بيروت- بدون سنة.
- 21- السيد خالد- "مادة علم النفس الجنائي" - الفصل الدراسي الثاني- مكتبة الشقري- جدة- 2010. Prof . elsayed @ hotmail. Com
- 22- السيد رمضان- "إسهامات الخدمة الاجتماعية في ميدان السجون وأجهزة الرعاية اللاحقة"- ط1- دار المعرفة الجامعية- الإسكندرية-1995.
- 23- السيد عبد العاطي وآخرون- "الأسرة والمجتمع" - دار المعرفة الجامعية- الأزاريطة- 1998.
- 24- الصنيع صالح بن إبراهيم بن عبد اللطيف- "التدين علاج الجريمة" - ط2- شركة الرياض للنشر والتوزيع- الرياض-1998.
- 25- عبد الرحمن العيسوي- "سيكولوجية الجنوح" - بدون ط- دار النهضة العربية- بيروت- 1984.
- 26- عبد الرحمن العيسوي- "موسوعة علم النفس الحديث (دراسة في الجريمة والجنوح والانحراف)" - ط1- دار الراتب الجامعية- بيروت- 2002.
- 27- عبد العزيز خواجه- "مبادئ في التنشئة الاجتماعية" - دار الغرب للنشر والتوزيع- وهران- 2005.
- 28- عبد العلي الجسماني- "علم النفس وتطبيقاته الاجتماعية والتربوية" - ط1- الدار العربية للعلوم- بيروت- 1994.
- 29- عبد الغني الديدي- "التحليل النفسي للمراهقة (ظواهر المراهقة وخفاياها)" - ط1- دار الفكر اللبناني-بيروت- 1995.

- 30- عبد الفتاح دويدار- "الأساس البيولوجي والفيزيولوجي للشخصية من المنظور السيكلولوجي" - دار النهضة العربية للطباعة والنشر - بيروت - 1994.
- 31- عبد الله محمد عبد الرحمن- "علم الاجتماع النشأة والتطور" - ط1- دار المعرفة الجامعية- الإسكندرية- 1999.
- 32- عطوف محمد ياسين- "علم النفس الاكلينيكي" - ط2- دار العلم للملايين - لبنان - 1986.
- 33- علي قهوجي عبد القادر- "علم الأجرام وعلم العقاب" - دار الجامعية- بيروت- 2000.
- 34- عمار بحوش- محمد محمود الذنبات- "منهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث" - دار المعارف- القاهرة- 1995.
- 35- فؤاد بهي السيد- "علم النفس الاجتماعي" - ط2- دار الفكر العربي- القاهرة- 1993.
- 36- الفتلاوي سهيلة- "تعديل السلوك في التدريس" - ط1- دار الشروق للنشر والتوزيع- عمان- 2005.
- 37- فوزي محمد جبل- الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية- بدون ط- المكتبة الجامعية- الإسكندرية- 2000.
- 38- فيصل محمد خير الزراد- "مشكلات المراهقة والشباب" - ط1- دار النفائس- بيروت- 1997.
- 39- قحطان احمد مظهر- "مفهوم الذات بين النظري والتطبيقي" - دار وائل للنشر- 2004.

- 40- كاملة عبد الجابر - "الصحة النفسية للطفل" - ط1- دار صفا للنشر - عمان - 1999.
- 41- كمال بقداش - "مدخل إلى ميدان علم النفس ومناهجه" - ط1- دار الطليعة - لبنان - 1981.
- 42- مجدي احمد محمد عبد الله - "النموالنفسي بين السواء والمرض" - بدون ط- دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية - 1996.
- 43- محمد عاطف - "قاموس علم الاجتماع" - دار المعرفة الجامعية - 1996.
- 44- محمود السيد أبو النيل - "علم النفس الاجتماعي" - ط3- دار النهضة العربية - بيروت - 1984.
- 45- محمود حسن - "الأسرة ومشكلاتها" - دار النهضة العربية للطباعة والنشر - بيروت - لبنان - 1981.
- 46- مزاب الناصر - "مدخل إلى سيكولوجية الجنوح" - ط1- عالم الكتاب - القاهرة - 2005.
- 47- مصطفى أبوسعد - "المراهقون المزعجون" - دليل عملي في المهارات التربوية للتعامل مع المراهقة - الإبداع الفكري - 2010.
- 48- مصطفى أسامة - "مدخل إلى الاضطرابات السلوكية والانفعالية" - ط1- دار المسيرة للنشر والتوزيع - عمان - 2011.
- 49- مصطفى حجازي - "الصحة النفسية" - ط1- الدار البيضاء - المغرب - 2000.

- 50- مصطفى غالب- "سيكولوجية الطفولة والمراهقة" - منشورات دار الكتب الهلال- بيروت- 1984.
- 51- معتز سيد عبد اللطيف محمد خليفة- "علم النفس الاجتماعي" - دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة- 2001.
- 52- منير العصرة - "انحراف الأحداث ومشكلة العوامل" - بدون طبعة- المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر- الإسكندرية- 1974.
- 53- موقع المسلم [almoslim. Net/node/82286](http://almoslim.Net/node/82286)
- 54- ميخائيل إبراهيم اسعد- "مشكلات الطفولة والمراهقة" - ط2- دار الجيل- بيروت- 1998.
- 55- نشأت حسن أكرم- "علم الانثروبولوجيا الجنائي" - دار الثقافة للنشر والتوزيع- الأردن- 2008.
- 56- هدى محمد قناوي- "سيكولوجية المراهقة" - ط1- مكتبة الأنجلومصرية- القاهرة- 1992.
- 57- هشام شرابي- "مقدمات لدراسة المجتمع العربي" - ط3- الأهلية للنشر-بيروت- 1982.
- 58- يوسف ميخائيل اسعد- "رعاية المراهقين" - دار غريب للطباعة والنشر- القاهرة- بدون سنة.

المراجع باللغة الاجنبية:

- 59) Roland Doron- Françoise Parot- « Dictionnaire de psychologie »  
- PUF 1<sup>ère</sup> édition-1991 .
- 60) Robert Cario-« Je une délinquant à la recherche de la  
Socialisation perdue »- 2 ed- l'harmalton- paris-1999 .
- 61) Américain Psychiatric Association-« mini DSM4 »- 6 ed  
Masson-1994.
- 62) Mostafa Boutefnouchet- « la famille Algérienne »- société  
d'édition et diffusion- Alger- 1980.
- 63) Wayne M. Sotile- Alexander Julian- susan E. Henry- Mary O.  
Sotile- « Family Apperception Test »- Manuel- les editions du  
centre de psychologie appliquée- paris- 1999.

**Sites d'internet :**

- 64) Merlu et vertu-« le passage à l'acte- extrait du traite de droit  
criminel »- [http// le droit criminelfree.fr/](http://le.droit.criminelfree.fr/) l ascience criminelle  
introduction.

الملاحق:

ملحق رقم (01): رخصة إجراء التريص الميداني بمركز إعادة التربية للأحداث بصيادة بولاية مستغانم.

ملحق رقم (02): لوحات اختبار الإدراك الأسري.

ملحق رقم (03): ورقة ترميز اختبار الإدراك الأسري.

ملحق رقم (04): محتوى لوحات اختبار الإدراك الأسري.

ملحق رقم (05): ورقة ترميز الحالة الأولى.

ملحق رقم (06): ورقة ترميز الحالة الثانية.

ملحق رقم (07): ورقة ترميز الحالة الثالثة.

## محتوى اللوحات

**اللوحة رقم (01): العشاء Le diner**

تعكس اللوحة رجل وامرأة وثلاث أطفال (ولدان وبنات) يجلسون حول طاولة اكل، الكبار يتناقشون بينما احد الأولاد يأكل.

**اللوحة رقم (02): المسجل La stéréo**

تظهر اللوحة طفلا جالسا على ركبتيه أمام جهاز موسيقى، يحمل في يده قرص غناء، أمامه مباشرة شخص من جنس أنثوي يمدده بشيء شكله مستطيل.

**اللوحة رقم (03): العقوبة La punition**

تظهر اللوحة طفل جالسا على ركبتيه قرب مزهرية محطمة مأوها وأزهارها منتثران فوق الأرضية، في الواجهة شخص غامض يحمل شيئا وراء ظهره شكله اسطواني ملتفت إلى الطفل.

**اللوحة رقم (04): متجر الثياب Le magasin de vetements**

في حانوت للثياب تعرض امرأة فستانا على فتاة صغيرة مربعة الذراعين، تعبير وجهها غير واضح.

**اللوحة رقم (05): قاعة الجلوس Le salon**

يجلس رجلا وامرأة وولد أمام التلفزيون، تضع فتاة يدها فوق زر التلفاز وشخص غامض يقف في مؤخرة الغرفة وهوفي وضعية يقابل بها الآخرين، ويضع يده على مفتاح باب القاعة نصف مفتوح.

**اللوحة رقم (06): تنظيم الغرفة الترتيب Le rangement**

شخص من جنس أنثوي يقف على عتبة غرفة نوم أمام ولد جالس فوق سرير متجه لظهره نحو الملاحظ درج مفتوح في خزانة ثياب. كرة سلة فوق الأرض، قميص وثياب مرميان فوق سرير مبعثر.

**اللوحة رقم (07): فوق السلالم Le haut des escaliers**

طفل ينظر من غرفة نوم نحو السلالم مضاءة، سرير مبعثر منبه يشير إلى الساعة 11:30 موضوع فوق طاولة صغيرة.

**اللوحة رقم (08): التسوق La galerie marchande**

أمام محل تجاري تمر امرأة تعرض أحذية بالإضافة إلى لافتة تشير إلى تخفيضات Solde تحمل المرأة أشياء في حقيبة، يسير ولد وبنت خلفها بيتسمان ويقومان بحركات.

**اللوحة رقم (09): المطبخ La cuisine**

رجل جالس أمام طاولة المطبخ يقوم بإشارات بيده وينظر إلى الدفتر الذي بيده وامرأة أمام الفرن تحرك القدر، وأمام المطبخ طفل ما يجري

**اللوحة رقم (10): ميدان اللعب le terrain de jeux:**

يقف ولدان بجانب بعضهما البعض يرتديان ثياب رياضية يحمل كل منهما عصا كرة مضرب احدهما يرتدي قفازات في خلفية الصورة تجري مقابلة في كرة المضرب .

**اللوحة رقم (11): جولة في الليل (الخروج المتأخر) La sortie tardive**

يجلس رجلا وامرأة وفتاة قبالة فتى واقف يضع إحدى يديه فوق مفتاح باب الخروج، يشير إلى ساعة حائط عقاربها تشير إلى الساعة 9 ليلا.

**اللوحة رقم (12): الواجبات Les devoirs**

تجلس شابة خلف مكتب في مواجهة الملاحظ، تحمل في يدها قلم رصاص، أمامها فوق المكتب كراس وكتاب مفتوحان، ورائها يقف رجلا وامرأة ينظران من فوق كتفها يراقبان ما تفعل.

**اللوحة رقم (13): ساعة أوقت النوم L'heure de coucher**

شخص غامض جالس في السرير الذي يجلس فيه كذلك رجل مقابل له، إحدى يدي الرجل فوق فخض الشخص الغامض والثانية فوق ركبتيه.

**اللوحة رقم (14): لعبة المضرب LE jeu de balle**

يقف رجل وفتى في مواجهة بعضهم، يرتديان قفازات كرة مضرب، احدهما يحمل كرة، فوق مصطبة البيت، ولد وفتاة ينظران مشهد اللعب، الباب الرئيسي للبيت مفتوح.

**اللوحة رقم (15): اللعب Le jeu**

يتعلق ولدان وبنات حول لعبة جماعية، بجانبهم شجرة عيد ميلاد، يقف بجانبهم شخص أنثوي ينظر إليهم، في الخلفية شخص آخر متمدد فوق سرير يحمل كتاب مفتوح.

**اللوحة رقم (16): المفاتيح Les clefs**

يقف رجل وولد أمام سيارة، يشير الولد إلى السيارة بيد ويمد الآخر إلى هذا الرجل الذي يحمل مجموعة مفاتيح.

**اللوحة رقم (17): التجميل - الماكياج Le maquillage**

شخصية أنثوية تضع احمر الشفاه وترى نفسها في مرآة غرفة حمام، تقف امرأة أخرى بالباب مقابلة لها.

**اللوحة رقم (18): L'excursion**

يجلس رجلا وامرأة في المقعد الأمامي للسيارة، ويجلس ولدان وبننت في الخلف، يضحك احد الأولاد مع البننت، ويرفعان قبضتهما في وجه بعضهما البعض.

**اللوحة رقم (19): Le bureau**

تقف فتاة أمام رجل خلف المكتب، أمامه أوراق ينظر إليها، تضع هذه الفتاة احد يدها فوق المكتب.

**اللوحة رقم (20): Le miroire**

يقف طفل أمام مرآة كبيرة ويدير ظهره للملاحظ، تعكس هذه المرآة صورة شخص غير واضح المعالم.

**اللوحة رقم (21): L'étreinte ( المعانقة )**

يقف رجلا وامرأة يضمان بعضهما البعض، إلى جانب قدمي الرجل محفظة، ويقف ولد وبننت في عتبة باب نصف مفتوح، يحملان كتبا وينظران إلى الزوجين.

## فهرس المحتويات:

أ	شكر و تقدير.....	
ب	إهداء.....	
	ملخص الدراسة	
01	مقدمة عامة.....	
<b>الفصل الأول: مدخل الدراسة</b>		
06	إشكالية البحث.....	-1
06	الفرضيات.....	-2
07	أهداف البحث.....	-3
07	أهمية الدراسة.....	-4
08	أسباب اختيار الموضوع.....	-5
08	تحديد المفاهيم الإجرائية.....	-6
<b>الفصل الثاني: الشخصية الجانحة و محدداتها.</b>		
15	تمهيد.....	-
16	مفهوم الجنوح.....	-1
16	فترة حدوث الجنوح.....	-2
18	معايير الجنوح.....	-3
19	مظاهر الجنوح عند الجنسين.....	-4
21	مفهوم الشخصية الجانحة.....	-5
26	محددات الشخصية الجانحة.....	-6
26	المحددات البيولوجية.....	-1-6
29	المحددات النفسية.....	-2-6
36	المحددات الاجتماعية.....	-3-6
42	الاتجاه التكاملية.....	4-6
43	أنماط الشخصية الجانحة.....	-7
45	خلاصة.....	-

## الفصل الثالث: الأسرة و التنشئة الاجتماعية

48	تمهيد.....	-
49	مفهوم الأسرة.....	-1
50	التكوين الاجتماعي للأسرة.....	-2
52	أشكال الأسرة.....	-3
53	خصائص الأسرة.....	-4
54	وظائف الأسرة.....	-5
60	أشكال العلاقات الأسرية السيئة.....	-6
62	أساليب المعاملة الوالدية.....	-7
65	دور المعاملة الوالدية في ظهور المشكلات لدى المراهقين.....	-8
67	خلاصة.....	-

## الفصل الرابع: المراهقة مميزات

70	تمهيد.....	-
71	مفهوم المراهقة.....	-1
72	أقسام المراهقة.....	-2
73	خصائص المراهقة.....	-3
74	المراهقة أزمة.....	-4
76	التغيرات النمائية التي تحدث في المراهقة.....	-5
82	حاجات المراهقين.....	-6
84	المراهق و الأسرة و الجنوح.....	-7
85	رعاية المراهقين.....	-8
88	خلاصة.....	-

## الفصل الخامس: الإطار المنهجي

91	تمهيد	-
92	منهج الدراسة	-1
92	دراسة حالة	-2
93	العينة و خصائصها	-3
93	مكان و مدة الدراسة	-4
96	ادوات الدراسة	-5
96	الملاحظة	-1-5
96	المقابلة	-2-5
97	الاختبارات النفسية	-3-5
101	خلاصة	-

## الفصل السادس: عرض النتائج و مناقشة الفرضيات

104	عرض و تقديم الحالات	-1
145	عرض النتائج	-2
148	مناقشة الفرضيات	-3
150	مناقشة الاشكالية	-4
151	استنتاج عام	-5
152	الخاتمة	-6
153	التوصيات و الاقتراحات	
155	قائمة المراجع	
162	الملاحق	

## الفصل الاول: مدخل الدراسة

1-اشكالية البحث

2-الفرضيات

3-اهداف البحث

4-اهمية الدراسة

5-اسباب اختيار الموضوع

6-تحديد المفاهيم الاجرائية

## الفصل الثاني: الشخصية الجانحة و محدداتها

تمهيد.

1- مفهوم الجنوح

2- فترة حدوث الجنوح

3- معايير الجنوح

4- مظاهر الجنوح عند الجنسين

5- مفهوم الشخصية الجانحة

6- محددات الشخصية الجانحة

7- انماط الشخصية الجانحة

خلاصة.

## الفصل الثالث: الاسرة و التنشئة الاجتماعية

تمهيد.

1- مفهوم الاسرة

2- التكوين الاجتماعي للاسرة

3- اشكال الاسرة

4- خصائص الاسرة

5- وظائف الاسرة

6- اشكال العلاقات الاسرية السيئة

7- اساليب المعاملة الوالدية

8- دور المعاملة الوالدية في ظهور المشكلات لدى المراهق

خلاصة.

الفصل الرابع: المراهقة و مميزاتها

تمهيد.

1- مفهوم المراهقة

2- اقسام المراهقة

3- خصائص المراهقة

4- المراهقة ازمة

5- التغيرات النمائية التي تحدث في المراهقة

6- حاجات المراهقين

7- المراهق و الاسرة و الجنوح

8- رعاية المراهقين

خلاصة.

الفصل الخامس: الاجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد.

1-منهج البحث

2-دراسة الحالة

3-العينة و خصائصها

4-مكان و مدة الدراسة

5-ادوات الدراسة

5-1 الملاحظة

5-2 المقابلة

5-3 الاختبارات النفسية

خلاصة.

الفصل السادس: عرض و تحليل النتائج و مناقشة الفرضيات

1- عرض و تقديم الحالات

2- عرض النتائج

3- مناقشة الفرضيات

4- مناقشة الاشكالية

5- استنتاج عام

6- الخاتمة